المستشـــــار
طــــــه الشريـــــــف
النائب الأسبق لرئيس محكمة النقض

نظرية انقراض اليهود من العالم والحكومة اليهودية العالمية

فى هذا المرجع دراسات / متعمقة فى :-
أحكام وشرائع التوراة ونظرية فريدمان عن انقراض أو اختفاء اليهود من العالم، والأسباب الجوهرية لتحقق هذه النظرية ونظرية الحكومة اليهودية العالمية والمنظمات الصهيونية وحقائق عن السامية وظهور المسيح اليهودي ومعركة هارمجدون وسيطرة اليهود على صناع القرار في الولايات المتحدة وممارسات الموساد اليهودية.

أول صورة تنشر فى العالم العربي لهيكل سليمـــان مع وصف تفصيلى لمحتوياته وقراءة محايدة لتاريخه

المستشار

طه الشريف

النائب الأسبق لرئيس محكمة

نظرية انقراض اليهود من العالم والحكومة اليهودية العالمية

في هذا المرجع دراسات / متعمقة في :ـ

أحكام وشرائع التوراة ونظرية فريدمان عن انقراض أو اختفاء اليهود من العالم، والأسباب الجوهرية لتحقق هذه النظرية ونظرية الحكومة اليهودية العالمية والمنظمات الصهيونية وحقائق عن السامية وظهور المسيح اليهودي ومعركة هارمجدون وسيطرة اليهود على صناع القرار في الولايات المتحدة وممارسات الموساد اليهودية.

أول صورة تنشر في العالم العربي لهيكل سليمان مع وصف تفصيلي لمحتوياته وقراءة محايدة لتاريخه

قالت صحيفة هآرتس فى ١٩٩٦/٥/٢١

(إذا تركنا العرب فاننا بذلك نمنحهم الحياة وليس لانهم يستحقونها)

قالت جولدا مائير

(ان الرب قطع على نفسه عهداً بأن يعطى أرض فلسطين لليهود ومن السخرية ان نطالبه بكشف حساب عن شرعيته)

قالت مجلة كينويم العبرية فى ١٩٨٣/٣/١٤

(العراق يجب تفكيكه وسوريا يجب تدميرها باقامة دولة شيعية على طول الساحل وسنيه فى حلب وكيان درزى فى الجولان .. اما مصر فقد اصبحت جثة هامدة وينبغى تقسيمها إلى دويلات)

إن ملكوت الله ينزع منكم
ويعطى لأمة تعمل اثماره

انجيل متى ٢١/٤٣

من أقوال المسيح

مقدمـــــة

يتناول هذا الكتاب نظرية انقراض اليهود خلال القرنين القادمين، وهى نظرية ديموجرافية تقوم على احصاءات دقيقة وتستند إلى أسباب متعددة.

يقول عمانويل هيلمان فى كتابه عن الاصولية اليهودية :ـ

[إن الارثوذوكسية (اليهود الاصوليون)] تردد دائماً انه لولاها لكان الشعب اليهودى قد اختفى منذ زمن طويل بعد ان ابتلعه الاندماج وإغراءات الايدولوجيات الكثيرة ـ وقال : " ان اليهود لن يستمروا على وجه الحياة إلا بفضل الانغلاق وعداء الآخرين ".

وعندما ظهرت نظرية موت أو اختفاء اليهود من العالم التى قال بها جورج فريدمان سارع العديد من المفكرين إلى تأييد النظرية ومن بينهم يوريا انجلمان مؤلف كتاب ظهور اليهود.

وفى تقرير مقدم الى الجمعية العامة للمؤتمر اليهودى العالمى المنعقد فى أورشليم القدس فى يناير سنة ١٩٩٦ جاء به :ـ" إن الاندماج السريع قد يحول اليهود الى جنس على وشك الاختفاء حسب تعبير افى بيكر مؤلف الديموجرافيا اليهودية وفى جو التحلل هذا فإن الارثوذوكسية (الأصولية اليهودية) تعتبر الخندق الأخير أمام خطر انحلال الشعب اليهودى ".

إن نظرية انقراض اليهود لا صلة لها بما يسمى معاداة السامية فهى يهودية الجذور، وهى بلا شك تثير قلقاً بالغ الجسامة لدى اليهود، وقد يكون رجاؤهم

فى ظهور مسيحهم قبل الانقراض هو الأمل الذى يخفف من جسامة هذه النظرية على ما سوف نعرض فى هذا الكتاب .

لقد حاولت ان احقق النظرية بحياد كامل . وطبقاً لما عرضه مفكرون يهود، دون ان يخالط القصد شيء ولو يسير من التحيز أو المعاداة.

وحتى يكون بحثنا لهذه النظرية شاملاً رأيت ان نخصص جزءاً كاملاً للتعرف على حقيقة التوراة وما تضمنته من شرائع، لأنها تشكل مدخلاً هاماً للجزء الثانى الذى يتناول نظرية الانقراض واسبابها، ونظراً لأن اليهود . فى كل بقاع الارض يؤمنون بعقيدة الحكومة اليهودية العالمية إذ قال بن جوريون " إن الله اختارنا لحكم العالم وليس من المقبول ان نعترض على ارادة الهية ".

وقال يهود بن مائير " سوف يأتى يوم يكون واجباً علينا اقامة النظام فى الشرق الاوسط وفى التالم "

فقد تناولنا فى الجزء الثالث الصور المتعددة لتحرك اليهود لحكم العالم.

إنهم يأملون أن يحققوا وعد إلههم " يهوه ". باستيلائهم على ارض فلسطين ايذاناً بقرب ظهور المسيح مبعوث العناية الالهية الذى سوف يحكم العالم الف عام ويحول جميع أجناس البشر الى يهود، ويقتل من يقف ضد ارادة الرب، فى ابشع معركة عرفها التاريخ البشرى وهى معركة سهل مجدو أو هارمجدون (١)..

والعلمانيون من اليهود . وهم غالبية طاغية فى اسرائيل والولايات المتحدة .. يعلمون ان كل ذلك من قبيل الاساطير الخرافية فلا المسيح قادم

(١) من الغرائب التى لا تستند إلى أى منطق أن المسيحيين أيضاً وخاصة الإنجليين يؤمنون بالمجيء الثانى لمسيحهم يسوع وانه سوف يحول البشر إلى نصارى بينما يذبح اليهود الذين لا يؤمنون به ويحرقهم حتى يتم اختفاؤهم تماماً .

.. ولا معركة هارمجدون تمثل أدنى حقيقة ولا شيء من ذلك كله سيحدث قريباً أو بعيداً .. ولكنهم لماذا لا يدافعون عن يهوديتهم كعرق .. وليست كديانة .. انهم ينتمون الى العبرانيين الذين عبروا مصر الى فلسطين فهم جنس من البشر حافظ على هويته، جنس ديناميكى مبدع لأن المحن التى تعرضوا لها صقلتهم جيداً، فخلقت منهم جنساً خلاقاً .. فلماذا لا يحكمون العالم ..

وفى رأى العلمانيين بل وغيرهم من اليهود ان العالم الآن تحكمه حثالات متشرذمة من البشر .. لا يمتد فيهم عرق واحد .. فهم ملوثون بما تتلوث به الاجناس المختلطة .. بينما اليهود ينتمون الى عرق واحد نقى لم يقبل الاندماج مع غيره من الاجناس.

إذن لماذا لا يقيمون الحكومة اليهودية العالمية، ومن أجل تحقيق ذلك .. فإن الوسائل لا تهم .. وكما قال ميكيافيللى .. الغاية تبرر الوسيلة ..

خداع لا يهم . نفاق لا يهم .. فساد . رشوة .. جنس .. وعظ .. منظمات ملوثة ومنظمات للعدالة والمساواة .. خليط هائل من التناقضات التى لا رابط بينها سوى وحدة الهدف وهو تدمير الأمم غير اليهودية من أجل اقامة حكومة عالمية يهودية أما من يعارضهم فقد ابتكروا له .. تهمة شائنة . هى معاداة السامية أى معاداة اليهود(١).

---

(١) السامية هى أسطورة توراتية تقترب من الخرافة. إذ تقول هده النظرية . ان نوحاً انجب ثلاثة ابناء هم سام وحام ويافث وان اليهود (والعرب أيضاً) من نسل سام ومن ثم أصبح اليهود ساميين فمن يقف ضدهم يعد عنصرياً تجب ادانته، ولا شك انه لا يوجد أى دليل آخر . غير التوراة . يشير إلى صدق ما ورد بها من أن نوحاً أنجب ثلاثة أولاد أو أن اليهود جاءوا من نسل سام. ورغم ذلك فقد استطاع اليهود بمهاراتهم الفائقة غرس هذه النظرية فى التاريخ الحديث . وفى بلد النور . فرنسا . حوكم جارودى بتهمة معاداة السامية استناداً إلى قانون جيسو وبذلك أطفأت فرنسا بهذا القانون مصابيح الحرية فيها واستحق القضاة الذين حاكموه أن يطلق عليهم جلادو الحرية ..

ولقد نجح اليهود . فى السيطرة شبه الكاملة على صناع القرار فى الولايات المتحدة، وعلى الشرق الاوسط، وهم يحاولون الآن السيطرة على اسبانيا والمانيا باعتبارها من الدول التى عذبت اليهود فى فترة ماضية من التاريخ.

ولقد عرضنا فى مرجعنا كل ذلك فى ايجاز غير مخل.

نرجو به ان نتعرف على خطط اليهود المستقبلية لكى يتمكنوا من حكم العالم قبل ان يحل وقت الانقراض..

اردت بهذا الكتاب ان اعرض الحقائق دون مبالغة أو تجاوز فإن وفقت فهذا فضل من الله وان تعثرت فيكفى أننى وضعت لبنة لمن يرغب ان يستكمل البناء.

تحريراً فى اول يوليه ٢٠٠٨

والله الموفـــــق

المؤلف

المستشار / طه الشريف

الجـــــزء الأول

حقائق عن التوراة والديانة اليهودية

يقول الرب لموسى عن بني اسرائيل

{ لـــي النقمة وانا اجازي وفي الوقت المعين تزل اقدامهم فيوم هلاكهم بات وشيكا ومصيرهم المحتوم يسرع اليهم }

سفر التثنية ٣٢ – ٣٤

الجـــــزء الأول
حقائق عن التوراة
والديانة اليهودية

(لأن بنـى إسـرائيل عبيـدي الـذين أخـرجتهم مـن مصر لا يباعون كالعبيد ٠٠٠ وليكن عبيدكم وإماؤكم مـن الـشعوب التي حولكم، منها تقتنون عبيداً وإماء وكـذلك مـن أبـناء المـستوطنين الـنازلين عـندكم فمنهم ومن عشائرهم الذين عندكم المولودين في أرضكم تقتنون عبيداً لكـم وتورثـونهم لبنيكم مـن بعـدكم مـيراث مُلك فيكونون عبيداً لكم إلى الأبد وأمـا إخوتكم من بني إسرائيل فلا تطغوا بتسلطكم عليهم) ٠

سفر اللاوليين(٢٥)

التـــــــوراة

(١) التعريف بالتوارة :

كلمـــة الـــتوراة تعنى الشريعة، والمقصود بالشريعة الوصايا والاحكام التـــى كلم الله بها موسى على جبل سيناء خلال فترة التيه التى وقعت لبنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر.

وتـــشمل الـــتوراة الأسفار الخمسة وهى التكوين والخروج واللاويين والعـــدد والتثنـــية، وتلك هى أسفار موسى الخمسة، ثم تأتى مرحلة أخرى يضع فيها بعض أنبياء إسرائيلَ أسفارا أخرى وينسبونها إلى أنفسهم أو إلى غيرهم وهذه هى مرحلة ما بعد موسى .. وتسمى مرحلة الأنبياء.

ويـــضم ســـفر التكوين خمسين اصحاحاً ويُعنى بموضوع خلق العالم بدايـــة بـــآدم وحواء وقصص قايين وهابيل وطوفان نوح واسطورة سدوم وعمـــورة وبرج بابل وولادة ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب واسطورة يوسف وقيامه على خزانة مصر.

ويتـــضمن سفر الخروج احداث معيشة بنى اسرائيل فى مصر وولادة موســـى وما كان بينه وبين فرعون ثم الخروج من مصر واحداث التيه فى صحراء سيناء وكسر الشريعة واقامة خيمة الاجتماع.

ويـــنطوى ســـفر اللاويـــن على شرائع التوجيهات والطقوس الخاصة بالذبائح والكهنة والشعب وبيان المواسم والاعياد .

اما سفر العدد فيتناول الاستعداد لدخول ارض فلسطين وبعض طقوس الطهارة، والحوار الذى تم بين كل من مريم وهارون وبين موسى والتمرد الذى اعلن على موسى وقصة بلعام والحرب ضد موسى والنزول فى سهول موءاب .

ويتضمن سفر التثنية الشرائع الالهية لموسى كالوصايا العشر وشرائع العبادة والعلاقات البشرية ثم ايام موسى الاخيرة حيث توفى فى صحراء سيناء ـ بعد ان حرمه إلهه من دخول ارض فلسطين عقاباً له .

ثم بعد ذلك تبدأ مرحلة أسفار الأنبياء.

ومن بين هذه الاسفار ـ يشوع ـ القضاة ـ صموئيل الاول ـ صموئيل الثاني ـ الملوك الاول .... المزامير ، الامثال ..... الخ

وقد حررت هذه الاسفار والكتب فى زمن يقرب من تسعة قرون وادخلت عليها تصويبات وتحسينات فى الاحداث واللغة خلال ازمان متعاقبة.

ويذهب الاستاذ جاكوب وهو من أكبر علماء التوراة الى ان ما كتب فى العديد من هذه الأسفار والكتب والرسائل مشكوك فيه ' دليل ذلك ان الاحداث التى وردت فى بعضها يتكرر برواية مختلفة فى كتب أخرى وان بعض هذه الكتب وخاصة كتابى عزرا ونحميا يشيع فيها الابهام والغموض.

ورغم ان هذه الأسفار حملت اسماء إلا ان العديد منها لم يكتبه صاحبه بل كتبها القصاصون وما سمى فى الانجيل بالكتبه والفريسيين وهم كتاب الشريعة الموسوية .

(٢) أضواء على أسفار موسى الخمسة

(١) سفر التكوين

(أ) يضم سفر التكوين خمسين أصحاحا ـ تكلم عن خلق العالم فى ستة أيام حيث خلق فى البدء السموات والارض ثم خلق النور والليل، ثم خلق المياه والطير والبهائم ثم خلق آدم من حفنة تراب ونفخ فى أنفه نسمة حياة حيث عملَ الإنسان على صورة الله ثم غرس جنة عدن (ولا يعرف مكانها) وجعل فى وسطها شجرة الحياة وشجرة معرفة

الخيـــر والشر وأوصى آدم الا يأكل من هذه الاخيرة بينما اباح له ان يأكل من كل شجر الجنة الاخرى ثم خلق حواء، والحية التى وسوست لحـــواء ان تأكـــل من الشجرة المحرمة وقامت حواء باقناع آدم بذلك فأكلا منها، فأوقع الله عقابا على العصاه الثلاثة بالخروج من الجنة.

(ب) تـــناول ســـفر التكوين قصة نوح وصنعه الفلك واصطحابه لأهله حيث استمر الطوفان على الأرض اربعين يوما فماتت كل نفس تدب على وجه الارض، وابتهج الرب ــ كما تقول التوراة ــ من منظر هذا الخراب ثم حزن مرة أخرى ، يقول سفر التكوين : ــ

" فتنسم الرب رائحة الرضا وقال الرب فى قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان لأن تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته ولا أعود أيضاً أميت كل حى كما فعلت "

(ج) قال سفرالتكوين ان الارض تشعبت بين رجال ثلاثة هم أبناء نوح ،وهم ســـام وحـــام(١) ويافث، ونسبت التوراة لنوح انه احتسى الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه فابصر حام عورة أبيه بينما أخذ سام ويافث الرداء ومـــشيا الـــى الوراء وسترا عورة أبيهما ومن ثم غضب نوح على حام وبارك ساما ويافث.

(د) عرضـــت نـــصوص السفر لولادة ابراهيم ــ وكان اسمه أبرام ــ الذى ينتسب الى تارح [أسماه القرآن آزر] اصحاح ١٠ ثم تكلمت عن لوط، وتـــزوج ابـــراهيم سارة واصطحبها الى مصر حيث طلب منها ان تقول للمـــصريين أنها اخت ابراهيم إذ خشى ان تقع فى يد المصريين بسبب جمالها فيأذونه باعتباره زوجاً لها.

---

(١) هـــذا التقـــسيم الأسطورى ــ الذى لا يستند إلى أى دليل تاريخى هو الذى انطلقت منه ما يسمى بمعاداة السامية باعتبار ان اليهود أبناء سام كما انطلقت منه دعاوى التعصب العنصرى باعتبار ان سام هو افضل اخوته.

وقـد كانت سارة عقيماً لا تلد وكان لديها خادمة تسمى هاجر فطلبت من زوجها ان يقترن بخادمته لتأتى له بالولد ففعل وتزوج هاجر المصرية وأنجـبت لـه اسـماعيل ثم ولدت سارة اسحق غير ان الله أقام عهده مع اسحق دون اسماعيل.

ويحكى الاصحاح التاسع عشر قصة لوط وما كان من رغبة أهل لوط فى معاشرة الملاكين اللذين تمثلا فى صورتى رجلين بينما كان لوط يعارض ذلـك بـشدة وقدم لهم بنتيه بدلاً منهما ولكن شعب لوط كان يعشق مواقعة الـرجال دون الاناث، ونظراً لما فى هذه الجريمة من مساس بالاخلاق فقد دمر الله سدوم وعموره بكبريت نارى.

اضطجاع بنتى لوط مع أبيهما

تحكـى الـتوراة قصة غريبة هى أقرب إلى الاساطير الجنسية فيقول سفر التكوين " قالت البنت البكر لأختها هلّم نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيـى مـن أبيـنا نـسلاً فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة ودخلت البكر واضـطجعت مع أبيها، وتضيف التوراة ان الابنتين حملتا من أبيهما فولدت البكر ابناً ودعته موآب وولدت الصغيرة ابناً ودعته بن عمى.

القاء هاجر فى الصحراء

يحدثنا الاصحاح الواحد والعشرون عن سارة التى ولدت لابراهيم ابنه اسـحق بعد ان تزوج بهاجر خادمتها المصرية الرقيقة وولدت له اسماعيل وبـذلك يحـاول اليهود تحقير شأن كل العرب الذين ينتسبون الى اسماعيل وأمـه . ويـضيف ان الله أمر ابراهيم بالقاء هاجر وأبنها فى صحراء بئر سبع.

التضحية بالأبن

يتـــناول الاصحاح الثانى والعشرون أمر الله لإبراهيم بأن يأخذ اسحق ويذبحـــه باعتـــبار أن اســـحق هـــو ابنه الوحيد مع انه كان قد أنجب قبله اســـماعيل ولكن اسماعيل أصبح فى عرف اليهود غير كائن على الخريطة التوراتية لأن العرب ينتسبون إليه.

كمـــا تتناول التوراة زواج يعقوب ابن اسحق بالاختين والجاريتين ثم ولادة يوســـف ثم تحكى التوراة عن قصة فيها الكثير من الاسفاف على الله عندما ذكرت ان الله دخل على يعقوب وصارعه وكاد ان يهزمه لولا ان الله ضربه على فخذه ومن ذلك الوقت أسماه إسرائيل.

كما يعرض سفر التكوين لقصة زنا أبنة يعقوب (دينا) مع شكيم ابن أحـــد الملـــوك وقيام أخوى دينا وقتلهما لكل أهل المدينة التى ينتسب اليها شكيم ثم تناول الاصحاح ٣٧ قصة يوسف وأخوته الذين ألقوه وطرحوه فى البئـــر ووضـــعوا دمـــاً على قميصه وكيف انتشله الاسماعيليون من البئر وباعـــوه لـــرئيس الشرطة فى مصر الذى أدخله بيته فراودته زوجته عن نفسه فرفض بينما قالت الزوجة انه هو الذى اراد بها شراً فسجنه زوجها، وكان يوسف يفسر الاحلام داخل أسوار السجن فرأى فرعون حلماً استدعى لـــه يوسف لتفسيره ويشير الحلم الى ان مصر ستشهد سنوات سبع مليئة بالخيـــر وأخـــرى مـــثلها مليـــئة بالفقر والجوع وقدر فرعون ليوسف هذا التفسير ووضعه كما تقول التوراة على خزائن ماله ومنحه خاتم المال.

يعقوب ورحيله الى مصر

مـــن أجل القمح والخير فى مصر رحل أبناء يعقوب إخوة يوسف الى مـــصر وبعـــد أن تعـــرف عليهم أبقاهم فى مصر وكانت هذه بداية نزولهم

بـــأرض مـــصر وتكاثرهم فيها كما تقول التوراة رغم ان التاريخ المصرى الفرعونى لم يذكر شيئاً عن ذلك.

حقيقة السامية

يـــذهب سفر التكوين إلى ان نسل الأمم جميعاً تفرعوا من أبناء نوح الـــثلاثة ســـام وحـــام ويافث ويذهب المفسرون إلى ان سام جاء من نسله الشعوب الاتية : العبرانيون " اليهود " ، والكلدانيون، والآشوريون، الفرس الأراميون، العرب.

وجـــاء مـــن نـــسل حـــام الكنعانـــيون (ســـكان فلسطين الاولين)، المصريون، الفلسطينيون، الحيثيون، الأموريون.

وجاء من يافث اليونان، الترقيون، السكسون.

وهـــذه اسطورة من اساطير التوراة التى لا تستند الى دليل أو برهان فهـــى مدونة توراتية لم يثبتها التاريخ وإنما روجها اليهودعلى اساس انها اسطورة حقيقية.

(٢) سفر الخـــروج

هـــو الـــسفر الثانـــى مـــن أسفار التوراة يتناول قصة ظهور موسى واضـــطهاد الفراعنة لبنى اسرائيل ثم خروجهم من مصر وقد أشرنا سابقاً إلـــى ان ســـفر التكوين أورد ان يعقوب وبنيه جاءوا الى مصر للتزود من خيرها وتشير بعض الدراسات التاريخية الى ان مجىء هؤلاء كان فى عهد الهكـــسوس وليس فى عهد الفراعنة المصريين ثم يحكى سفر الخروج أن فرعون شعر بأن بنى اسرائيل تتكاثر أعدادهم عن المصريين فبدأ تسخيرهم واستعبادهم وقتل كل ذكر تلده إمرأة يهودية إلا ان موسى نجا من ذلك بعد ان وضعته أمه فى مضجع من ورق البردى وانتشلته ابنة فرعون من النهر

وتقـدمت لها أخته لارضاعه من أمه ثم كبر موسى وقتل مصرياً فى مصر وهرب خوفاً من فرعون وذهب الى ارض مدين وتزوج هناك.

وتحكـى التوراة أن موسى عندما كان يرعى الغنم فى الصحراء عند جـبل حوريب ظهر له ملاك الرب بلهيب من نار وقال له اخلع حذاءك لأن الارض التى تقف عليها مقدسة. اننى قد رأيت مذلة شعبى فى مصر فنزلت لانقـاذهم مـن أيـدى المـصريين إلـى أرض جديـدة تفيض لبناً وعسلاً (أرض الفلـسطينين) فـالآن اذهب الى فرعون وأطلب منه الخروج لبنى وطنك.

الله يأمر بنى اسرائيل بسلب المصريين ونهبهم

يذكـر سـفر الخـروج أن الله حرض بنى اسرائيل على سلب ونهب المـصريين عـند خروجهم من مصر فقد طلب من كل إمرأة اسرائيلية ان تطلب من جارتها المصرية ما تتحلى به من ذهب وفضة وثياب، وتأخذ منه حلالاً لهم .. لانها سرقة بأمر الرب.

كمـا يحكـى السفر ان الله زود موسى بعصا سحرية إذا طرحت على الأرض تـصير حـية فضلاً عن معجزتين أخريتين ،واصطحب موسى أخاه هـارون لانـه أكثـر منه قدرة على الكلام، غير ان فرعون لم يوافق على اخـراج بنى اسرائيل فأنزل الله العقاب بمصر فى صور شتى منها البعوض والـذباب الذى أمتلأت به أرض مصر وموت مواشى المصريين ثم الدمامل والبرد والرعد والبرق والنار والجراد والدم فى نيل مصر.

<u>ووعد الرب موسى بأنه سينزل الى مصر فى منتصف الليل ليقتل كل بكر وكل البهائم ليصير دمار وصراخ فى ارض المصريين ولكى يميز الرب بـين بيوت المصريين وبيوت الاسرائيليين طلب الرب من موسى ان يضع كل رجل عبرانى على باب بيته بقعة من دم.</u>

وهذا غاية الاسفاف وقمة التطاول على الله .. فالله قاتل لأبناء مصر وبهائمهـــا دون أن يـــرتكبوا ذنـــباً .. وهـــو يتلصص فى منتصف الليل .. ثم هو لا يميز بين بيوت المصريين وبين العبرانيين إلا بعلامة الدم.

الخـــــــروج :

تذكـــر الـــتوراة ان العبرانيين أقاموا فى مصر اربعمائة وثلاثين سنة وكان خـــروجهم منها فى شهر ابيب فى نحو ستمائة الف، وقد أخذ موسى عظام يوســف معه، ثم كتب الله عليهم التيه فى صحراء سيناء أربعين سنة رغم انـــه كمـــا تحكى التوراة كان يسير امامهم نهاراً فى عمود سحاب وليلاً فى عمود نار ليضىء لهم الطريق.

ثم يحكى سفر الخروج انشقاق البحر بعد ان رفع موسى عصاه وشقه نـــصفين حـــيث انحـــسرت المياه من الجانبين فبقى وسطه يابساً، وتبعهم فـــرعون وجـــنوده، إلا ان العبرانيين كتبت لهم النجاه بينما غرق فرعون وجنوده.

وحتـــى الآن لا توجد فى آثار مصر ما يشير الى ان فرعون غرق فى البحـــر لأن حكايـــات التوراة لا تستند الى أى دليل .. وإنما هى أقاصيص وضعها مؤلفوها من رجالهم.

الشعب المملوك لله ملكية خاصة

لـــم يـــنس واضعو نصوص التوراة ان يشيروا إلى ان شعب اسرائيل هـــو شـــعب الله المخـــتار فقال السفر ان الله قال لموسى إن اطعتم عهدى تكونون لى ملكاً خاصاً من بين جميع الشعوب لأن لى كل الارض وتكونون لى مملكة كهنة مقدسة.

الوصايا العشر

يقـــول ســـفر الخروج ان موسى بنى للرب مذبحاً، فنزل الرب على جبل سيناء واعطاه الوصايا العشر وهى :

لا يكن لك الهة أخرى أمامي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما ، لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنى أنا الرب الهك إله غيور افتقد ذنوب الآباء فى الابناء فى الجيل الثالث والرابع !!!! لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً .. اذكـــر يـــوم السبت لتقديسه .. لا تصنع فيه عملاً ما .. اكرم أباك وأمك لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور.. لا تشته بيت قريبك .. لا تشته إمرأة قريبك ولا عبده .. لا تصنعوا معى آلهة فضة ولا تصنعوا لكـــم آلهـــة ذهـــباً .. مذبحاً من تراب تصنع ولا تصعد بدرج (سلم) الى مذبحى كى لا تنكشف عورتك لا تصنع مذبحاً من حجارة منحوته.

(٣) سـفـر اللاويين

يـــشمل الـــسفر سبعة وعشرين إصحاحا، وهو أصغر أسفار التوراة، وقـــد اختيـــر لـــه اســـم اللاويين وهم جماعة ينتمون إلى سبط من أسباط الاسرائيليين وكانوا قد عُرفوا بالتقوى وينحدر موسى من اصلابهم.

ويبدأ السفر بوصف ما تم بين الله وموسى وذويه فى خيمة الاجتماع التـــى أقامها الشعب ليحل فيها الله عند حواره مع موسى، ويبدأ الرب يبين لموســـى كـــيف تكـــون قـــرابين بنى إسرائيل لله "من البقر والغنم تقربون قرابينكم" وتقول التوراة نقلا عن الرب " ويذبح العجل أمام الرب ويقرب بنو هـــارون الكهنة الدم ويرشون الدم مستديرا على المذبح " ثم يتناول السفر قـــربان الدقـــيق، والقـــربان المخبوزة وطاجن الصاج وكما تقول التوراة " ويأخذ الكاهن من التقدمه (القربان) تذكارها ويوقد على المذبح وقود رائحة سرور للرب" .

ويلاحـــظ – فـــى هذا السفر أنـه امعن فى بيان أنواع القرابين وكيفية تقديمها ، وكانت تعد كفدية لبعض الخطايا لان رائحة الشواء ولون الدم هو ممـــا يـــسر رب بنـــى إسرائيل فكانت نبيحة للإثم ونبيحة للسلام وذبيحة للخطايا فضلا عن أنه حرم عليهم أكل دهن البهائم لأنه يقدم وقودا للرب .

شرائع الذبـائح:

تقـــول التوراة إن الله حدد لبنى إسرائيل الذبائح التى يباح لـهم أكلها وهـــى الحيوانات مما شق ظلفا وقسمه إلى ظلفين ويجتر واستثنى من ذلك الجمل فهو نجس والأرنب والخنزير فهو أيضا نجس.

ومن الأسماك يأكلون كل ماله زعانف وحرفش، وأما الطيور فقد حرم علـــيهم النـــسر والأنوق والعقاب والحدأه والباشق والنعامة والباز والبوم والغواص والكركى والبجع والقوق والببغاء والهدهد والخفاش وحرم عليهم كل ما يمشى على أربع وأحل لهم الجراد .

كما حرم عليهم ابن عرس والفار وصنب والجرذون والحرباء .

نـجاسة الولد والبـنـت

الأم التى تلد ذكرا تكون نجاستها سبعة ايام يختن مولودها فى اليوم الثامن ثم تبقى ثلاثة وثلاثين يوما فى دم تطهيرها لا تمس شيئا مقدسا، أما إذا ولـــدت أُنثـــى فـــتكون نجسة أسبوعين كما تبقى فى دم تطهيرها ستة وســـتين يوما (أى نجاسة الأم تختلف فى حالة ولادتها لانثى فتكون ضعف مـــدة نجاســـتها إذا ولدت ذكرا) وهو ما يعنى التمييز بين الذكر والأنثى – حتى فى مدة تطهير الأم من نجاسة دم الوضع وتكلمت التوراة فى الإصحاح الـــثالث عـــشر ومـــا بعـــده عن مرض البرص والدمامل واعتبرت التوراة المريض بالبرص نجسا فتقول " فهو إنسان ابرص إنه نجس فيحكم الكاهن

بنجاســـتة – إن ضربته فى رأسه (أى أن البرص ظاهر فى رأسه الصلعاء) الابـــرص الـــذى تكـــون فيه ثيابه مشقوقة ورأسه مكشوفا ويغطى شاربيه وينادى نجس – نجس .. يقيم وحده خارج المحلة) اى خارج البلدة يقيم – وإذا بر يء الأبرص يرش بدم عصفور(١).

غسل المعاشرة الجنسية

إذا عاشـــر رجـــل زوجته معاشرة جنسية كان عليه أن يتطهر بماء ويكون نجسا إلى المساء وكذلك المرأة .

ثـــم تكلمـــت التوراة (الإصحاح ١٥) عن نجاسة الحيض فإن المرأة تـــصير نجسة به سبعة أيام وكل فراش يلمسها يكون نجسا ويجب تطهيره والرجل الذى يضطجع مع حائض يكون نجسا سبعة أيام .

النهي عن كشف العورات

يقـــول ســـفر اللاويين (١٨) لا يقترب إنسان إلى جسد قريبه لكشف العـــورة، وقـــد حظرت عليهم كشف عورات الأب والأم والأخت وابنة الابن وابـــنة البـــنت وبنت زوجة الأب والعمات والخالات وزوجة الابن وزوجات الأعمـــام وزوجـــات الإخوة وقالت التوراة " لاتأخذ إمرأة على أختها للضر لتكـــشف عـــورتها معها فى حياتها " كما حرمت التوراة مضاجعة الذكور، وكذلك زواج الرجل من أخت زوجته وهذا التحريم ورد فى القرآن أيضا .

---

(١) ترى أنها طقوس غريبة في شأن الابرص – فهو ليس مريضاً فحسب بل إنه نجس، ولقد نص القرأن – من بين معجزات السيد المسيح عليه السلام – بأنه كان يشفيه ، باعتبار أن شفاءه كان بالغ الصعوبة .

تحريم عبادة الأوثان

فـــى الاصـــحاح التاســـع عـــشر حُرّمت عبادة الأوثان أو صنع آلهة مـــسبوكة ونهـــى عـــن السرقة والكذب والغدر بالصديق والحلف بالله كذباً ونهـــى عـــن إغضاب القريب ثم قال " لاتشتم الأصم وقدام الأعمى لا تجعل معثـــرة، لا ترتكبوا جورا في القضاء .... بالعدل تحكم لقريبك . لاتسع فى الوشـــاية بـــين شعبك لاتبغض أخاك فى قلبك .. لاتنتقم ولاتحقد على أبناء شعبك "(١).

النهي عن الزنا

وقـــال "لا تـــدنس ابنـــتك بتحريضها للزنى لئلا تزنى الأرض وتمتلئ الأرض رذيلـــة" وإذا زنى رجل مع امرأة قريبه يقتل الزانى والزانية وكذلك إذا زنى مع امرأة أبيه ".

ثـــم تكلم عن وجوب احترام كبار السن وعدم ظلم الغريب ونهى عن الظلم فى القياس والوزن والكيل ثم نهى عن الاصغاء للجن .

سب الوالدين

كـــل إنـــسان ســـب أباه أو أمه فانه يقتل وإذا اضطجع رجل مع ذكر يقـــتلان وإذا اتخـــذ رجـــل إمـــرأة وأمها يحرقون الجميع ونهى عن كشف عـــورات المحارم والجزاء هو القتل وأما بالنسبة لمن يدخله جان فإنه يقتل بالحجارة، وإذا زنت ابنة كاهن فإنها تحرق.

---

(١) جمـــيع الوصـــايا الاخلاقـــية فى التوراة يختص بها الأقارب ومن ينتسب إلى شعب إسرائيل دون الغرباء أى الشعوب غير الاسرائيلية .

الأعياد المقدسة

تناول الإصحاح الثالث والعشرون أحكام المواسم المقدسة ستة أيام يعمل فيها واليوم السابع (يوم السبت) عطلة ومحفل مقدس لا يجوز العمل فيه وَبينَّ الإصحاح أيام عيد الفصح وعيد الفطير ويوم الكفارة ويوم الاعتكاف.

عين بعين

أورد الإصحاح الرابع والعشرون أحكام الإدانة فقال "إذا أمات أحد إنسانا فإنه يقتل ومن أمات بهيمة يعوض عنها نفس بنفس وإذا أحدث إنسان فى قريبه عيبا فكما فعل كذلك يفعل به كسر بكسر وعين بعين وسن بسن" ومن سب إله إسرائيل يرجم بالحجارة .

النهى عن بيع الأرض

تناول الإصحاح الخامس والعشرون أحكام الزراعة ونهى عن بيع الأرض لأن الأرض لله " والأرض لا تباع بتة لان لى الأرض وانتم غرباء ونزلاء عندى".

وحرم الربا بين اليهود أنفسهم وحرم المرابحة قال " وإذا افتقر أخوك وقصرت يده عندك فاعضده غريبا أو مستوطنا (نازلا بأرضهم) فيعيش معك لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة بل احسن إلهك فيعيش أخوك معك – فضتك لا تعطه بالربا وطعامك لا تعط بالمرابحة".

عدم استرقاق اليهود

حرمت الشريعة على اليهودى أن يتخذ له عبيدا أو إماء من اليهود وأباح له إتخاذ العبيد من الشعوب الاخرى " وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتنون عبيدا وإماء وأيضا من

أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم ميراث ملك فيكونون عبيدا لكم الى الابد وأما أخوتكم من بني إسرائيل فلا " تطغوا بتسلطكم عليهم "

ونهـى الإصـحاح السادس والعشرون عن إقامة التماثيل المنحوتة أو النُّصب آو الأحجار المصورة من أجل السجود لها .

شعب الله المختار

يـؤكد الإصـحاح أن الله أختار شعب إسرائيل ليكون شعبه المختار ـ قال " وأجعل مسكنى فى وسطكم ولا ترذلكم نفسى وأسير بينكم وأكون إلها وانتم تكونون لى شعبا .. أنا الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر من كونكم لها عبيدا وقطع قيود نيركم " .

ثـم حذرهم من مخالفة وصاياه وأن فعلوا فسوف يحل عليهم الخراب والدمار ويشتتهم فى كل مكان .

وكانـت تلـك وصايا الشريعة التى أوصى بها إله موسى على أرض سيناء.

(٤) سفر العـدد

واصـل هـذا السفر تسجيل وصايا الله لموسى ، فى خيمة الاجتماع بأرض سيناء حيث أمره بإحصاء عدد بنى إسرائيل الذين خرجوا من أرض مصر ثم تنصيب قادة لهم وقد بلغ العدد ستمائة وثلاثة ألاف وخمسمائة من الذكـور ماعـدا اللاويـين وهـم فرع لاوى الذين خصصوا لحفظ الشعائر والخدمة والذي ينحدر موسى من صلبهم وكان عددهم أثنين وعشرين ألف ذكر .

شريعة الغيرة

إذا زاغت امرأة رجل وخانته دون شاهد عليها ثم علم زوجها واعترته روح الغيرة – يأتى الرجل بامرأته أمام الكاهن فيقوم الكاهن بتحضير ماء مقدس مخلوط بتراب و يوقف الكاهن المرأة أمام الرب ومعها تقدمة (طحين شعير) ويكشف رأسها وبيد الكاهن ماء اللعنة المر ويستحلف الكاهن المرأة أمام الرب ويقول لها إن لم تخونى زوجك فكونى بريئة من ماء اللعنة ولكن إن كنت خائنة فإنك تكونين لعنة بين شعب إسرائيل فيسقط فخذك وتتورم بطنك وبعد أن تحلف المرأة اليمين يقدم الكاهن (القربان من الشعير المطحون) للمذبح ثم يوقد عليه ثم تشرب المرأة ماء اللعنة فإن كانت قد خانت زوجها سقط فخذها وتورمت بطنها فتصير لعنة وسط الشعب وإن لم تكن فإن الماء لن يؤثر فيها ومن ثم تعلن براءتها .

وفى تقديرنا أن هذه الطقوس هى خرافة من خرافات العهود البائدة ولا يمكن أن تكون منزلة من عند الله .

اشتياق شعب إسرائيل لمصر

يتناول الإصحاح الحادى عشر اشتياق شعب إسرائيل إلى أرض مصر وما تنبته أرضها من قثاء وبطيخ وكرات وبصل وثوم وما يخرجه نيلها من سمك بينما كانوا فى سيناء يقتاتون المن (قشر دقيق) والسلوى (طائر صغير).

زواج موسى لامرأة كوشية

يذكــر الــسفر أن موسى اتخذ امرأة كوشية فاعترض هارون ومريم على ذلك إلا أن الرب نزل فى عمود سحاب ليقف بجوار موسى ويدافع عن زوجته لأنه كليمه ثم أصاب مريم بالبرص(١).

جواسيس إلى أرض فلسطين

طلب الرب من موسى أن يرسل جواسيسه إلى أرض فلسطين ليعرف موسى قوة هذا الشعب ثم عادت الجواسيس وأخبرت موسى أنها أرض تدر لبــنا وعــسلا وأن أهلهــا يعتــزون بأنفسهم ويسكنها العمالقة والحيثيون والكنعانــيون (الفلسطينيون) وقد ضاق الإسرائيليون وفزعوا وتمنوا العودة إلى أرض مصر إلا أن الرب ظهر لموسى وقال لهم إلى متى .. يهيننى هذا الشعب إننى أضرب الشعوب الأخرى وأبيدهم من أجلكم.

ويقص علينا هذا السفر محاولات اقتحام بنى إسرائيل لأرض الميعاد (أرض قادش) (القدس) ومدينة (الأردن) وأريحا وأرسل الله فتيان إسرائيل علـــى أهـــل مدين فقتلوا كل ذكر وسبوا نساءهم وأطفالهم واحرقوا جميع مدنهم وجميع حصونهم بالنار.

---

(١) مــريم بنت عمرام هى أخت موسى عليه السلام (فى التوراة) وهى أم المسيح فى القــرآن وقيل ــ فى التوراة أن أمها هى يوكابد بنت لاوي ولدت موسى وهارون ومريم وإنها ولدت فى مصر وتزوجت من عمرام ويلاحظ أن اسم أبيها عمرام في التوراة بينما فى القرآن عمران ــ ويبدو ان هناك ثمة تشابه فى الأسماء.

وقـد أمـرهم إلههم بأن يقتلوا كل ذكر وكل أنثى ضاجعت رجلا أما العذارى فيتخذوهن أخدانا(١).

ثم أوصى الرب موسى بأن يوزع الأرض على بنيه بالقرعة .

التيه في صحراء سيناء لمدة أربعين عاما

جاء بالسفر أن بعد عصيان بنى إسرائيل لإلههم حكم عليهم بالتيه فى الصحراء لمدة أربعين سنة وتكلم السفر عن تذمر الإسرائيليين على موسى ومـا أنزله من عقاب على المتذمرين ثم تكلم عن ذبيحة البقرة الحمراء ، وعـن غـضب الله على موسى وهارون لانهما لم يؤمنا به ثم اوقع جزاء عليهما بحرمانهما من دخول أرض كنعان ، ومات هارون ودفن بالصحراء . ثـم حـدث أن قام شعب اسرائيل بمعاشرة النساء المؤابيات ، ثم عبدوا معهـن الأوثـان فجمعوا بين الجنس المحرم و الكفر بوحدانية الإله وكان البعل هو اشهر وثن يعبد فى كنعان.

---

(١) يـبدو أن اسـتباحة النـساء الأسيرات، كأخدان للجنود ــ أمر لا يتصل بالأخلاق فسبى النساء يجعلهن إماء أو جوارى يجوز استباحة أعراضهن ويكون ذلك مباركا من الرب ولقد ظلت هذه العادة حتى بعد ظهور الإسلام .

(٥) سفر التثنية

وقد تناول هذا السفر خطاب موسى عبر الأردن وأمر إلههم بمغادرة جبل حوريب وتذمر بنى إسرائيل على موسى وعصيانهم لأوامر الله ثم غضبه عليهم ثم هزيمة الإسرائيليين أمام الأموريين وتوصيات موسى الأخيرة حيث قال لهم " قد أورثكم الرب إلهكم هذه الأرض لتملكوها " ولكن رب موسى غضب عليه فجأة وحرم عليه الدخول إلى هذه الأرض ، وقد أعاد موسى على بنى إسرائيل ذكر الوصايا العشر، ثم حدد لهم كيفية التعامل مع الشعوب التى تسكن أرض كنعان فقال :

لا تقطعوا لهم عهداً ولا ترفقوا بهم ولا تصاهروهم فلا تزوجوا بناتكم من أبنائهم ولا أبناءكم من بناتهم .

وتناول السفر شروط اختيار الملك الذي يحكم إسرائيل فأوجب أن يكون منتميا لأحد أسباطهم (١) وحذرهم من أن يكون الملك مزواجا أو لديه الكثير من الذهب أو الفضة أو أن يزيغ عن الشريعة .

الوعد بنبي بعد موسى

وعد الله بنى إسرائيل ببعث نبى بعد موسى يكون من بنى إسرائيل " لهذا أقيم لهم نبيا من بين أخوتهم مثلك أضع كلامى فى فمه فيخاطبهم بكل ما آمره به" كما وعد إلههم أنه سيفنى أمامهم الأمم الأخرى التي تسكن أرض كنعان من أجلهم .

---

(١) هذه الأسباط هي سبط رأوبين وسبط جاد وسبط يهوذا وسبط يساكر وسبط زبولون وسبط منسي وسبط إفرايم وسبط بنيامين وسبط دان وسبط أشير سبط نفتالي هذا غير سبط اللاويين.

شرائع حصار وفتح المدن

تناولت التوراة شريعة فتح المدن فأورد سفر التثنية فى الإصحاح ٢٠ / ١٠ " وحين تتقدمون لمحاربة مدينة فادعوها للصلح أولا فإن أجابتكم للصلح واستسلمت لكم فكل الشعب الساكن فيها يصبح عبيدا لكم وأن أبت الصلح وحاربتكم فحاصروها فإذا أسقطها الرب إلهكم فى أيديكم فاقتلوا جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما فى المدينة من اسلاب فاغتنموها لانفسكم وتمتعوا بغنائم أعدائكم التي وهبها الرب إلهكم لكم .. هكذا تفعلون بكل المدن النائية عنكم التى ليست من مدن الأمم القاطنة هنا ".

ومنطق الفتح يتسم بالغدر والوحشية – لان الصلح يعنى عصمة دماء الطرفين ولكن التوراة تحرض الإسرائيليين على الغدر بقتل رجال الدولة المفتوحة بلا رحمة بينما تستباح أعراض النساء بدعوى السبى (١).

---

(١) توافق التفسيرات المسيحية على هذه العقائد الوحشية فتقول " كيف يكون لأله رحيم أن يأمر بإهلاك كل المراكز الأهلة بالسكان ولقد فعل ذلك لحماية بنى إسرائيل من عبادة الأوثان .... وفى الحقيقة لان بنى إسرائيل إذا لم يقضوا تماما على هذه الشعوب الشريرة تعرضوا باستمرار لاضطهادهم ".

انظر التفسير التطبيقى للكتاب المقدس الطبعة العربية ص ٣٩٢ ويبدو من أخلاق الذين وضعوا هذه التفسيرات أنها لا تتوافق مع أخلاق المسيح عليه السلام الذى رفض الذبائح الدموية كقربان لله واعتبر نفسه هو الذبيحة الوحيدة للمسيحيين ، ومن ثم كانت منكاته النفسية وأخلاقه تنأى عن الدعوى إلى إهلاك البشر أو ذبحهم أو إحراقهم فضلا عما اتصفت به دعوته من التسامح والحب وعلى منطق المسيحية ذاتها فإذا كان إله اليهود هو إله المسيحية وهو يسوع – الإنسان المتسامح ـ فكيف يأمر بإهلاك العالم كله ما عدا اليهود!!!.

شرائع حصار وفتح مدن الأرض الموعودة

وهــذه الــشرائع أشــد بربــرية ووحشية فيقول الإصحاح ٢٠/١٦ " أما مدن الشعوب التى يهبها الرب إلهكم لكم ميراثا فلا تستبقوا فيها نسمة حية ــ بل دمروها عن بكرة أبيها .. كما أمركم الرب إلهكم لكى لا يعلموكم رجاساتهم التى مارسوها فى عبادة ألهتهم ".

شرائــــع أخـــرى

تــضمن سفر التثنية عدة شرائع أخرى كشريعة المرأة الأسيرة التى يولــع بها الإسرائيلى فله أن يأخذها إلى بيته ويحلق شعر رأسها ويتركها في بيته شهرا تندب أباها وأمها وبعد ذلك يعاشرها وتكون له زوجة وله أن يطلقها ونهت التوراة عن استعبادها.

والابن العاصى لأبويه يرجم حتى الموت .

وحظــر الــسفر على المرأة ارتداء ثياب الرجال وعلى الرجل ارتداء ثــياب النــساء كما نهت التوراة المزارعين عن زراعة صنفين من البذور أو الحــرث علــى ثــور وحمــار معا و ارتداء ثياب مصنوعة من الكتان والصوف معا.

وبالنــسبة للفــتاة المدخول بها حديثا والتى أشاع عنها زوجها أنها ليست عذراء فإنه إذا ثبتت عذريتها من نبع دمها المبسوط على الثوب كان عقــاب الــزوج الغــرامة التى تعطى لوالد الفتاة وترد لزوجها فلا يستطيع أن يطلقها أما إذا لم تكن عذراء وجب رجمها حتى الموت .

والزنا فى مكان وسط المدينة جزاؤه الرجم حتى الموت للطرفين أما إذا التقــى الرجل بالمرأة فى الحقل وأمسكها وضاجعها فالرجم للرجل دون المــرأة للافتراض بأنه اغتصبها واستغاثت ولم يسمعها أحد وهذه الأحكام خاصــة بالفــتاة المخطــوبة أمــا إذا كانــت الفتاة عذراء لم يخطبها أحد

فضاجعها رجل فعليه غرامة ويلتزم بالزواج منها ولا يجوز له تطليقها مدى حياته .

وحرمت الشريعة اليهودية البغاء كما حظرت علي اليهودى أن يقرض يهوديا آخر بربا وأجازت له إقراض الأجنبى بربا .

أحكام في الزواج والطلاق والقضاء

إذا تزوج رجل من فتاة ووجد بها عيبا وطلقها ثم تزوجت رجلا آخر ومات عنها أو طلقها لا تحل لزوجها الأول .

كمـــا نـهت الشريعة اليهودية عن ظلم الفقير ولو كان من الغرباء ولا يجوز أن يقتل الأب بدلا من الابن أو الابن بدلا من الأب فكل إنسان يتحمل وزر نفسه ، وأضافت التوراة " لا تحرفوا العدالة فتظلموا الغريب واليتيم " وتناولت جزاء المذنب بضرب آخر وهو الجلد حتى أربعين جلدة .

زواج الأخ من أرملة أخيه (وحكم مخلوع النعل)

هـــى شريعة غريبة تناولها سفر التثنية فى الإصحاح ٢٥/٥ إذ ألزم الأخ الــذى مات أخوه أن يتزوج من أرملته وأن يسمى أول ولد لهما باسم الأخ المتوفـــى إذا لـــم يكن له ولد وإن أبى الأخ أن يتزوج منها فإن المرأة تتقدم إليه على مرأى من شيوخ المدينة وتخلع حذاءه من رجليه وتتفل فى وجهـــه قائلـــة "هـــذا ما يحدث لمن يأبى أن يبنى بيت أخيه فيدعى مخلوع النعل " .

أيام موسى الأخيرة

حين بلغ موسى مائة وعشرين سنة استخلف يشوع ليقود بنى إسرائيل عند دخولهم أرض كنعان كما أوصاه ربه - وكتب موسى التوراة وسلمها للكهنة من فرع لاوى حاملى تابوت العهد.

ظهور الرب عند خيمة الاجتماع

وظهر رب موسى عند خيمة الاجتماع كسحابة وقفت عند باب الخيمة وقال لموسى ويشوع أنه بعد وفاتك سوف يتخلى عنى هذا الشعب وينكث عهدى فاحجب عنه وجهى واجعله فريسة تحيط به الكوارث ، وعلمه الرب نشيدا يلقيه علي مسامع بنى إسرائيل وجاء بالنشيد واصفا بنى إسرائيل :

لقد اقترفوا الفساد أمامه ولم يعودوا له أبناء بل لطخة عار أنهم جيل أعوج وملتو .. ابهذا تكافئون الرب ايها الشعب الأحمق الغبى .. عندما قسم العلى الميراث وحين فرق بنى آدم أقام حدودا للشعوب على عدد بنى إسرائيل لأن نصيب الرب هو شعبه وأبناء يعقوب قرعة ميراثه .. أوجدهم فى أرض قفر .. فأحاط بهم ورعاهم وصانهم كحدقة عينه وكما يهز النسر عشه ويرف على فراخه باسطا جناحيه ليأخذها ويحملها على منكبيه " ...

ثم أثاروا غيرته بآلهتهم الغريبة .. ماذا يكون مصيرهم أنهم جيل متقلب وأولاد خونة .. قلت أشتتهم فى زوايا الأرض وامحوا بين الناس ذكرهم لولا خوفى (أى خوف الله) من تبجح العدو وأضاف النشيد .. أن بنى إسرائيل أمة غبية لا بصيرة فيها .. فيوم هلاكهم بات وشيكا .. غير أن الرب فى نهاية النشيد صفح عنهم .

دفــن موســى

ومـــات موســـى فـــى أرض مـــؤاب (على جانب سهول نهر الأردن المواجهة لأريحا) ودفن هناك ولم يعرف أحد قبره حتى اليوم .

(٦) أنـبـيــاء بـنـى إسـرائـيـل

يتـــضح من الإصحاح الأخير أن موسى مات ودفن فى مكان مجهول وبذلك انتهت الشريعة الموسوية المسماة بالتوراة وبعد وفاة موسى ظهر ما يسمى بعصر الأنبياء فقد قام يشوع خادم موسى بحمل لواء الدعوة بعده – فكتب السفر التالى للتوراة وسمى باسمه حيث أورد فيه أن الله كلمه ووعده بأن يقف معه كما كان يقف مع موسى .

ثـــم تـــوالت الأســـفار والكـــتب التى تضمنها العهد القديم من الكتاب المقـــدس وقـــد بلغـــت أربعـــة وثلاثـــين كتابا وهذه الأسفار التى أضافها المـــسيحيون للعهد القديم لم تكتب بالعبرية إذ أن الديانة اليهودية لا تعترف بها والأسفار هى:–

يـــشوع، القـــضاة، راعوث، صموئيل الأول، صموئيل الثانى، الملوك الأول، الملـــوك الثانـــى، أخـــبار الأيام الأولى ــ أخبار الأيام الثانى، عزرا، نحمـــيا، استير، أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأنشاد، أشعياء، ارمـــيا، مراثى ارميا، حزقيال ، دانيال ، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبيديا، يونان، ميخا، ناعوم، حبقوق ، صفنيا، حجي، زكريا وملاخي .

وقـــد حـــررت هـــذه الاسفار والكتب فى زمن يقرب من تسعة قرون وأدخلـــت علـــيها تـــصويبات وتحـــسينات فى الأحداث واللغة خلال أزمان متعاقبة.

وحزقيال آخر أنبياء بنى إسرائيل وقيل إن سفره كتب بعد موته ثم سمى

باسمه (١) كما حررت كتب حجاى وزكريا واشعيا وسفر أيوب واخبار الايام وعزرا ونحميا وكتاب سليمان الحكيم بعد عودة اليهود من النفى فى بابل وعلى مدى قرون فيما قبل ظهور المسيح(٢).

ويذهب الأستاذ أ / جاكوب وهو من أكبر علماء التوراة إلى أن ما كتب فى العديد من هذه الأسفار والكتب والرسائل مشكوك فيه ، دليل ذلك أن الأحداث التي وردت في بعضها يتكرر برواية مختلفة فى كتب أخرى وأن بعض هذه الكتب وخاصة كتابى عزرا ونحميا يشيع فيها الإبهام والغموض .

ورغم أن هذه الكتب حملت أسماء إلا أن العديد منها لم يكتبه صاحبه بل كتبها القصاصون وما سمى فى الإنجيل بالكتبة والفريسيين.

وسوف نورد عبارات موجزة عن بعض هذه الأسفار والكتب.

(٧) سفر يشوع

أورد عن مدينة أريحا " واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها وحلف يشوع فى ذلك الوقت قائلا ملعون قدام الرب الرجل الذى يقوم ويبنى هذه المدينة...أريحا".

(٨) سفر القضاة

تكلم عن ولادة شمشون اليهودى الذى أحب امرأة فلسطينية هى دليلة وعندما خرجت زوجته عن طاعته انقلب شمشون على الفلسطينيين فأحرق زرعهم وقد كانت قوة شمشون فى شعر رأسة فقامت دليلة بحلقة ففقد قوته ثم عادت من جديد وهدم البيت على من فيه من الفلسطينيين ومات معهم .

---

(١) راجع Maurice Bucaille La Bible , Le Coranet , Le Science

(٢) راجع Encyclopedia Universalis J .P Sandroz

(٩) سفــر صموئيل الأول

تحكـــى قـــصته انتـــصارات إســـرائيل على الفلسطينيين ثم هزيمتهم أمامهم .

(١٠) سفــر صموئيل الثانى

يتـــناول نمـــو مملكـــة إســـرائيل تحت قيادة داود ورغم ما وصفته المراجع بأنه كان ملكا عادلاً حيث تحولت المملكة إلي إدارة مركزية إلا أنه أخطأ مع من تدعى " بتشيبع " واغتصبها من زوجها حيث كانت امرأة قائد من قواده فأمر بقتله ليفوز بها وترك أولاده يقتلون ويغتصبون من يشاءون وقـــد اغتصب ابنه أمنون أخته غير الشقيقة التى تدعى ثامار (وهي الأخت الـــشقيقة لابـــن داود المدعـــو ابشالوم) فقام ابشالوم بقتله ، ثم هرب إلى جـــشور ثم عاد ثائرا علي أبيه داود وأقام خيمة على السطح وزنا بزوجات أبـــيه داود ، وتناول السفر ثورة ابشالوم حيث توج ملكاً فى حبرون وهرب داود ورجالـــه عبـــر الأردن وتعقبهم أبشالوم وجيشه ولكنه هزم فى غابة أفرايم حيث قتل ، ورغم ما أورده كتاب صموئيل الثانى عن داود من خطايا إلا إنها نسبت إليه مزامير المناجاة مع الله .

وتقـــول المصادر المسيحية عن داود وسليمان فيما ورد بهذا السفر وســـفر الملـــوك الأول " كانت – بتشيبع – هى حلقة الوصل غير المنتظرة بين أعظم ملكين فى إسرائيل داود وسليمان فكانت الزوجة المحبوبة لداود وأم ســـليمان وزناها مع داود كان يضع خاتمة للعائلة التي هيأها الله ليأتى المـــسيح عـــن طـــريقها للعالم ولكن من رماد تلك الخطية جاء الله بالخير فأخيرا ولد يسوع مخلص البشرية من أحد أنسال داود وبتشيبع " (١) .

وهو تفسير غريب وغير منطقى وفيه كثير من الإسفاف على السيد المسيح

---

(١) انظر التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

Arabic Life Application Bible - Book of Life by Doctor Bruce .B . Borton

عليه السلام – فالسيد المسيح – يقال عنه أنه انحدر من علاقة سفاح بين داود وبتشيبع زوجة القائد الذى قتله داود بعد أن اغتصب زوجته.

ولقـــد سبق للمصادر المسيحية أن قالت إن أسلاف السيد المسيح كانوا من علاقة زنا المحارم حيث أوردت " أن ابنتى لوط زنتا مع أبيهما وكانت ثمرة الفاحـــشة مؤاب وبن عمى، وقد كانت راعوث جدة الملك داود وواحدة من أســـلاف يـــسوع المـــسيح مؤابية أى تنتمى إلى مؤاب الذى كان ثمرة زنا المحارم بين ابنة لوط وأبيها وأضافت هذه المصادر أن لوطا اتخـــذ لحياته اتجاها قبيحا – كان قد امتزج بثقافة عصره الشريرة

لدرجـــة أنـــه لم يكن يريد أن يتركها ثم ارتكبت ابنتاه معه الزنا ، لقد قاده انحـــرافه إلى مصير رهيب إلي الدمار ومع ذلك يدعى لوط البار فى العهد الجديـــد (٢ بط ٢ :٧ (رسالة بطرس الثانية)) وكانت راعوث من نسل مـــؤاب من أسلاف الرب يسوع المسيح مع أن مؤاب ولد سفاحا نتيجة زنا لوط مع إحدى ابنتيه " (١) .

وقـــد نسب سفر صموئيل الثاني إلى داود أنه كان على علاقة محبة شـــديدة بالقائـــد يـــوناثان وكانت هذه المحبة شاذة – حيث يقول داود فى الإصـــحاح ٢٦ " لشد ما تضايقت عليك يا أخى يوناثان – كنت عزيزا جدا على ومحبتك لى كانت محبة عجيبة أروع من محبة النساء " (٢).

---

١) انظر التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

Arabic Life Application Bible - Book of Life
Doctor Bruce .B . Borton

(٢) اســـتبعدت المـــصادر المـــسيحية أن يكـــون لداود علاقة جنسية مع يوناثان لأن مضاجعة الذكور كانت محرمة فى إسرائيل وهذا ليس تبريرا كافيا لاستبعاد العلاقة التـــى وصـــفها ســـفر صـــموئيل بأنها كانت أروع من محبة النساء بما يشير إلى الـــصلات القـــوية بين الطرفين التى تزيد روعتها عن صلات النساء على النحو الذى صوره السِّفر.

ويقـــول سفر صموئيل الثانى – وكان داود فى الثلاثين من عمره حين توج ملكـــا واســـتمر ملكه أربعين سنة منها سبع سنوات وستة أشهر ملك فيها علـــى يهوذا فى حبرون وثلاث وثلاثون سنة ملك فيها على أورشليم على جمـــيع أســـباط إســـرائيل وســـبط يهوذا – أى أن داود صار ملكا على كل إسرائيل وهو فى سن الشباب سن السابعة والثلاثين .

رفض رب إسرائيل بناء داود لهيكله

ويحكـــى السفر أن رب إسرائيل رفض أن يبنى داود له هيكلا وجاء بالسفر " اذهـــب وقـــل لعـــبدى داود لست أنت الذى تبنى لى بيتاً لإقامتى فمنذ أن أخـــرجت بنـــى إسرائيل من مصر إلى هذا اليوم لم أسكن فى بيت بل كنت أنتقل من مكان إلى آخر في خيمة هى مسكن لي " وقال له إن بناء هيكل أو مسكن الرب سيكون من نصيب سليمان .

وفـــى المصادر المسيحية أن كاتب سفر صموئيل الثانى غير معروف وذهـــب الـــبعض إلـــى أن زابـــود بن ناثان هو الكاتب وأنه كتبه فى سنة ٩٣٠ق. م عقب حكم داود الذى استمر من سنة ١٠١٠ –٩٧٠ ق. م .

ويعتبر داود أول ملك يجمع شمل إسرائيل ويوحدها في مملكة واحدة

أمـــا ســـفر صموئيل الأول فيقال إن شخصا يدعى صموئيل هو الذى كتبه و به أيضا كتابات لناثان وجاد .

(١١) سفـــر الملوك الأول

يحكـــى قصه سليمان ثانى ملوك إسرائيل والوارث الذى اختاره داود وكان رجلا حكيما – بنى الهيكل في أورشليم كان يعمل بالتجارة - غير أن السفر يقص علينا أن سليمان تزوج من نساء وثنيات وأنه أثقل كاهل شعبه بالـــضرائب وأرهقهـــم بأعمـــال التسخير وقد انحدر من رحم بتشيبع التى اغتصبها والده داود وزنى بها .

وسـليمان هـو صـاحب قـصة شطر الطفل الذى تنازعته امرأتان عاهرتان ونوضح رسما تفصيليا للهيكل :-

كان يحتوى على كروبين يمثلان الكائنات السماوية ويرمزان لحضور إلـه إسرائيل، وتابوت العهد يحتوى على الشريعة مكتوبة على لوحين من الحجـر ويرمـز لوجود إله إسرائيل وهو من خشب جيد مغطى بطبقة من الـذهب ليليق بحضور يهوه ، وكان بالهيكل موائد ذهبية من خشب مذهب ومنائـر ومـذبح للـبخور وأدوات للأعمال الكهنوتية فى القدس وكان به عمـودان مـن الـنحاس (يـسميان ياكين أى العاضد وبوعز أى القوة) كما يحتوى على حوض من النحاس يتسع لاثنى عشر ألف جالون من الماء لاغتـسال الكهنة كما يحتوى على أحواض اغتسال ، ومن الغريب أنه كان بالهيكل ما يسمى بالحجاب (ستارة) تحجب بين قدس الأقداس الذى يتواجد فيه إله إسرائيل وبين ما دونه وكانت الستارة من الكتان الأزرق والبنفسجى والأحمر .

وقـد اعـد الهـيكل ليقـيم الرب فيه – كما ورد بالسفر على لسان سـليمان" قال الرب أنه يسكن فى الضباب ولكنى بنيت لك هيكلا رائعا مقرا لسكناك إلى الأبد "(١) .

---

(١) وتجدر الإشارة إلى أن بنى إسرائيل كانوا قد أقاموا خيمة ليحضر فيها إله إسرائيل وكانت الخيمة تحمل على الأكتاف عند الإنتقال ولديهم شعور قوى بأنهم يحملون الله على أكتافهم.

زوجات سليمان

يقــول الــسفر إن ســليمان تزوج سبعمائة زوجة وثلاثمائة محظية فانحرفن بقلبه عن الرب واستطعن فى زمن شيخوخته أن يغوين قلبه وراء آلهة أخرى ..

ومـــا لبث أن عبد عشتاروت (إله الصيدونين) وملكوم إله العمونين وارتكــب الــشر ، ومن ثم غضب إله إسرائيل على سليمان وذلك بتمزيق أوصال مملكته ، وتمزقت المملكة فعلا فتكونت أمتان منفصلتان فأطلق اسم إسرائيل على الجزء الشمالى وأطلق اسم يهوذا على الجزء الجنوبى .

وقــد أقام بريعام قائد المملكة الشمالية مكانين للعبادة ووضع فيهما عجلى ذهب ليعبدهما شعب إسرائيل بدلا من الذهاب إلى الهيكل في أورشليم وأسمى هذه الأماكن بيت إيل أى بيت الله ، وهكذا عبد الإسرائيليون العجل مرة أخرى ، وهو يذكّر نساءهم بقوة الجنس وبشدة الشهوة .

وفى خلال الفتنة بين المملكتين ظهر إيليا النبى – كما يطلقون عليه ، وكانوا يعتبرونه النبى المنقذ الذى يتواصل مع إله إسرائيل ، ويقول السفر إن الله اســتخدم إيلــيا فى إحياء ابن ميت(١) ثم نشبت حروب طاحنة بين المملكتين .

---

(١) تقــول المــصادر المــسيحية أن ايليا ظهر مع موسى ويسوع علي جبل التجلي ، ويحكــي ســفر الملــوك الثانى أن ايليا صعد إلي السماء دون أن يموت ، وتذكر المصادر المسيحية أن شخصين آخرين صعدا إلي السماء الأول هو أخنوخ والثانى هــو المسيح الذى صعد إلى السماء بالجسد بعد صلبه وموته ، وأضيفت إلي ايليا معجزة موسى ، حيث قيل إنه شق نهر الأردن ، وكان اليشع هو أحد الأنبياء الذى نسب إليه إحياء الموتى وشق نهر الأردن.

عبادة الأوثان مرة أخرى

انحــرفت مملكـــة إســرائيل الشمالية فعبدت الأصنام واستمر معظم حكامهــا فى إقامة الصلاة للأوثان ونذكر منهم بريعام الأول وبعشا وزمرى وعمري وآخاب ويهواحاز ـ بل إن أحد ملوك المملكة الجنوبية يهوذا وهو رحبعام أقام أصناما ومعابد للآلهة الوثنية رغم وجود الهيكل في مملكته ـ كــذلك يــورام أحــد ملوك يهوذا أجبر الشعب على عبادة الأوثان وقتل كل اخوته ، وكذلك المرأة السفاحة التى اعتلت عرش مملكة يهوذا والتى تدعى عثليا – قتلت كل أحفادها ما عدا يوآش الذى خبأته مرضعته

ونهــبت الهــيكل لتبنـــى هيكلا للبعل (صنم) وقدم الملك احاز ابنه ذبيحة للأوثان وأغلق باب الهيكل.

وكـــان يوجد بالهيكل حية نحاسية ، تشوق بنو إسرائيل لعبادتها فقام حــزقيا بكــسرها ولكن منسى ملك يهوذا الذى تولى الحكم سنة ٦٩٧ ق.م أعاد بناء كل المعابد الوثنية وقدم أحد أبنائه ذبيحة للأصنام واشتغل بالسحر والشعوذة وأقام صنما فى الهيكل وقتل الكثير من أبناء مملكته .

مصر ومملكتا إسرائيل

كانــت الدولة المصرية تسيطر على مقدرات الأمور فى مملكة يهوذا حــيث قام الملك رحبعام بدفع الجزية إلى المصريين ، وقام الحاكم المصرى الفرعونـــى بالقــبض علي يهواحاز أحد ملوك يهوذا ، أما الملك الياقيم فلم يكن يصدر أمراً إلا بعد موافقة الحاكم المصرى الفرعونى .

وهكذا ظلت الدولتان منقسمتين حتى انتهت المملكة الجنوبية بالسبى إلى بابل على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق . م بينما تم سبى كل اليهود فى المملكة الشمالية سنة ٧٢٢ ق.م.

إقامة الأموات ـ معجزة نسبتها التوراة وكتب الأنبياء إلي البشر

من الاطلاع على العهدين القديم والجديد نجد أن إقامة الأموات وإحياءهم لم تكن معجزات للمسيح فحسب بل سبقه آخرون إلى ذلك ونورد صورا من هذه المعجزات:-

١- أقام إيليا صبياً من الموت .

٢- أقام إليشع صبياً من الموت.

٣- أقام يسوع المسيح صبياً وصبية وإلعازر من الموت.

٤- أقام بطرس سيدة من الموت .

٥- أقام بولس رجلا من الموت .

(١٢) سفر أخبار الأيام

نذكر من السفر هزيمة يهوذا والسبى إلى بابل حيث هاجم نبوخذ نصر هذه المملكة وأسر ملكها يهوياقيم واستولى على بعض آنيات الهيكل وقتل معظم الرجال اليهود وسبى النساء ثم دمر الهيكل وأشعل فيه النار ثم قام نبوخذ نصر بسبى جميع من بقى من الأحياء إلى أن قامت مملكة فارس فى عهد الملك كورش الذى سمح للإسرائيليين بالعودة إلي مملكتهم.

ويؤخذ من تاريخ أخبار الأيام أن الهيكل ظل مهدما ٤٨ سنة كاملة .

(١٣) سفر المزامير(١)

كتب داود منها ٣٧ مزمورًا وكتب آساف ١٢مزمورا وكتب سليمان مزمورين وكتب كل من هامان وايثان وموسى مزمورًا واحدًا وبالمزامير عدد ٥١ مزمورا لا يذكر كاتبها .

---

(١) يعبر عنه القرآن باسم " الزبور ".

تاريـــخ الكتابـــة

ما بين زمن موسى أى حوالى ١٤٤٠ ق . م حتى السبى البابلى فى ٥٨٦ ق.م والمزامير فى الكتاب لا ترتب حسب موضوعاتها .

والمزاميـــر أغانى ومناجاة وتسابيح لله وقد تتضمن صلوات لالتماس الغفران من الله والشكر له والتوكل عليه .

ونجتزئ بذكر مزمورين

المزمور السادس عشر ـ لداود

" إلـــى متـــى يارب تنسانى ، إلى الأبد .. إلى متى أرعى هموما فى نفسى وحزنا في قلبي كل يوم .. إلى متى يتشامخ عدوى على .. أنر عينى لئلا أنام نومة الموت .. أرنم للرب لأنه غمرنى بإحسانه العميم ".

المزمور السبعون لداود

" هلـــم أنقذنى يارب وأسرع إلى معونتى ليخز ويخجل الساعون إلى قتلى .. ليفرح ويبتهج بك جميع طالبيك .. ليتعظم الرب .. إنما أنا متضايق ومحتاج فأسرع اللهم إلى أنت عونى ومنقذى يارب لا تتباطأ " .

مواضع ذكر المسيح فى المزامير

وقـد ورد فـى المزمور الثانى لفظ مسيح " وتحالفوا ليقاوموا الرب ومـسيحه .. لكن الجالس على عرشه فى السموات يضحك .. قال الرب " أنـت ابنـى أنـا الـيوم ولدتك .. قبلوا الابن لئلا يغضب (١) " وقد عزت المصادر المسيحية هذه الالفاظ باعتبارها وصفاً للمسيح يسوع وتذهب هذه المـصادر إلـى أن العديد من مزامير داود تصف المسيح باعتباره ابنا لله يجلـس بجـوار أبيه على عرش الملك – فتقول هذه المصادر إن المزامير ذكرت أن المسيح هو ابن الله (مزمور ٢/٧) وسيقوم من الاموات ١٦/٨ وسيـصلب ٢٢/١ ، سـيعطش وهـو على الصليب ٢٢/١٥ وسيصعد إلى الـسماء ٦٨/ ١٨ ، وسـيأتى من نسل داود (٨٩ /٣ ، ٤٠ ، ٣٥، ٣٦) وهو ابن داود وابن الله ١١٠/ ١١ (٢).

غيـر أن المـصادر اليهودية تنكر أن يكون داود قد أشار إلى يسوع بـصفته المـسيح أو المـسيا المنتظـر وإنمـا هـو يـشير إلـى مسيا (أو مسيح آخر) يكون معروف الأب وينحدر فعلا من سلالة داود .

---

(١) عـبارات غاية فى الاسفاف عن الاله فهو تارة يضحك وتارة يغضب وتارة يقول " أنت ابنى أنا اليوم ولدتك وبالطبع فإن داود لم يكن يشير فى كلمة المسيح عن يسوع لأن اليهود لا يعترفون به.

(٢) لـم يتـساءل أحـد من اليهود أو غيرهم .. لماذا يصلب الله ويموت ثم يقوم من الأموات ـــ ان أى مبررات لاعدام الرب أو ابنه ـــ كما يقولون ـــ هى مبررات لا يمكن لأى منطق قبولها.

التاريــخ اليهــودي

تاريــخ التــوراة

مــرت الديانــة الموســوية – اعتبارا من عهد موسى وحتى وقتنا الحاضــر بأســماء ثلاثــة: العبرانية، الإسرائيلية، اليهودية ومن ثم عرف المنتمون إليها أولا باسم العبرانيين ثم الإسرائيليين ثم اليهود .

ولفــظ عبرى أو عبرانى تطلق على جماعة غير معروفة الأصل قيل أنهــم سكنوا فى أور بالعراق ثم ارتحلوا إلى شمال سوريا ثم إلى فلسطين مرورا بهجرتهم إلى مصر فى عهد الفراعنة .

وفــى الــتوراة أطلــق على إبراهيم اسم إبرام العبرانى بمعنى أن إبــراهيم كان من العبرانيين وكلمة عبرى مشتقة من جذر فى اللغة العبرية يقابل فى المعنى نفظ عبر فى اللغة العربية وفى التاريخ المصرى الفرعونى وجدت كلمة عبيرو أو خبيرو على جدران المعابد المصرية (١) .

ومــن ثــم ذهبت آراء إلى أن عبرانى هى كلمة فرعونية قد تعنى المهاجــرين ، كما تذهب أراء إلى أن كلمة عبرانى هى نسبة إلى عابر ابن سام الذى كان من نسله إبراهيم وإسحق ويعقوب (٢) .

وتــذهب آراء إلــي أن كلمــة عبــري هي تحريف لكلمة عربي وأن العبــرانيين يــرجعون إلــي أصــول عربية وقد انشقت علي هذه الأصول واستعملت لغة تقترب في عديد من ألفاظها لألفاظ اللغة العربية مثل شالوم= سلام، شماع = اسمع، ايلوهينو = إلهنا، آحود = أحد .

---

(١) لــم يستعمل القرآن الكريم لفظ عبري وإنما كان استخدامه لكلمة إسرائيل ويهود " كــل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل علي نفسه من قبل أن تنزل التوراة"

(٢) راجع تحت عنوان قادش J . H . Breasted : A History Of Egypt

ولفــظ إسرائيل ينسب إلى يعقوب الذى سمى بإسرائيل حيث ورد فى ســفر الــتكوين أن الله دخل على يعقوب فى شكل إنسان وصارعه وضربه على حق فخذه ثم أمره بأن يغير اسمه إلى إسرائيل !!

وعــند انــشقاق مملكــة داود وســليمان المتحدة التى اتخذت أرض الكنعانيــين (١) مقامــا لهــا سميت المملكة الشمالية (إسرائيل الشمالية) وسميت المملكة الجنوبية مملكة يهوذا الجنوبية .

ثم تعرضت المملكة الأولى للسبى الآشورى سنة ٧٢١ ق.م وتعرضت المملكة اليهودية للسبى البابلى سنة ٥٨٦ ق . م على يد نبوخذ نصر حيث استولى على القدس وضرب هيكل سليمان وأسر سبعين ألف يهودى .

وتجــدر الإشــارة بــأن ســكان المملكة الشمالية قد اعتنقوا التراث الألوهيمــى بينما اعتنق الجنوبيون التراث اليهوى نسبة إلى اسم الإله عند كل من الشعبين وقد اصبح كل تراث مصدرا من مصادر التوراة الحالية وقد جمع حزقيا بين التراثين (٦٨٧ ـ ٥١٧ ق. م) .

أمــا لفــظ يهــودى فهو تحريف للفظ يهوذى إذ سميت بها المملكة الجنوبــية نــسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب (إسرائيل) حيث لعب يهوذا دورا رئيــسيا فى قصة يوسف عليه السلام فهو الذى أقنع إخوته بعدم قتل يوسف" فقال يهوذا لاخوته ما الفائدة أن نقتل أخانا ونخفى دمــه تعالــوا

---

(١) يطلــق اسم كنعان على مدن فلسطين وغيرها من المدن المجاورة التى تشمل إقليم الــشام وكانت تعيش فيه قبائل متعددة ومن بينها فئة الهكسوس أي الحكام الأجانب وهــم الــذين استغلوا ضعف الرقابة علي أبواب مصر فقاموا بمهاجمتها من البوابة الشرقية في شرق الدلتا وامتدت حدودهم إلى مصر الوسطى ـ وقيل أن أحد حكام الهكــسوس هو الذى عين يوسف وزيرا لمالية مصر حيث استقبله بحفاوة واستقبل والده يعقوب حين رحيله إليها ويعنى ذلك أن الفراعنة لم يستعينوا بيوسف لتنظيم شئون مصر المالية .

فنبـيعه للاسـماعيليين ولا تكن أيدينا عليه لأنه أخونا ولحمنا فسمع كلامه اخوته ".

كمـا أن يهـوذا هـو الذى أقنع أباه يعقوب بإرسال أخيه بنيامين – الأخ الـشقيق ليوسف من أمهما راحيل إلى يوسف في مصر حتى يطعمهم ويفيض عليهم من خيراتها حين كان وزيرا لماليتها .

وأصبحت كلمة " يهود " تعبر عن الشعب الإسرائيلى الذى يدين بديانة موسـى بمـا يعنـى أن لفظى – إسرائيلى ويهودى باتا ذات معنى واحد ، واخـتفت كلمـة عبرانـى ولكن هذه الكلمة بقيت لتعبر عن اللغة والأصول الأدبية التى تنتمى للشعب الإسرائيلى.

وقـد وردت كلمـة يهـود لأول مرة فى سفر الملوك الثاني " وطرد اليهود من آيله وجاء الآراميون " كما استخدمها سفر أرميا وسفر أستير " فطلـب هامـان أن يهلـك جميع اليهود " كما استخدمها بولس الرسول فى رسالته لأهل رومية .

وقد ذهب بعض المفسرين المسلمين إلى أن كلمة يهود تعنى التائبين أو الـراجعين باعتـبارها مـشتقة من فعل هاد أى تاب ورجع ، ولكنه فى تقديرنا تفسير غير صحيح (١) .

هذا ويجب ان نشير الى الحقائق التالية :

١- ان اصـل رعايا البلاد الفلسطينية كانوا من الكنعانين ومن عاش معهم تحـت حكـم الامبـراطوريات المختلفة وكانوا وثنيين ثم مسيحيين ثم مسلمين ومسيحيين.

---

(١) راجـع ابـن كثير وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والشهر ستانى فى الملل والنحل .

٢- ان فلسطين كانت قبل فتح العرب (٦٣٦م) خاضعة للرومان ثم لبيزنطة وكانت قبل الرومان خاضعة من قديم الزمان لحكم مملكة أشور ثم بابل ثم الفرس ثم اليونان ثم البطالمة.

٣- انـــه مـــنذ فتح العرب لفلسطين ، وهم يتخذونها موطنهم رغم الانتداب البريطاني

٤- ان اسرائيل لم تنشأ كدولة الا ١٩٤٨

كاتــب التـــوراة

يذهب عالم الكتاب المقدس أدموند جاكوب (١) إلى أن التوراة لم تكن نــصا واحدا قبل الترجمة السبعينية Septante بل وجد النص الماسورى Massorethique والنص السامرى ونص آخر ترجم إلى اللغة اليونانيةً وقد توحدت النصوص فى الترجمة السبعينية التى يرجع تاريخها الى القرن الــثالث قــبل المــيلاد على يد بعض حاخامات الاسكندرية التي كانت منارا للمعـــارف الــيهودية فى ذلك الوقت غير أن الفاتيكان اعتمد على مخطوط محفــوظ لديه باسم Codex Vaticanu ثم اكتشفت لقائف وادى قمران عند البحر الميت.

ورغم ما ورد فى التوراة من أن موسى هو الذى كتب التوراة الحالية المتضمنة للأسفار الخمسة [سفر التكوين ، سفر الخروج ، سفر اللاويين ، سفر العدد ، سفر التثنية] الا أن المقطوع به أن التوراة الحالية كتبت على مراحل تاريخية متعددة وتضمنت أحداثا شديدة التنوع وكانت أساطيرها تنقل في البداية بين الأجيال شفاهة أو عن طريق الروايات الشعبية وذلك ما دعا الاســتاذ ادمــوند جاكوب إلى القول " أن ما يرويه العهد القديم عن موسى والآبــاء الأولــين "كابراهيم" لا يتفق الا بشكل تقريبي مع المجري التارخى للأحداث ولكن الرواة كانوا يعرفون حتى فى هذه المرحلة من النقل الشفهى كيف يضفون من الخيال عليها حتى يربطوا بين أحداث متباينة وقد نجحوا فى تقديمها فى شكل حكاية عن أصل العالم والانسان " (٢) .

وقد تكوّن من هذه الأساطير فى ضمير الشعب الإسرائيلى حكايات كثيرة عن تاريخــه ولكــنه تــاريخ لا يــتفق مــع نظــريات العلــم الــسردى أو

---

(١) Edmond Jacob العهد القديم

(٢) La Bible ,le coran et la science par mourice Bucaille

التحليلــى لــتاريخ الشعوب غير أن هذه الأساطير التى كانت تروى للشعب العبرانـــى أدت إلـــى خلــق كيان قومى موحد له تقاليده وطقوسه وعاداته الخاصة ثم أوجدت هذه الأساطير كيانا لإله خاص بالشعب يحوطه بالرعاية والعناية ويعده بالنصر ، وسوف نرى أنه بعد عصر التدوين استطاع كتاب الــتوراة أن يحولــوا الهزائم والسبى والشتات الذى ضرب على اليهود إلى قــوة تمثلت فى أن الإله يضربهم لكى تشتد عزائمهم وتتطهر ذنوبهم حتى يستحقوا الأرض الموعودة.

وحــين بــدء عصر التدوين فى القرن العاشر قبل الميلاد كتب النص الــيهوى نسبة إلى الإله " يهوه " ثم دون النص الألوهيمى – نسبة الي إسم الإلـــه " إلوهــيم " ثم حرر النص الكهنوتى نسبة إلى بعض الكهنة الذين دونـــوه وقــد استغرقت هذه النصوص ثلاثة قرون على خلاف بين علماء الــتوراة، وقــد كــونت هذه النصوص ما يسمي الان بالتوراة أى الأسفار الخمسة الاولي .

وتــشير الموسوعة اليهودية إلى أن التوراة قد أعيدت كتابتها من جديد فتقول (وعادت الحياة اليهودية تقوم على أساس من تعليمات اليهود المنشقين " الفريسيين " وأعيد تجديد التاريخ اليهودى من وجهه نظرهم كما أعيد وضع نصوص للتشريعات التقليدية ومن ثم أصبح الفكر اليهودى كله مخططا مستقبليا بتعاليم هؤلاء الكتبة) (١) .

وكان من أسس هذا التخطيط عزل اليهود عن الاختلاط بمن لا ينتمى إلى دماء يهودية (٢) عن طريق الأم فأصبحت الديانة اليهودية ديانة مغلقة غيــر تبشيرية كما هو الحال في المسيحية والإسلام واعتبر اليهود أنفسهم

(١) The Jewish Encyclopedia وراجع أيضا موسوعة فنك وفانجلر
Funk and wagnalls standard refrence encyclopedia

(٢) وبذلك كون اليهود فى جميع أنحاء العالم ما يسمي بالجيتو أى حارات اليهود حيث كانوا يقيمون متجاورين ويؤدون طقوسهم فى سرية .

العنصر البشرى السامى وأنكروا الديانات جميعا فكان المسيح فى نظرهم يهوديا مرتدا ومدعيا لشخصية المسيا المخلص واتهموا أمه بالفاحشة واعتبروا المسيحيين عباد أوثان لأنهم يعبدون المسيح ، كما أنكروا الدين الإسلامى واعتبروا محمدا مدعيا للنبوة وأنه نقل القرآن من التوراة التى كانت تتلى عليه من بعض اليهود.

وهكذا تشير الموسوعة اليهودية إلى أن النصوص أعيدت كتابتها بحذف وإضافة خلال فترة النفي فى بابل (حوالي ٥٨٦ ق.م) وأنها استكملت بعد النفى أى حوالى سنة ٤٠٠ ق.م (١) .

ويذهب بعض علماء التوراة ومنهم هومر سميث فى كتابه "الإنسان والآلهة "(٢) إلى أن الدين اليهودى تأثر تأثراً مباشرا وعميقا بالعقائد الدينية التى كانت سائدة فى بابل إبان مرحلة النفى، وكانت بابل قد تأثرت أيضا بالديانة الفرعونية التوحيدية التى حمل مشعلها إخناتون.

(راجع منشورات يونيفرسال ليبرارى – وانظر سهيل الديب التوراة تاريخها وغاياتها ، التوراة بين الوثنية والتوحيد- مطبوعات دار النفائس) وقد ذهب البعض إلى أن موسي كان جنديا من جنود فرعون وانه شهد المعركة الدينية بين امون وآتون وما أعلنه أخناتون من رفضه لعقيدة تعدد الالهة ، ومن ثم فقد تأثر موسى بديانة التوحيد فكانت دعوته لاتعدو أن تكون تجسيدا للوحدانية المصرية مع تطوير وتحديث لها (راجع سيجموند فرويد).

---

(١) راجع The Jewish Encyclopedia

(٢) راجع Man and his Gods , Homer .w. smith

يـــذهب غـــلاة المتشككين – ومن بينهم علماء يهود إلى إنكار جميع الأساطير التوراتية بل وإنكار التاريخ اليهودى قبل مرحلة النفى إلى بابل – ويشيرون بشكل خاص إلى الأساطير التالية: ــ

(١) واقعـــة الطـــوفان المنسوبة إلى نوح حيث ذهبوا إلى أنها منقولة من واقعة مشابهة لها فى أساطير بابل .

(٢) واقعة خروج العبرانيين من مصر وانشقاق البحر – قالوا – إنها حكاية أســـطورية قـــصد بها صبغ اليهود بصبغة المعذبين الذين يبحثون عن أرض وأن الهدف منها ربط اليهود بإله خاص يعيد إليهم أرضهم. وقد قال عنها ناحوم نوربرت غلاتزر **Nahum Norbert Glatzer**(١) إنـــه لا تـــوجد أية إثباتات أركيولوجية فى آثار مصر تشير إلى واقعة الخروج.

(٣) أنكـــر البعض (٢) وجود موسى كشخصية دينية وقد تكون له شخصية سياسية .

(٤) يـــستنتج العـــالم الألمانى **Kurt .W. Marek** من قول بولس تلميذ المـــسيح فى الإنجيل بأن ما ذكر فى التوراة من أن إبراهيم أنجب سلالة من صلبه إنما هو من قبيل الرمز وليس الحقيقة – يستنتج من ذلك أن ما ورد بالأسفار الخمسة المكونة للتوراة إنما هى أساطير شعبية لا تمت إلى الحقيقة.

---

(١) أستاذ التاريخ اليهودى بجامعة براندیس اليهودية **Brandeis** بالولايات المتحدة.

(٢) راجع سيجموند فرويد **Sigmond Freud** فى مؤلفه

Moise et le Montheisme

(جاليمار باريس) وهو طبيب نفسانى يهودى له أبحاث في التاريخ اليهودى .

(٥) إن قصصا عديدة وردت فى التوراة ولها نظائر فى قصص الفراعنة وبابل.

(٦) إن عقيدة ختان الذكور فى التوراة تعود إلى عادة مصرية قديمة أشار إليها هيرودوت وأنها نقلت إلى العبرانيين أثناء وجودهم بمصر وقد أصبحت هذه العادة عقيدة إيمانية فى التوراة وبدونها تُقطع النفس التى لا تختن من إسرائيل وقد حملها العبرانيون عند خروجهم من مصر (١) " راجع سفر التكوين" .

غير أنه فى تقديرنا لا نرى الإنخراط فى هذا المجال المتسع من دعاوى التشكيك – لأنه لا يصيب التوراة فحسب وإنما يصيب الأديان جميعا – كما أنه ليس من المقبول إنكار كل ما ورد فى التوراة وإلغاء التاريخ اليهودى بأكمله .

ويمكن أن نستنتج أن الذى عين يوسف وزيراً في مصر ليس حاكماً من الفراعنة بل من الهكسوس الذين حكموا مصر .

---

(١) عند بعض علماء التوراة يقولون إن حركة الهكسوس في مصر فى القرن ١٧ ق .م تقترن بوصول يوسف وأهله وقيل أن أحد ملوك الهكسوس استقبل يوسف فى مدينة فارس وحدد كتاب الملوك الأول الخروج من مصر بسنة ٤٨٠قبل بناء معبد سليمان (٩٧١ ق. م) وبذلك يكون خروج العبرانيين من مصر سنة ١٤٥٠ ق.م.

العقيدة الإلهية فى التوراة

تقديم

لم يعرف العالم القديم عقيدة الوحدانية إلا على يد إخناتون الملك الفرعونى الذى آمن بإله واحد غير أنه لم يخرج عن نطاق الطبيعة فى تحديد الإله المعبود بل عبد الشمس باعتبارها إلهه الوحيد .

وفى غضون الحياة الفرعونية عاش موسى عليه السلام وكان قائدا من قادة جيش فرعون والأغلب أنه كان يحمل اسماً مصرياً وتأثر بالتوحيد الذى أعلنه الملك أخناتون (١) وقد قالت عنه التوراة أنه تربى على حكمة المصريين.

الله والنار

يقول سفر الخروج إنه عندما كان موسى يرعى الغنم عند جبل حوريب " ظهر له ملاك الرب بلهيب من نار من وسط عليقه " فناداه الله وقال له : ـ

لا تقترب من النار " اخلع حذاءك من رجليك لأن الموقع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة " (٢) ثم قال له " إنى قد رأيت مذلة شعبى الذى

---

(١) راجع – D . Sigmund Freud= Moise et le Monotheisme

(٢) يعبر القرآن الكريم عن ذلك في سورة النحل " وإذ قال موسى لأهله إنى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو ءاتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون * فلما جاءها نودى أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين * يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم " ولا نعتقد أن القرآن الكريم يقصد أن الله هو الذي تمثل في عمود النار حين قال بورك من في النار فالفعل مبني للمجهول والبركة تأتي من الله للغير وقد ذهب الشيخ حسنين مخلوف إلي أن المقصود هو بورك من كان في مكان النار وهو موسى وأما من حولها فالقصد الملائكة وفي سورة طه يقول القرآن الكريم " وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي أتيكم منها بقبس أو أجد علي النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى " ولكنا نعتقد أن ملاك الرب هو الذى تمثل في عمود النار ولقد كان موسى من الشخصيات الهامة التي تحدث عنها القرآن فذكر فيه ١٣٦مرة.

فـــى مـــصر وســمعت صراخهم فنزلت لإنقاذهم من أيدى المصريين .. إلى أرض جــيدة وواســعة إلـــى أرض تفيض لبنا وعسلا إلى مكان الكنعانيين (الفلسطينيين) والحيثيين .. والآن هلم فارسلك إلى فرعون وتخرج شعبى بنى إسرائيل من مصر ".

وعــندما ســألـه موسى عن اسمه فقال إسمى " أهيه الذي أهيه " ثم تغيــر الإســم مرة اخرى إلى " يهوه" إذ ورد بسفر الخروج وقال الله أيضا لموســى هكذا تقول لبنى إسرائيل " يهوه" إله آبائكم أرسلنى إليكم ... هذا إسمى إلي الأبد .

وتحكــى الــتوراة أن الله حــرض موســى وقومه على سلب ونهب المصريين حين الخروج .

فقالت إن الله أخبر موسى وقال له " فأمد يدى واضرب مصر بكل عجائبــى فــيكون حــين تمــضون (أى تخرجون من أرض مصر) لا تمــضون فارغــين بــل تطلــب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمــتعـــة فضـــة وأمتعـــة ذهب وثيابا تضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين" .

طبيعة الذات الإلهية في التوراة

يقول سفر الخروج إن الله أوحى لموسى قائلا :-

" لا يكن لك آلهة أخرى أمامى .. لا تصنع لك تمثالا منحوتا أو صورة ما لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيور افتقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع" .

ومــن هــذه الوصية يتضح لنا أن الديانة اليهودية تقوم على أساس عقيدة التوحيد وأنها نبذت إلى - غير رجعة - تعدد الآلـهة .

وتعتبر الديانة اليهودية أول ديانة خـرجت عـن نطـاق الطبيعة عـندما حددت معبودها ، فالإله فى عقيدة التوراة ليس عنصرا من عناصر الطبـيعة فهـو لا يتمـثل فـى الشمس أو القمر أو النار أو غير ذلك من المخلوقات بل هو قوة عليا غير منظورة يحرك الطبيعة ولا تحركه (١) وهو ذات أبدية .

والإلـه فـى التوراة ليس مخلوقا بل هو خالق عن طريق كلمة كن فيكون، وهو خالق السموات والأرض وما بينهما .

تقول التوراة فى سفر التكوين " فى البدء خلق الله السموات والأرض وكانـت الأرض خربة وعلى القمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه وقال الله ليكن نور فكان نور ".

ثم خلق الحيوانات والأسماك والطيور ثم خلق الإنسان .

غيـر أن الـتوراة بعد ذلك انحرفت بالطبيعة الإلهية الكاملة إلى ذات إلهـية خاصـة فأصـبح الإله قاصراً على بنى إسرائيل فهو قد اختار هذا الشعب باعتباره إبنه البكر وتعهد بحمايته ورعايته وإهلاك أعدائه ولم يعد الإله معنياً بغيره من الشعوب المخلوقة، وقد دفع ذلك بعض المفسرين إلى القول إن الخصوصية التي أضفتها التوراة على إله بنى إسرائيل تؤدى إلى القـول بإمكـان وجود آلهة أخرى لباقى الشعوب بمعنى أن التوراة – حين أقـرت بخصوصية إلههم لبنى إسرائيل فإن مؤدى ذلك أن الشعوب الأخرى لها آلهة أخرى مما يعارض عقيدة التوحيد التى أعلنتها التوراة .

---

(١) يذهب أرسطو إلى أن الله كائن له الأزلية الأبدية المطلقة وأنه كامل ليست له بداية أو نهايـة كما أنه لا عمل له ولا إرادة لأن الله غني عن غيره والإرادة خيار بين أمـرين والله لا يجوز عليه الخيار لأن الخيار نقص والإله الكامل المطلق الكمال لا يعنـيه أن يخلـق العـالم أو يخلق مادته الأولى وهي الهيولي ولكن الهيولي قابل للوجـود يخـرجها من القوة إلى الفعل شوقها إلى الوجود الذي يفيض عليها من قبل الله فتتحرك وتعمل بما فيها من الشوق.

ففي سفر الخروج

ورد بـــه " وقال الله أيضا لموسى – هكذا تقول لبنى إسرائيل " يهوه" إله آبائكم

أرسلنى إليكم ".

وطلـــب الله مـــن موســـى أن يبنـــي له بيتا مقدسا ليسكن فيه وسط الإسرائيليين.

وفي سفر اللاويين يقول الله لشعب إسرائيل

" واجعـــل مسكنى فى وسطكم ولا ترذلكم نفسى وأسير بينكم وأكون إلهـــا وانـــتم تكونون لى شعبا ... أنا الرب إلهكم الذي أخرجكم من ارض مصر من كونكم لهم عبيدا " .

وتحكى التوراة أن الرب كان يظهر لبنى إسرائيل كسحابة على خيمة الاجـــتماع نهاراً ويظهر كعمود من النار ليلا ليهديهم إلى الطريق وأنه كان ينام فى تابوت.

يقول الأستاذ العقاد

إن صـــورة يهوه إله شعب إسرائيل هى صورة بعيدة عن الوحدانية يـــشترك معه آلهة كثيرون تعبدها الأمم التى جاورت العبرانيين فى أوطان نشأتهم وأوطان هجرتهم ولكن (يهوه) إلههم يغار منها ولا يريد من شعب إسرائيل أن يلتفت إليها لأنه يريد أن يستأثربشعب إسرائيل لنفسه بين سائر الشعوب (١) .

---

(١) العقاد حقائق الإسلام .

ويبين من نصوص التوراة أن إله بنى إسرائيل هو إله قومى لجماعة قومية وهذا الإنحراف بمفهوم الذات الإلهية يعود إلى محررى التـوراة فى فتـرة النفـى الذين حاولوا أن يشدوا من عضد الإسرائيليين الذين تعرضوا لأبشع حوادث الأسر والنفى والتشتت حتى لا يفقدوا روابطهم القومية وذلك بدعـوى أن إلههـم يهدف إلى صقلهم ليهيأ شعبه القوى الذى كابد المحن لاحـتلال أرضـهم الموعودة . ومن ثم ابتدعوا فكرة الإله الخاص للشعب الخاص وأنه قادر على تنفيذ وعده لهم وأنه لا يعنى بباقى الخلق لأنه اختار شـعب إسـرائيل لـيكون شعبه وابنه وحبيبه . وأنه سوف يبيد الشعوب الأخرى لتبقى إسرائيل قوية موحدة لا تعبد سواه .

التنزيـه الناقـص

لم يستطع كاتبو التوراة أن يضعوا الإله فى صورة مقدسة منزهة عن التجسد بل خلعوا عليه أوصاف البشر في ضعفهم وقوتهم ومن ثم فإن الإله فى التوراة قد تجرد من التنزيه الذي يفترض فى إله خالق عظيم .

ففي سفر التكوين

(١) تقـول الـتوراة : وفـرغ الله فـى اليوم السابع من عمله الذى عمله فاسـتراح فى اليوم السابع (١) بما يعنى أن الله أصابه الإجهاد والتعب بعد خلقه للعالم.

(٢) يقول سفر التكوين عن آدم وهو فى الجنة " وسمعا صوت الرب ماشياً فـى الجـنة " وهذا يعنى أن الله كالإنسان يمشى ومن ثم يكون محدود الكينونـة .

(٣) والتوراة صورت الله جاهلا لمكان اختباء آدم فقالت " فنادى الرب آدم وقال له أين أنت !! " .

---

(١) وفى القرآن الكريم يرد على هذا الإدعاء بما يلى وما مسنا من لغوب أى من تعب .

(٤) والله خلـق الإنـسان على شبهه بمعنى أن لله حجما – طولا وعرضا تقول التوراة " يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله " (١) .

(٥) نسبوا إلى الله البنين يقول سفر التكوين .

" وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء الله رأوا بـنات الـناس أنهن حسنات (حسناوات) فاتخذوا لأنفسهم نـساء مـن كـل ما اختاروا وبعد ذلك أيضا دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا هؤلاء هم الجبابرة " .

(٦) الـرب يتنـسم ويندم – يقول السفر " فتنسم الرب رائحة الرضا وقال الرب في قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضا من أجل الإنسان " .

وفى سفر الخروج

للـرب قدمان – يقول السفر " ثم صعد موسى وهارون وسبعون من شـيوخ اسرائيل ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيـق الأزرق الشفاف".

وفي سفر العدد

" فنـزل الرب في عمود سحاب ووقف فى باب الخيمة ودعا هارون ومريم فخرجا كلاهما فقال اسمعا كلامى".

---

(١) وفـى سـفر الـتكوين نـسبت الـتوراة إلي الله حادثا غريبا فقد دخل على يعقوب وصـارعه وضرب الله فخذ يعقوب وطلب منه أن يغير اسمه إلى إسرائيل – تقول التوراة على لسان يعقوب – في شأن هذه المصارعة " لأنى نظرت الله وجها لوجه " مع أن الله قال لموسى في سفر الخروج " لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يرانـي ويعـيش" وفي الإصحاح ٢٤ من سفر الخروج ورد أن موسى وهارون وسبعين من شيوخ إسرائيل رأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف ".

والأمثلة عديدة على ذلك بما يدل على أن عقيدة تنزيه الإله من الشبيه والنظير لم يكن لها مكان فى التوراة بل إنها خلعت على الله كل صفات البشر جسدا ونفسا.

وفى سفر الخروج أيضا قال الرب لموسى " هاأنذا أقف أمام الصخرة فى حوريب (جبل) فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب " .

وفى سفر الخروج طلب موسى من الله أن يراه فقال له إنه لا يستطيع أن يرى وجهه وإنما يستطيع أن يرى ظهره عندما يمر عليه " وقال الرب هو ذا عندى مكان فتقف على الصخرة ويكون متى اجتاز مجدى إنى أضعك فى نقرة من الصخرة واسترك بيدى حتى اجتاز ثم أرفع يدى فتنظر ورائى واما وجهى فلا يرى " أى أن الله سيخفى موسى فى حفرة عندما يأتى بوجهه ثم بعد ذلك يتركه ليرى ظهره !!

فالله يندم ويشم رائحة الشواء ويبتهج بمنظر دم القرابين ويمشى ويقف على قدمين ويصارع وله وجه وظهر وقدمان وينفعل قلبه بالمشاعر والأحاسيس .

" وقال الله فى قلبه لا أعود ألعن الارض .... " (١) .

ويبدو أن كاتبى التوراة تصوروا الله إنسانا راقيا له قدرة الخلق .

هذا ولا يمكن القول أن ألفاظ التجسيد الواردة فى التوراة من قبيل الرمز أو المجاز ، لأن التوراة أوردت فى البدء – القاعدة التشبيهية حين قالت إن الله خلق الإنسان على شبهه ، والإنسان مادة تحركها الروح والشبه أو النظير يعنى أن الله مادة ذات أعضاء جسمانية .

فهى صورة الإنسان أضفيت عليه صفات الألوهية بما يعنى أن اليهود تصوروا أن الله هو الإنسان الأول الذى أمكنه خلق العالم.

---

(١) في سفر التكوين تقول التوراة " فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الارض وتأسف في قلبه " بما يعني أن لله قلبا كالإنسان ينفعل بالمشاعر والأحاسيس فيحزن ويندم.

نبى اليهودية موسى عليه السلام

يتناول سفر الخروج – اعتبارا من الإصحاح الثاني– ولادة موسى(١) ويقـول السفر إن أم موسى تزوجت من بيت لاوى وولدت ذكرا ، وعندما رأتـه حـسنا خـبأته ثلاثـة أشهر ثم أعدت له مضجعا من ورق البردى ووضـعت موسـى داخله ثم ألقته على حافة النهر وجلست أخته تراقبه ، وعـندما نـزلت إبنة فرعون تغتسل فى النهر رأت الوليد ملقى على حافة النهر فعرفت أنه من أولاد العبرانيين ، ثم تقدمت لها أخته وسألتها إن كانت تبغى مرضعة له فوافقت ، ثم دفع لأمه لإرضاعه وعندما كبر أعيد إلي إبنة فرعون فاتخذت منه إبنا ودعته موسى .

وتحكى التوراة أن موسى قتل مصريا كان يتشاجر مع أحد العبرانيين وعـندما علم فرعون بذلك أصدر أمرا بقتل موسى إلا أنه هرب وسكن فى أرض مـديان .وتـزوج موسى من ابنة كاهن – فى ارض مديان – كانت تسقى الغنم.

ثـم ظهـر ملاك الله لموسى عند جبل حوريب وكلفه بأن يذهب إلى فـرعون لإخراج شعب بنى إسرائيل من مصر(٢) ، وزود الله موسى بعصا إذا طرحت على الأرض صارت حية فضلا عن معجزة أخرى وهى أن يدخل يـده فـي ثوبه فتخرج بيضاء كالثلج ، ومعجزة ثالثة أنه إذا أخذ من ماء النهر وسكبه على الأرض صار الماء دما .

وتحكى التوراة أن فرعون رفض إطلاق سراح العبرانيين ، ثم انضم هـارون إلى موسى ، وإذ ألقى هارون العصا – صارت حية وابتلعت جميع ثعابين سحرة مصر .

---

(١) يؤخذ من روايات التوراة أن موسى هو ابن عمرام وأن أمه هي يوكابد عمة والده وأنها ولدت له هارون وموسى .

وتحكـــى الـــتوراة أيضا أن الله ضرب مصر بعديد من الكوارث لعدم اســـتجابة فـــرعونها إلـــى إطلاق سراح العبرانيين بما مفاده ان الله يعاقب المصريين بسبب عناد فرعونهم .

وتمـــثلت هـــذه الكوارث فى صيرورة مياه النهر دما ثم امتلاء المياه والبـــيوت بالـــضفادع ثم إغارة البعوض والذبان على أرض مصر ثم موت مواشـــى المـــصريين ثم انتشار الدمامل ثم البرد والرعد والبرق والنار ثم الجراد ثم حلول الظلام بأرض مصر ثلاثة أيام.

ولم تكتف التوراة بألوان العقاب سالفة الذكر فقد ورد بها :

" يقـــول الرب إني نحو نصف الليل اخرج من وسط مصر فيموت كل بكـــر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس علي كرسيه إلي بكر الجارية التـــي خلف الرحى وكل بكر بهيمة ويكون صراخ عظيم فى كل أرض مصر لـــم يكـــن مثله ولا يكون مثله ايضا ولكن جميع بنى إسرائيل لا يسنن قلب لـــسانه إلـــيهم لا الى الناس ولا إلى البهائم لكى تعلموا أن الرب يميز بين المصريين وإسرائيل ".

آراء علماء اليهود في شأن موســـــى والتـــوراة

يـــذهب سيجموند فرويد أحد كبار الباحثين اليهود والطبيب النفسانى المعـــروف (١) إن موسى طور عقيدة الوحدانية الأخناتونية ثم أعلن أن الله ألقـــى علـــيه عـــبء النـــبوة ورغم ذلك لم يستطع تغيير اسم إله أخناتون

---

(١) راجـــع الدكتورســـيجموند فـــرويد Sigmund Freud , Moise et le Monotheisme

وراجع إسماعيل ديب – التوراة بين الوثنية والتوحيد ، وراجع الدكتور محمد خليفة حسن – تاريخ الديانة اليهودية .

(آتـــون) فاستعمل اللفظ مع تعديل طفيف وسمى الإله "أدون" ثم طور اللفظ إلى أدوناى.

حيث جاء بسفر التثنية باللغة العبرية

" شماع إسرائيل أدون إيلوهينو أدوناى آحود " .

وتعنى اسمع يا إسرائيل أن السيد إلهنا هو إله واحد

Ecoute´ , Osrael Notre Dieu Aton (Adonai) est la dieu Unique.

ويـــذهب إلـــي أن الديانة اليهودية تدين للديانة الفرعونية بتعاليمها ووصاياها ومع ملاحظة أن " أدوناي " ليس هو اسم إله إسرائيل فحسب بل إن ترجمة الملك جيمس أضافت اسما آخر رغم الأسماء العديدة التى تسمى بها إله إسرائيل **And God Said unto Moses " I am that I am**

" أى أنا هو أنا "

غير اننا لا نستطيع القول أن الأسماء العديدة لإله إسرائيل تعنى تعدد الآلهة لأن

اليهود عبدوا إلها واحدا .

وقـــد توصـــل سيجموند فرويد من بحثه إلى أن موسى هو أحد أفراد الـــشعب المـــصري أصلا ونشأة وأن ديانته لا تعدو تطويرا لعقيدة أخناتون وبذلك يكون فرويد قد شكك في صحة الديانة اليهودية جذريا .

* واعتمد فرويد على ما يلى :

١- أن اســـم موسى ليس اسما عبريا بل هي كلمة مصرية تعنى (وليد) أو(طفل) أو (ابن) ويؤيده فى ذلك جيمس هنري برستد (١) .

٢- إن ثمـــة تـــشابه بين ديانة موسى وعقيدة إخناتون فى الطبيعة الإلهية

---

(١) راجــع **James Henery Breosted The Down Of Conscienc** ورغم

كأزلية الإله فى العقيدتين وفى البعد الأخلاقى (١) .

ورغم ذلك فإن انكار الديانة اليهودية أمر لا يمكن قبوله فالديانة قائمة أمام أعيننا بتوراتها وتشريعاتها وإنما ينكر فرويد أن تكون هذه الديانة ذات مـــصدر إلهى أى أنها ديانة موضوعة ــ نظراً لأن فرويد علمانى لا يؤمن بالأديـــان وحقـــيقة الأمر ان ما ورد بالتوراة التى بين ايدى اليهود الآن لا يقبل القول بأنها كتاب يصدر من إله عظيم.

ارتداد الإسرائيليين عن الإيمان بإله موسى

يمكنـــنا القـــول بغير تجاوز أن بنى إسرائيل دُفعوا إلى الخروج من مصر بسبب قيادة موسى لهم وليس رغبة منهم فى الهرب من مصر ، فقد كـــان العبـــرانيون يقيمون وسط المصريين يأكلون من خيرات مصر حيث مضت بهم الحياة أكثر من ثلاثمائة سنة دون قيامهم باية حركات احتجاج أو ثـــورة .. بـــل حـــين تاهـــوا فى بريـــة سيناء كانوا يذكرون خيرات مصر ويتمنون لو عادوا إليها من جديد .

والـــتاريخ الفرعونـــى لم يسجل ثمة أخبار عن هؤلاء العبرانيين بما يعنـــى أن إقامتهم فى مصر لم يكن أمرا ذا شأن ، حتى حادث الخروج ليس له فى التاريخ الفرعونى أدنى ذكر .

---

(١) يريد سيجموند فرويد وغيره ممن أنكروا صحة الديانة اليهودية ، أن يصلوا إلي أن الديانـــة العبرانية هي امتداد لأفكار إخناتون عن طريق قائد جنده موسى المصري الأصـــل والنـــشأة – وأن أتباع العبرانيين لموسى هو في حقيقته محاولة لخلاص القـــبائل العبـــرانية من السخرة في مصر والهجرة إلي أقرب مكان من مصر وهو فلسطين لكي يستردوا حريتهم بعد استعبادهم في أرض الفراعنة بما يعني أن قصة انتشال موسى من البحر ليست صحيحة علي إطلاقها. ويترتب علي ذلك أن عقيدة الأرض الموعـــودة ليـــست وعـــدا من الله أو هبة منه ، بل كانت دعوى ابتكرها موسى ليستطيع أن يسيطر علي أتباعه بالحلم والآمال .(انظر تعليقنا في المتن).

ومــن ثــم يمكــن القول أن الهجرة من مصر كانت حادثا ذات أبعاد اجتماعــية قومية، ولم يكن الدين الذى أعلنه موسى هو الدافع الذى دفعهم إلى الخروج من مصر.

ودلــيل ذلك أن العبرانيين لم يكونوا على إيمان قوي بالديانة الوليدة فقــد انتهزوا فرصة غياب موسى عنهم بعض الوقت حين توجه إلى مكان مجهول في جبل بسيناء لتلقى وصايا الله وسرعان ما ارتدوا عن عبادة إله موســى وطلــبوا أن يكون لهم معبود ظاهر مجسم كمعبودات المصريين، وتحكى التوراة هذا الحدث فيما يلى (١) :

قال شعب إسرائيل لهارون ...

" قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التى فى آذان نسائكم وبناتكم وأتونى بها " فصنع لهم هارون عجلا مسبوكا – فقــال الرب لموسى اذهب انزل لأن الشعب فسد وأراد أن يبيدهم فقال له موسى " ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك " . (الخروج ٣٢)

وحين رأى موسى العجل المعبود أمرهم بإحراقه وبأن يقتل كل واحد أخاه وصاحبه وقريبه فتم قتل حوالى ثلاثة آلاف رجل .

---

(١) لم يكن الإرتداد عن عبادة الله مقصورة علي زمن موسى – بل لقد ارتد اليهود في زمــن داود وســليمان وبعــد انقــسام المملكة ونذكر من ذلك ما يلي فى المملكة الشمالية (إسرائيل) ارتد عن عبادة الله حاكمها الأول بريعام حيث أقام عجلين من ذهــب وظــل ٢٢ سنة مرتدا ثم جاء بعده في عبادة الأوثان كل من بعشا وزمري وأخــاب ثــم يهــوحاز وكلهم من ملوك إسرائيل الذين فرضوا عبادة الأوثان علي شــعبها فــى المملكة الجنوبية (يهوذا) – بدأ الحاكم رحبعام في عبادة الأوثان ثم جــاء بعــده في الارتداد يورام وأمصيا ويوثام وأحاز (الذي أغلق أبواب الهيكل) ومنسى الذي أقام صنما في الهيكل .

يتضح من ذلك كله أن إيمان شعب إسرائيل بالديانة الجديدة كان إيمانا مهتـزا ليست له جذور فى العقل أو الوجدان وإنما كانت الهجرة من مصر بدافـع رغبتهم فـى أن يكون لهم وطن يستقرون فيه حتى يصيروا أحرارا بغير قهر أو تسلط (١) .

غيـر أن ذلـك كلـه لم ينل من تمسك اليهود بعقيدتهم القائمة على رعاية الله لهم رعاية خاصة وأن ما أصابهم من محن هو نوع من الإبتلاء مـن ربهم، وهو ما يعنى أن التوراة بصورتها الحالية قد حققت هدفا على قـدر كبير من الخطورة هو ارتباط الشعب الإسرائيلى كبنيان واحد من أجل تحقـيق حلمهـم الكبير بسيادة إسرائيل علي شعوب العالم (الجوييم) بعد ظهور المسيا المُخَلصَ .

---

(١) وكـان الـبعل هو إله بنى إسرائيل بعد الارتداد وهو إله المطر والنار والمحاصيل ، وعـبادته كانـت تطلب ذبح عدد من الأطفال وتقديم الذبائح قربانا له . وينسب إلى سـليمان بن داود أنه عبد الأوثان (وهو ثاني ملك لإسرائيل) فبعد أن تزوج مئات النـساء وصـاهر الفـراعنة عبد عشتاروت إله الصيدونيين وملكوم إله العمونيين وكموش إله المؤابيين ، والغريب أن التوراة تعزو انهيار إسرائيل وسبي شعبها إلي فسق سليمان وزواجه بمئات من النساء وعبادته الأوثان ، مع أن الشعب لا ذنب له فى فسق ملكه.

الخصائص الجوهرية
للديانة اليهودية

١ – خلو العقيدة اليهودية في التوراة من البعث

خلـت الـتوراه فى أسفارها الخمسة من عقيدة البعث غير أن بعض أنبياء إسرائيل ذهبوا إلى إمكان إحياء الأموات .

يقـول هوشـع " هلـم إلى الرب لأنه هو افترس فيشفينا – ضرب فيجبرنا .... يحيينا بعد يومين فى اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه ".

وفى سفر أشعياء

" تحيا أمواتك .... تقوم الجثث ... استيقظوا ترنموا ياسكان التراب " .

ومفهوم البعث لدى الأنبياء مفهوم مبسط ، وهو قيام الأموات فحسب ، ويـبدو أن عقيدة البعث قد نقلت إليهم من ديانات الفرس وعلى هدى ما أوردته التوراة فإن البعث ليست عقيدة إيمانية لدى موسى ، ولا يحاج هذا الرأيـى بالقـول بأن كلمة الآخرة وردت فى نشيد بنى إسرائيل " انظر ماذا تكـون آخـرتهم إنهم جيل متقلب فتتفقد إلى الهاوية السفلى وتأكل الأرض غلتها ... إن يوم هلاكهم قريب" .

فلفظ الآخرة هنا ليس له الدلالة الدينية فى المسيحية أو الإسلام ، أى يـوم بعـث الأمـوات وإجراء الحساب والعقاب وإنما المفهوم الواضح من عبارة النشيد أن آخرتهم هى يوم هلاكهم وليس يوم قيامهم من موتهم .

٢ـ خلو التوراة من عقيدة الثواب والعقاب

كمـا خلت التوراه من عقيدة البعث فقد خلت أيضا من عقيدة الثواب والعقـاب بعـد الموت حيث كانت المسئولية جماعية ويحل الجزاء بالشعب مرة واحدة وبطريقة فورية.

ففــى سفر اللاويين أوردت التوراة الجزاء المنتظر فى حالة عصيان بنى إسرائيل لأوامر الله فقالت :-

" إن كنــتم لاتــسمعون لـــى بل سلكتم معي بالخلاف فأنا أسلك معكم بـــالخلاف ساخطا وأودبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم فتأكلون لحم بنيكم ولحــم بناتكم تأكلون واخرب مرتفعاتكم واقطع شمساتكم والقى جثثكم على جثث أصنامكم وترذلكم نفسى وأصير مدنكم خربة ولا أشتم رائحة سروركم ... وأذريكم بين الأمم وأجرد وراءكم السيف فتصير أرضكم موحشة ومدنكم تــصير خـــربة والباقون منكم ألقى الجبانة (الجبن) فى قلوبهم فى أراضى أعدائكم وأيضا بذنوب أبائهم معهم يفنون ".

فالتوراة لم تشر إلى أى حساب أو عقاب أخروى وإنما الجزاء بجميع صوره حال حياتهم ، وهذا امتداد لخلو التوراة من عقيدة البعث .

٣ـ الطقـــــوس :

اهــتمت الــتوراة بالعديد من العادات والطقوس ومنها ما لاعلاقة له بالإيمـــان بـــالله ، ومن أصل الطقوس فى التوراة ختان الذكور وهى عادة فـــرعونية نقلـــت إلـــى بنـــى إســـرائيل إبان إقامتهم فى مصر ، وقد أشار هيرودوت إلى انتشار هذه العادة لدى المصريين .

ومـــن الطقـــوس شريعة الغيرة وهى تقابل شريعة اللعان فى القرآن وموجزها أنه إذا اعترى الزوج روح الغيرة والشك في زوجته وظهرت له خيانـــتها بغير شاهد يذهب الزوج و امرأته إلى الكاهن الذى يقوم بتحضير المـــاء المقـــدس المخلوط بالتراب ويسمى ماء اللعنة المر حيث يستحلفها الكـــاهن علـــى مدى طهارتها ويسقيها من الماء فإن كانت قد خانت زوجها سقط فخذها وتورمت بطنها وإن كانت بريئة فإن ماء اللعنة لايؤثر فيها.

ومـــنها أيـــضا أحكـــام النجاسات الخاصة بالحيض والولادة ومرض البرص ومنها أحكام إتيان العذراء وإجبار الأخ على الزواج من أرملة أخيه المتوفى.

ومـــنها طقوس القرابين والذبائح وأحكام المواسم والأعياد مثل عيد الفـــصح وعيد الفطير ويوم الكفارة ويوم الاعتكاف وأيضا حكم الراحة يوم السبت وغير ذلك من الطقوس العديدة التى تضمنتها التوراة .

٤ـ العنصرية الدينية القومية

تقـــوم الديانة اليهودية على أساس عنصرى قومى باعتبار أن اليهود هم شعب الله المختار الذي اصطفاه بالحب وكلفه بالعبادة، فلا وزن لشعوب الجويـــيم (الغرباء أو الأمم الأخرى) فقد حرمت التوراة على اليهودى أن يحصل علي ربا من اليهودى بينما أحلت له الربا مع الغير.

كما لا يجوز لليهودى أن يتخذ من بنى شعبه عبدا رقيقاً بينما يحل له استرقاق الشعوب الأخرى .

تقـــول التـــوراة

" وإذا افتقـــر أخـــوك وقصرت يده عندك فأعضده غريباً أو مستوطناً (اليهودى الغريب المرتحل من بلد أخرى) فيعيش معك لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة بل إخش إلهك فيعيش أخوك معك – فضتك لا تعطه بالربا وطعامك لا تعط بالمرابحة .... أنا الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر ليعطيكم أرض كنعان (فلسطين) فيكون لكم إلها " .

وفي سفر اللاوييـــن

وأمـــا عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك – فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتنون عبيدا وإماء ... وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم مـــنهم تقتـــنون ومـــن عـــشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم فى أرضهم

فـيكونون ملكاً لكم وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك تستعبدونهم إلي الدهر وأما اخوتكم بنو إسرائيل فلا يتسلط إنسان علي أخيه بعنف ".

وهـذه الروح الثأرية قد سادت معظم نصوص التوراة وهى تبدو كرد فعـل لحركات القهر والسبى الجماعية لبنى إسرائيل سواء فى مصر أو فى أشور أو بابل حيث تم اسر الشعب اليهودى بأكمله (١).

٥- المادية والبعد الأخلاقي في التوراة

جـردت التوراة العديد من الرسل من صفات الشفافية الروحية أو الالتزام الخلقى وخلعت عليهم صفات مادية ذات مدلول جنسى فاضح .

فمـثلا نسبت إلى نوح انه سكير يشرب الخمر وان إبنه حام نظر إلى عورته عندما تعرى أبوه .

وإبـراهيم يخـدع فـرعون و(أبيمالك) ويدعى أن سارة أخته وليست زوجته – حتى إذا ما وقعت في عين الملوك بسبب جمالها ناله من ذلك خير كثير.

ففى سفر التكوين يقول " قولى إنك أختى ليكون لى خير كثير بسببك وتحيا نفسى من أجلك " بما يعني انه كان يبغى أن تنال سارة الحظوة لدى الملوك فيناله من ذلك العبيد والغنم .

وإبراهيم – أيضا – يلقى بهاجر في الصحراء بغير رحمة دون ماء

---

(١) تعـرض الـيهود للقهر في مصر الفرعونية وحين كونوا مملكة داود وسليمان بعد اسـتيلائهم على فلسطين انقسمت الدولة إلى قسمين – الجزء الشمالي يضم مملكة إسـرائيل الشمالية وعاصمتها شكيم وترصة والسامرة والجزء الجنوبى يضم مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم وحدث الإنقسام سنة ٩٣٢ ق.م وبعد ما يقرب من مائتى عـام تعرضـت المملكـة الـشمالية لأكبـر حركة سبى (أسر) جماعية عن طريق الآشوريين سنة ٧٢١ ق.م ثم سقطت المملكة الجنوبية سنة ٥٨٦ فى أيدى البابليين وتم اسر سكانها .

أو غذاء تنفيذا لأوامر زوجته سارة ، ويجبره ربه على تلبية أوامر زوجته، ولوط تتآمر عليه ابنتاه وتجامعانه فى مغارة وهو فى غيبوبة الخمر، يقول سفر التكوين " قالت البنت البكر الصغيرة لأختها - هلم نسقى أبانا خمرا ونضطجع معه فنحى من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وفعلت الكبيرة مثل الصغيرة فولدت البكر ابنا ودعته مؤاب وولدت الصغيرة ابنا ودعته بن عمى" .

ويعقوب خدع أباه اسحق مدعيا انه عيسو أخوه ليحصل على بركة أبيه بدلا من أخيه، والله يصارع يعقوب وجها لوجه ويضربه على فخذه (١) ومع ذلك فإن الديانة اليهودية تضمنت العديد من الوصايا والأحكام ذات البعد الأخلاقى القويم - فقد حرمت السرقة وعصيان الوالدين ومضاجعة العذراء والزنا كما حرمت الإساءة لأرملة أو يتيم ونهت عن سب الله وقول الكذب وحرمت مضاجعة الذكور والغدر بالصديق ونهت عن الحلف بالله وسب الأصم ووضع العثرات أمام الكفيف والظلم فى القضاء والسعى بالوشاية وبغض الآخرين والانتقام منهم.

٦ـ المنهج الأسطوري في التوراة

لا يلتقي المنهج الأسطوري في التوراة مع التاريخ المقبول من النظرية العلمية فتاريخ الأجيال والأنسال الوارد فى التوراة والذي ينتهي بخلق السموات الأرض- كما ورد فى سفر التكوين ــ لا يتفق مع النظرية الاركيولوجية .

---

(١) ونسبت أسفار الأنبياء إلى داود انه اغتصب امرأة قائد من قادة جيوشه ثم قتله ليفوز بها وقد أنجبت له ابنا سفاحا ثم أنجبت سليمان الحكيم ، ونسبت التوراة إلى سليمان انه عبد الأوثان وانه كان ألعوبة في أيدى نسائه الكثيرات وأن بعضهم اغلق الهيكل أو وضع فيه صنما لعبادته.

فبينما تذهب هذه النظرية إلى مرور ملايين السنين من تاريخ بداية الخلق تشير التوراة إلى عدة آلاف من السنين .

وقد قام منهج التوراة على أساس الأسطورة الدينية ، وكل أسطورة تتعلق بحدث معين ثم تليها أسطورة أخرى لحدث أخر وتتابع التوراة منهجها فى إيراد الأساطير المتلاحقة .

فعلى سبيل المثال نقرأ فى التوراة أساطير خلق العالم وقصة آدم وحواء وقصة الحية وعصيان آدم وطرده من الجنة ثم قصة نوح والطوفان وقصة إبراهيم وسارة وهجرتهما إلى مصر وطرد هاجر إلى الصحراء وقصة حوار إبراهيم مع الله في شان سدوم وأسطورة لوط وإضطجاع ابنتيه معه.. الخ

ولقد ذهب بعض علماء الأديان أن العديد من هذه القصص نقل إلى التوراة من الأمم والشعوب المجاورة إبان مرحلة السبى.

٧- الديانة اليهودية ديانة مغلقة

أى أنها مغلقة علي اليهود فقط الذين قادهم موسى من مصر تحت إسم العبرانيين وانسالهم ، فهى ديانة غير تبشيريه كالمسيحية والإسلام ولا يقبل اليهود انضمام غيرهم إلى ديانتهم حتى ولو كانوا مما لا يدينون بأى دين.

وقد يكون ذلك راجعا إلى عقيدة الشعب المختار ، باعتباره شعبا نقى الأصول ومن ثم حافظوا على عدم اختلاط الشعوب بهم ، وسكنوا أحياء خاصة في الدول التى أقاموا بها قبل مرحلة النزوح إلى فلسطين فى التاريخ المعاصر حتى سميت أحياؤهم بالجيتو نسبة إلى إسم الحى الإيطالي الشهير الذي عاش فيه اليهود .

٨- خلو التوراة من عقيدة المَسِيا المخلّص

تقــوم عقــيدة المَــسِيا على أساس قدوم مسيح من نسل داود يحقق الخــلاص للشعب الإسرائيلى سياسيا ودينيا حيث يقيم مملكة الله السماوية على الأرض مملكة إسرائيل فتخضع جميع الأمم له وكما يقول مزمور ٧٢ " ويملك (أى المسيح) من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض أمامــه تجثو آهل البرية وأعداءه يلحسون التراب ويسجد له كل الملوك ـ كل الأمم تعبد له ".

ورغــم أن هــذه العقــيدة من جوهر العقائد الإيمانية لليهود إلا أن الــتوراة خلت من النص عليها وإنما جاءت الإشارة إليها فى كتب الأنبياء وبعــض مزاميــر داود ويقول هوشع النبى لأن بنى إسرائيل يقعدون أياما كثيرة بلا ملك وبلا رئيس وبلا ذبيحة وبلا تمثال ...... أو تراتيم وبعد ذلك يعــود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفرعون إلى الرب وجنوده فى آخر الأيام ".

ولقد قامت هذه العقيدة فى فكر الأنبياء كرد فعل لحالات الشتات التى فرضــت على اليهود بإقامة إسرائيل الكبرى عن طريق مسيح يرسله الرب مــن نسل داود فتدين له الأمم جميعا بعد أن يدحر الشيطان واتباعه وتكون ايامه آخر أيام البشر.

يقول كتاب باروخ – وهو كتاب يهودى:ـ

" سوف يجئ زمن المسيا يدعو كل شعوب الأرض يعفو عن بعضهم ويقدم البعض للذبح ـ سوف تخضع للمسيا كل شعوب العالم حتى الأفاعى تخرج من جحورها لتخضع له خضوعا تاماً "

ومجــىء مسيا اليهود هو مجىء أول وآخير ـ آما مجىء المسيح فى العقيدة المسيحية فهو المجىء الثانى ـ بعد مجيئه الأول.

يقـول القـس مكرم نجيب في كتابة " المجيء الثاني للمسيح ونـهاية الـتاريخ " فقبل المجىء (الثانى) لابد من دخول اليهود والأمم معا ليتكون منها إسرائيل الجديد وهذا أمر لا يختلف عليه أحد من المسيحيين ".

وفى سفر زكريا " ابتهجى جدا يا إبنة صهيون اهتفى يا بنت أورشليم هوذا ملكك يأتى إليك هو عادل ومنصور ووديع وراكب على حمار وجحش ابن أتان "

وفى اشعياء " لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعي اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا آبا أبديا رئيس السلام " .

وعند ظهوره (١) :

" يكـون ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصيرا والتلال تفيض لبنا وجميع ينابيع يهوذا تفيض ماء من بيت الرب يخرج ينبوع ويسقى وادى السنط - مصر تصير خرابا وأدوم تصير قفرا خربا من اجل ظلمهم لبنىَ يهوذا الذين سفكوا دما بريئا فى أرضها ولكن يهوذا تسكن إلى الأبد فى أورشليم .

وأما عن بابل - التى قامت أيضا بسبى يهود الجنوب سنة ٥٨٦ فقد أورد اشعياء فيها ما يلى :

" لا تعمـر إلـى الأبـد ولا تسكن إلى دور فدور ولا يخيم هناك أعرابى ولا يربض هناك رعاه بل تربض وحوش القفر ويملأ البوم بيوتهم وتسكن هناك بنات النعام وتربض هناك معز الوحوش " اشعياء ١٣-٢١/٢٠ .

---

(١) يوئيل ٣-١٨/٢٠ ولاحظ لهجة الانتقام الواردة ضد مصر واشور ومصر التى خرج مـنها اليهود بسبب القهر الفرعوني واشور التي قامت بسبيهم وأسرهم. كما لا حظ أيـضاً قـول زكريا ان المسيح يعود راكباً حماراً وجحش ابناتان وهى عبارات تدل على ضحالتها وعلى أفكار زكريا الذى يدعى نبى وهى بلا شك أفكار مشوشة أقرب الى خرافات المجاذيب.

ويتـضح ممـا سـبق أن عقيدة المسيا المخلص لليهود هى عقيدة كهنوتية ذات طابع سياسى قومى انتقامى .... فالكهنة الذين سموا أنبياء ـ هـم أصحاب العقيدة وقد تم زرعها فى تاريخ اليهود التالى لأسفار التوراة بعـد الـسبى الجماعي الذي قام به الآشوريون والبابليون ، ففى النصوص الـسابقة نلاحـظ الحملـة الانتقامـية ضد مصر التى اتهمت بقهر اليهود واستعبادهم وضد أشور وبابل بسبب اسر المملكتين الإسرائيلية فى الشمال واليهودية فى الجنوب .

ويقـول القس مكرم نجيب " على انهم أمام ظروفهم القاسية والمحن والأخطـار التـى هـددتهم مـن كل جانب تطرفوا في فهمهم لهذا الرجاء والخلاص وركزوا على أنه خلاص روحى وسياسى وعسكرى وملك ارضي ودولة دينية ثيوقراطية يكون المسيا فيها هو الملك والحاكم على الأرض " كتابة المجىء الثانى للمسيح.

والـسبب فى هذا التطرف أن العهد والخلاص والرجاء قد اخذ بعده الجماعـى طابعـا قوميا يخص شعوب اليهود فقط ... فالله لهم وحدهم كما سيطرت عليهم فكرة التفوق على سائر الشعوب وهى فكرة عنصرية بغيضة وما زالت تحرك الصهيونية المعاصرة في دعواها ومزاعمها حتى الآن.

ولقـد اتخذت هذه العقيدة المضافة إلى ديانة موسى لتحقيق أغراض الـصهيونية العالمـية حـيث أوعـزوا إلى بعض الجماعات المسيحية أن مسيحهم لن يأتى إلا بعد تحقيق عودة اليهود جميعهم إلى إسرائيل ، رغم أن الـيهود ينكـرون انـه مـسيا اليهود ، ولكن دعاة الصهيونية وهذه الجماعات المسيحية استطاعوا أن يتفقوا على مراهنة غريبة .

فحـواها أنه إذا جاء المسيح المنتظر ، وأعلن أن هذه المرة الأولى لظهـوره فـإن ذلـك يعنى صدق العقيدة اليهودية واعتبار دعوة يسوع المـسيح من قبيل الافتراء وإذا أعلن أن عودته هى الثانية فإن ذلك يعنى

صـــحة العقيدة المسيحية واعتبار العقيدة اليهودية من قبيل الادعاء الكاذب ... ومن ثم يكون الهدف موحداً للطائفتين وهو تحقيق عودة الإسرائيليين إلى ارض الموعد إيذاناً بظهور مسيا اليهود أو مسيح الديانة المسيحية .

نخلص مما سبق أن عقيدة ظهور المسيا اليهودى هى عقيدة دخيلة علـــي ديانـــة موسى ، وحيث إنها عقيدة ميتا فيزيقية تتصل بجوهر الذات الإلهية الذى سوف يرسل مسيحه إلى العالم ، فإن خلو التوراة منها يشير إلـــى أنهـــا عقـــيدة موضوعة من كهنة إسرائيل لا تقوم على أساس من نصوص التوراة المبلغة إلى موسى عليه السلام .

الانجليون وعودة المسيح [موقعة سهل مجدو أو هارمجدون]

بالرغم من ان نظرية عودة المسيح يسوع أو ظهور مسيا اليهود هى مـــن النظـــريات الميتافيزيقية التى لا تستند إلا على أساطير دينية وأفكار مـــشوشة إلا أن المسيحيين الانجيليين فى الولايات المتحدة وعددهم يزيد عـــن ســـبعين مليون مسيحى يؤمنون بعودة يسوع مرة أخرى، وان لهذه العـــودة شـــروط، ويقوم الشرط الأول على احتلال اسرائيل أرض فلسطين احتلالاً كاملاً والشرط الثانى هو بناء الهيكل الثالث من جديد على ان يبنى فـــى مكانـــه الأول الـــذى يحـــدده الانجيليون (واليهود) بموقع المسجد الأقصى.

ولـــذلك فـــإن أصحاب هذا الرأى يتعجلون هدم المسجد لبناء الهيكل حتـــى يعـــود المسيح ــ فإذا تم ذلك فسوف تحارب الدنيا كلها اسرائيل فى موقعها وتكون المواجهة الحاسمة فى سهل مجدو (بين عسقلان والقدس) فيما يسمى بموقعة هارمجدون.

ويسوق هذا الرأى تداعيات الموقف، حيث ينتصر المسيح على قوى الـــشر وأولهم اليهود ــ فمن لم يعتنق المسيحية سوف يتم احراقه وذبحه

ويذهب البعض الى ان اليهود سيتم احراقهم فى هذه المعركة قبل عودة المسيح لأنه لن يأتى مع وجود يهودى على أرض المعمورة بما يعنى ان هذه النهاية هى نوع من الانتقام ممن صلب المسيح.

وهذه الاساطير الخرافية لا تزال عالقة بشعب يقال عنه انه شعب متحضر بل ان بعض قادة الولايات المتحدة على ايمان كامل بهذه الخرافات ومن بينهم جون اشكروفت وزير العدل السابق وتوم دى لاى زعيم الاغلبية فى مجلس النواب ورئيس أمريكا السابق رونالد ريجان، وكذلك الرئيس بوش الذى يتظاهر حقاً أو باطلاً بإيمانه بهذه الخرافات.

ورغم ان هذه العقيدة تعلن بوضوح ان الشعب اليهودى شعب نجس وآثم ومرتكب لمعصية اعدام يسوع الاله بصلبه، إلا ان اليهود استطاعوا بذكاء خارق ان يوظفوا العقيدة لمصلحتهم إذ اتفقوا مع الانجيليين — على وجوب تحقق الشرط الأول وهو عودة اسرائيل إلى ارض الميعاد بفلسطين وطرد جميع العرب منها وبناء الهيكل بعد هدم المسجد الأقصى.

أما الشرط الثانى وهو احراق اليهود — فهم يقولون — اتركونا نواجه مصيرنا بأنفسنا إذ نحن على يقين انه لا يوجد مسيح اسمه يسوع وان ما ورد بالاناجيل فى هذا الشأن هو أكبر تزوير للتاريخ ارتكبه يهودى منهم هو بولس .. أراد به ان يجعل النصارى سخرية أمام الأمم.

تفصيلات هيكل سليمان

مساحته الكلية ٦٠٠ متراً (٣٠مترا طولاً × ٢٠ متراً عرضاً)

وله رواق (فناء) بعرض عشرة أمتار وارتفاع ستين متراً ، الجدران الداخلية مغطاة بخشب السرو والذهب النقى.

رسم على جدرانه بعض النخيل والسلاسل وزينت ببعض الاحجار الكريمة.

أمـــا محـــراب قدس الاقداس فيبلغ مساحته مائة متراً ١٠×١٠ وتم تغطية جدرانه بالذهب الذى بلغ وزنه حوالى عشرين الف كيلو جرام.

ووضع فى مدخل محراب قدس الاقداس تمثالان كبيران يمثلان ملاكين يطلـــق علـــيهما اســـم الكروبيم ، لكل ملاك جناحان بطول كل جناح مترين ونـــصف ، وكأنهما قد وقفا استعداداً لاستقبال اله بنى اسرائيل حين يدخل قدس الاقداس.

الحجاب أو الستارة

وهـــى الفاصـــلة بـــين قدس الاقداس وباقى الهيكل صنعت من قماش أزرق يميل الى اللون البنفسجى وبها اضافات باللون الاحمر مطرزة بصور الملاكين.

العمودان

أقـــام ســـليمان أمام الهيكل عمودين من نحاس طول كل منها سبعة عـــشر متـــراً ونـــصف ينتهى كل منها بتاج بطول مترين ونصف وبينهما سلاسل مضفرة يطلق عليها اسمى باكين وبوعز.

المذبـــــح

صـــنع ســـليمان مذبحا من نحاس طوله عشرة امتار وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه خمسة امتار .

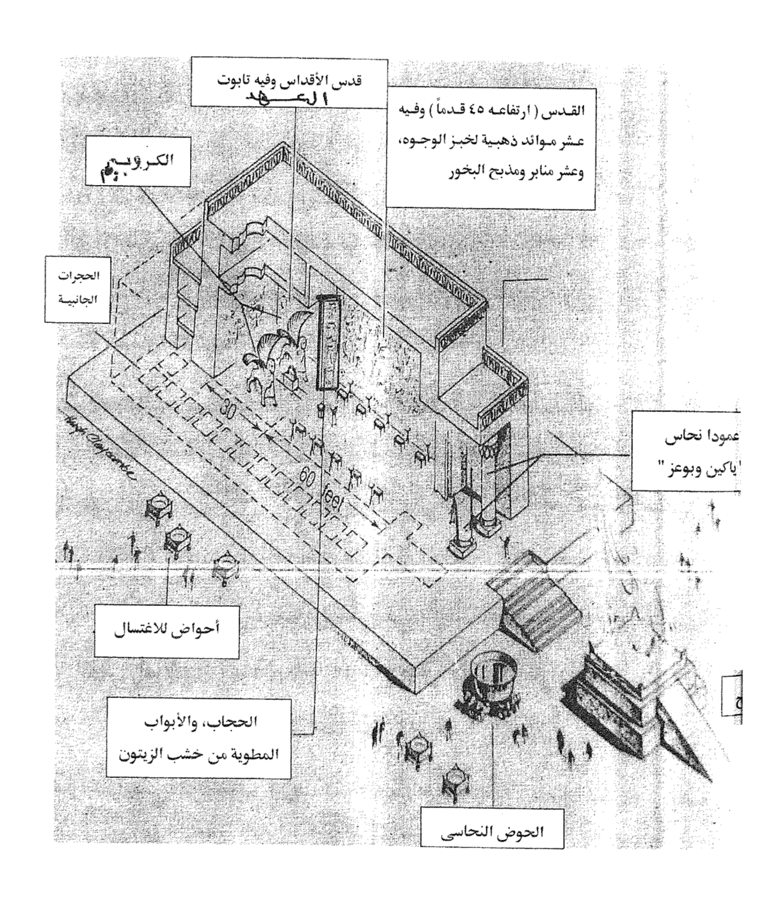
الاحواض والحجرات

زود الهيكل بأحواض لغسيل المحرقات والتقدمات ، كما زوده بموائد ذهبـــية ، وبحـــوض اغتسال كبير للكهنة وبحجرات لمبيت الكهنة وبموائد اخرى.

وقـــد غطـــت جمـــيع محـــتويات الهيكل بالذهب الخالص كالمنائر والاســـرجة والمناضـــد والاطـــباق والمجامر وباب الهيكل ومصاريع قدس الاقداس والقاعة الرئيسية .

وبداخل قدس الاقداس يوجد تابوت العهد ويضم لوحى الشريعة اللذين كتـــبهما موســـى امـــام رب بنى اسرائيل فى سيناء كما زود الهيكل بمنبر للخطابة.

ويعتبر الهيكل هو بيت إله موسى (يهوه) حيث أُعِدَّ له مكان خاص هـــو قدس الاقداس وتابوت خاص يحتوى على شريعة موسى ويفصله عن باقـــى اجـــزاء الهيكل حجاب أو ستاره، ولا يسمح لاحد من الكهنه بدخول قـــدس الاقـــداس، وانمـــا يسمح فقط لرئيسهم وكان زكريا والد يوحنا هو المكلـــف بالدخـــول إلى قدس الاقداس لمقابلة الرب، واليك الرسم الحقيقى لهـــيكل سليمان قبل هدمه، وبنائه من جديد، إذ ان البناء الجديد قد اختلف إلى حد ما عن اصل هيكل سليمان.


قدس الأقداس وفيه تابوت
العهد
القدس (ارتفاعه ٤٥ قدماً) وفيه
عشر موائد ذهبية لخبز الوجوه،
وعشر منابر ومذبح البخور
الكروبيم
الحجرات
الجانبية
30
60
feet
عمودا نحاس
"ياكين وبوعز"
أحواض للاغتسال
الحجاب، والأبواب
المطوية من خشب الزيتون
الحوض النحاسى

يقول رب اسرائيل إلى حزقيال

" النهاية ازفت سوف اجازيكى عن كل رجاساتك يا ارض اسرائيل ..
ازفت النهاية وها هى مقبلة "

حزقيال اصحاح ٥

الجـــزء الثانـــى

الفصـــــل الأول

نظرية إنقراض اليهود

يقول عمانويل هيلمان

" ان اليهود لن يستمروا على وجه الحياة إلا بفضل الانغلاق وعداء الآخرين "

نظـريـــة إنــقــراض اليــهود

١ـــــ ظهرت نظرية إنقراض الشعب اليهودى نتيجة دراسات جادة قام بها بعــض علمـــاء الإجـــتماع وخاصة اليهود انفسهم ، وأخصهم عالم الاجتماع ــ جورج فريدمان ، وقد تابعه بعد ذلك آخرون منهم يوريا أتجلمـــان مؤلـــف كـــتاب ظهـــور اليهود فى العالم الغربى ،وسميت النظـــرية بالموت أو الإختفاء إلا أننا أطلقنا عليها لفظ الانقراض لأن المـــوت قد يأتى فجأة بينما الإنقراض يتم على مراحل زمنية ويرجع إلـــى اســـباب مختلفة ومتعددة وهذا الموضوع هو ما سوف نتناوله بالتفصيل فى الأبحاث اللاحقة .

٢ـــــ ولـــم تظهـــر هـــذه النظـــرية من فراغ .. بل كانت نتيجة دراسات ديموجرافية إجتماعية جادة ، وقامت على دعامات لا سبيل إلى الشك فـــيها إذ تعد من المسلمات وأهم هذه المسلمات أن تناقص المواليد يعـــد سببا جوهريا لانقراض النوع ، فضلا عن أن العديد من أسباب تـــناقص المواليـــد لا يمكـــن تجنبها ، وليس فى مقدور أى حكومة اســـرائيلية او جماعـــة دينية العمل على سد النقص الشديد فى عدد المواليد الذى يستفحل سنة بعد أخرى ، حتى اننا نتوقع ان يأتى يوم مـــن الأيـــام لا نجد فيه يهودياً واحداً على أرض المعمورة ــ لا فى إسرائيل ولا فى الولايات المتحدة ولا فى غيرهما من بقاع العالم .

٣ــ ويجب أن نشير بكل صدق – أن هذا الموضوع الذى نبحثه لا صلة له بعقـــيدة معـــاداة السامية ، لاننا حين نتناول تحليل هذه النظرية لانقف موقـــف العداء من اليهود ٠٠ وانما نسجل ظواهر اجتماعية ــ محققة الوقـــوع ــ فى الحاضر ومؤدية حتما الى النتيجة التى ابرزها علماء يهود، وتعمل على دراستها الآن منظمات وأجهزة حكومية فى إسرائيل لـــيس بهـــدف مـــنع تحققها – لان هذا الهدف لم يعد فى الامكان بأية

وســـيلة – وإنمـــا بهدف تأخير تحقق النتيجة الى الوقت الذى يترقبه الاصـــوليون أو رجـــال الدين اليهودى (الحاخامات) وهو وقت ظهور المـــسيح – لاقامـــة دولـــة أسرائيل – التى ستحكم العالم طبقا للعقيدة اليهودية ٠

٤ـ غير أن معظم رجال الفكر اليهودى فى اسرائيل وخاصة الذين انحدروا إليها من دول غربية، أو اليهود الذين هاجروا اليها من أوربا الشرقية – فيما يطلق عليهم اليهود – اشكنازيم أو سيفارديم(١) هم فى الاصل يهود علمانيون لا يؤمنون بأساطير التوراة ، أو عقيدة ظهور المسيح اخر الزمان ولذلك فهم على يقين بان اليهود سيختفون من العالم خلال ثلاثة او اربعة قرون على اكثر تقدير ٠

يقـــول حايـــيم موزيكانت مدير المجلس التمثيلى للمؤسسات اليهودية فى فرنـــسا : " انه يكفى النظر الى عدد اليهود المنغمسين بشكل او بآخر فى الجماعـــة او فى المداراس او حركات الشباب او المنظمات لنلاحظ انه لم يحـــدث ثمة زيادة فى اعداد المشاركين وهذا معناه ان تحديد هوية اليهود عـــن طريق الكيانات المنظمة لم يزد وفى النهاية لم ينجح أحد فى تجاوز دائرة معينة "

وفى تقرير مقدم الى الجمعية العامة للمؤتمر اليهودى العالمى المنعقد فى اورشليم (القدس) فى يناير سنة١٩٩٦ـ جاء به "ان الاندماج السريع قد يحول اليهود الى جنس على وشك الاختفاء حسب تعبير افى بيكر مؤلف

(١) اشكيناز تترجم حرفيا المانى ولكنها تطلق على اليهود الذين نشأوا فى بلاد الغرب الاوربـــى "وجمعهـــا اشـــكينازيم "وهاجـــروا الـــى فلسطين اما اليهود السيفارديم (ومفردها سيفارد) فهى ترجمة لكلمة اسبانى ولكنها تطلق على اليهود المهاجرين الـــى فلسطين من بلاد الشرق وافريقيا الشمالية وهم الذين طردهم الصليبيون من أســـبانيا ســـنة ١٤٩٢ مـــع عـــرب اسبانيا (الاندلس) فاستقروا حول دول حوض البحر الابيض ٠

الديموجرفية اليهودية وفى جو التحلل هذا تعى الارثوذكسيه انها تعتبر الخندق الأخير أمام خطر انحلال الشعب اليهودى(١) ".

٥ـــ والمقصود بالارثوذكسية اليهودية كل الحركات الدينية المتطرفة داخل المجـتمع الـيهودى – مـثل الحاخامـات ،وأساتذة المدارس الدينية والاصـوليين ـ وبعض الاحزاب السياسية الدينية وتعمل الارثوذكسية الـيهودية على مقاومة اهم الاسباب التى ترى انها تؤدى إلى التعجيل بانقراض اليهود ومن أهم هذه الأسباب عمليات الاندماج المتبادلة بين بعـض الـيهود والـشعوب الأخرى الذين يحملون جنسيات أجنبية أو يعتـنقون اديانا لا تمت الى اليهود بصلة باعتبار ان هذا الاندماج يمثل المعْول الجوهرى للشعب اليهودى، فنظرية الفناء قائمة وهى تنخر فى عظـام اليهود ولا أمل فى ازاحتها ـ وإنما تعمل الارثوذكسية – فقط على تأخير تحقيقها.

٦- يقول عما نويل هيلمان فى المرجع السابق ،

"ان الارثوذكسية تردد انه لولاها لكان الشعب اليهودى قد اختفى منذ زمـن طـويل بعد أن ابتلعه الاندماج وأغراءات الأيدلوجيات الكثيرة،،ان الـيهود،،لن يستمروا على وجه الحياة الا بفضل الانغلاق وعداء الآخرين (أى عدم الاندماج فى الآخرين) ،

ولعل الأرثوذوكسية اليهودية تريد أن تحافظ على النوع من الإندماج المهلـك ـ كما يقولون – ذلك الأندماج الذى يفقد اليهودى عقيدته وهويته فيعجل بفناء الجنس اليهودى بينما الأجناس الأخرى تـزداد عـددا، وهذه

---

(١) راجع Au coeur De L,integrisme guif = France, Israel,Etats unis Par Emmanuel HAymann

والذى ترجمة الاستاذ / سعد الطويل تحت عنوان الاصولية اليهودية ،

المحافظة لا تأتى ـ فى نظرهم ـ إلا بالانغلاق بعيدا عن الأغيار[1] حتى لا يتعرضون لوسائل الاغراء التى تدفع الى الإندماج. إنهم يقولون إننا نعيش دائمـا فـى الجيتو(الأحياء اليهودية المغلقة) ومن ثم يجب أن نظل فى هذا الجيتو مسلحين بارادة الله لحماية أنفسنا من المؤثرات الخارجية، ويضيفون انـنا يجـب ان نترقب ساعة المجيء- مجيء المسيح- وهذا المجيىء لن يأت ما لم نضع ايدينا على كل الاراضى الممنوحة لنا من الله "يهوه "..اننا اذا وضـعنا أكفـنا علـى هذه الاراضى فتلك علامة بارزة على قرب وقت الخلاص ونهاية الزمن"..انهم يأملون ان يأتى هذا الوقت قبل عملية الفناء .. فـإذا جـاء وقـت الفناء الكامل .دون ظهور المسيح المخلّص- فتلك علامـة بارزة وبرهان أكيد على ان الديانة اليهودية مجرد أساطير لا تقوم على حقيقة وبذلك تنتفى جميع العقائد المحسوبة على اليهودية كالمسيحية.

٧ ـ وعلـى هـذا الاساس يقاوم اليهود الارثوذوكس كل المحاولات التى بذلها القادة الاسرئيليون فى محادثات السلام .. لأن كل بقعة ترفع من فوقها اليد الاسرائيلية تؤخر ظهور المسيح ومن ثم يقولون ان الله يأمرنا بالعصيان وبقتل الآخرين ـ الفلسطينيين أو العرب الذين يقفون ضد إرادة الله ويؤخرون مجىء المسيح(٢).

٨ ـ ولقد اصدر مجلس الحاخامات الاسرائيلى فتوى ملخصهـا انه لـو

---

(١) المقصود بالاغيار- الامم غير اليهودية او بتعبير التوراة الجوييم.

(٢) يجـب ان نـشير أن مـسيح اليهود أو المسيا أو المشيح ليس هو يسوع بن مريم (عيـسى فى القرآن) أى مسيح المسيحيين، لأن اليهود لا يؤمنون بهذا المسيح فهـم يعتبـرونه يهـودياً مـرتداً وهرطاقاً ومجدفاً ومدعياً للنبوه وليس له هوية، ومشيح اليهود يظهر لأول مرة بينما يسوع ظهر المرة الأولى ويؤمن المسيحيون ان له عودة أخرى تسمى لديهم المجىء الثانى.

(أنظر مرجعنا ـ التوراة ـ الانجيل ـ القرآن).

أصــدر حـــاكم اسرائيل أمراً يخالف قوانين التوراة فعلى المؤمن أن يرفض تنفيذ هذا الأمر (١) .

إن الرعب الشديد الذى ينتاب الارثوذكسى اليهودى .. هو قرب حلول زمن انقراض اليهود .. انهم يعكفون على دراسة هذه الظاهرة .. والبعض لا يصدقها .. لأن الله وعدهم بظهور المسيح قبل الفناء.

٩ ـ يقول إيمانويل هيلمان فى كتابه سالف الذكر :.

" وتــزداد خطــورة الأمــر بسبب أن الأصوليين اليهود فى اسرائيل قد أظهــروا فكــراً مشتركاً هو الاقتناع بقرب مجىء المسيح المنتظر وإذا كـــان حــسيديو اللويافيتــسن هم الأعلى صوتاً فى القول بقرب مجىء المــسيح المنتظر فإن بقية الفئات الدينية قد اقتنعت بهذه الفكرة ــ فإذا كـــان المخَلصِّ على وشك الظهور فإن كل المتناقضات الظاهرية تكون مبررة لانها تهيىء العالم والأرض المقدسة لاستقبال مبعوث الله ".

ويضيف الكاتب : ــ

"ان الأرثوذكس مقتنعون جميعاً بأن اليهودية خارج إسرائيل ستندثر فــى وقت قريب تحت تأثير الاندماج ومعاداة السامية وانه لن تبقى سوى بعض الجزر الدينية المنعزلة وان واجبهم الحفاظ على النقاء اليهودى بكل وســيلة وألا يــسمحوا لأية قوة على وجه الأرض أن تقف عقبة فى هذا الطريق المؤدى إلى زمن مجىء المسيح المنتظر ".

١٠ ــ غيــر ان بعض المفكرين يرون فى قيام دولة اسرائيلية بالقوة أنه ضد مشيئة الرب وهو ما يؤخر ظهور المسيح ــ ويمكن ان يتحقق فناء الشعب اليهودى قبل ظهوره ــ وهو أمر يمثل خطورة كبيرة

---

(١) نعــتقد ان هــذه الفتوى هى تكرار لفتوى المفسر اليهودى الكبير المسمى ميمون الذى ظهر فى القرن الثانى عشر.

ـــ إن الله يمكــن أن يخــسف بجمــيع شعوبه طالما هى لا تنفذ أوامره ووصاياه فى التوراة ويُضيف هؤلاء القول بأنه جاء فى مجلد " كثوفوت " من التلمود ــ ان الله طلب من العبرانيين عند ذهابهم الى المنفى بعد هدم الهــيكل الثانى أن يقسموا على ثلاثة أشياء وهى " ألا يعودوا بالقوة، وألا يــثوروا ضــد الأمــم ــ وألا يحاولوا التعجيل بنهاية الزمان " وعلى هذا الاساس يعتبر المفكرون اسرائيل نوعاً من الهرطقة والانسحاب من وصايا الرب، والانسحاق على أرض الملك والبعد عن أوامر السماء ".

١١ ــ وامــتداد لهذا الفكر الذى يرفض انشاء دولة صهيونية بالقوة قال الحاخــام تايتلــباوم " لقــد تــسبب الصهيونيون باعمالهم السيئة وانشطتهم السياسية الخاطئة والمحرمة فى جميع التجارب والآلام لــشعبنا حتــى يــستغلوا المظاهر ويدّعوا دور منقذى الأمة وهى مزايدة رخيصة ــ وللاسف نجحوا فيها "

[المرجع السالف الذكر(١)]

(١) لجماعــة الــناتورى كارتا ــ أو حارسى المدنية نشيد ــ يتلونه عند العبادة وهذا نــصه : الله ملكــنا ــ ونحن شعبه دائماً فى خدمته والتوراة شريعتنا ونحن لها نخــضع ــ وحكــومة الملحــدين (حكومة اسرائيل) لا نعترف بها ــ أما حكومة المسيح المخلص ــ فهى حكومة الله .. سنتبع التوراة وبها نعترف ".

ويذهب البعض من حاخامات اليهود الى القول كيف تقوم دولة تتقرب إلى الله بينما معظم الذين أقاموها من الملحدين منكرى التوراة وغير المؤمنين بإله إسرائيل ويضيف البعض .. أن الله لا بد انه يعد خطة أخرى للشتات أو لتدمير إسرائيل، وبعد أن تتطهر الأرض بدم الملحدين منكرى التوراة .. سوف تقوم اسرائيل الجديد .. فالمسيح لن يأتى وسط مجموعة من الملحدين العصاة حينئذ سوف ينكرونه كما أنكروا التوراة.

والحقــيقة ان مجموعة الملحدين ــ هؤلاء من هرتزل حتى بن جوريون وشيمون بريــز وشارون لا يؤمنون بأساطير التوراة ولا بظهور مسيح أو غيره ــ تلك أساطير خــرافية لا تقــوم علــى أدنى حقيقة، وكل غايتهم أن يقيموا دولة لليهود دولة زمنية يعيــنون أنفسهم حكاماً عليها .. ويخططون فيها كيف يقيمون الحكومة العالمية ــ أما كون المسيح قادم أو غير قادم .. فتلك خرافات لا يعيرونها التفاتاً.

١٢ . محاور نظرية انقراض اليهود

فــى الــبدء كانــت مصر مهد الاستيطان ـ طبقاً لما ورد بالتوراة ـ وهـــو مــا يخالف حقائق التاريخ الفرعونى القديم إذ لا توجد فى مصر الفــرعونية أيــة إشــارة إلــى وجود العبرانيين رغم ان الفراعنة سجلوا تاريخهم بكل دقة ووضوح على معابدهم، وإذ تقول التوراة إن عدد اليهود عــند الخروج من مصر قد بلغ المليون ـ وهو عدد هائل قد يتساوى مع عدد الشعب المصرى فى ذلك الوقت رغم خلو التاريخ الفرعونى من كلمة واحدة عن هؤلاء العبرانيين أو عن موسى أو عن هارون أو عن اسطورة الحــية التى التقمت ثعابين المصريين ـ كما لم تكتب كلمة واحدة فى هذه المعابــد عــن مصرع الفرعون غرقاً عند انشقاق البحر أو عن يوسف أو تقلــده وزارة الخــزانة الفرعونية ـ غير ان ذلك كله قد ورد بالتوراة فى سفرى التكوين والخروج.

١٣ـ وطبقا لما دون بالتوراة – وفى سفر التكوين – ان القبيلة العبرانية قــد وفدت الى مصر من ارض كنعان (فلسطين) وقت ان قام يوسف علــى خزانتها اى حوالى سنة ١٨٨٣ق٠م حيث ارتحل يعقوب من كــنعان الــى مصر مع ابنائه واحفاده من بنين وبنات وسائر ذريته للقاء ابنه يوسف.

١٤ ـ ويقول سفر التكوين أصحاح ٤٦

" فــيكون عدد نفوس بيت يعقوب التى قدمت الى مصر سبعين نفسا" وقــد قــيل ان هذا العدد تكاثر الى ان حانت لحظة الخروج من مصر سنة ١٤٤٦ ق٠م بقــيادة الــشاب المصرى موسى ومعه اخوه هارون واخته مريم وهم جميعا من بيت لاوى الدينية " وقد ابرزت التوراة ان عدد من خــرج من العبرانيين الى حدود فلسطين ستمائه الف من رجال المشاه ما عدا النساء والاولاد ٠

١٥ـ يقول سفر الخروج

" وارتحـل بـنو اسـرائيل مـن رمسيس الى سكوت (فى الصحراء الـشرقية بجوار القنطرة شرق) فكانوا ست مائة الف من الرجال المشاه ماعـدا النـساء والاولاد وكذلك انضم اليهم حشد كبير من الناس مع غنم ومواش وقطعان كثيرة ".

ويمكـن القول ان العدد الكلى للعبرانيين المهاجرين هو مليون نسمة وكـان من المتوقع ان يصل هذا العدد عند حلول الالفية الثانية بعد الميلاد الى ثلاثة مليارات نسمة طبقا لمعدلات الزيادة التى اشارت اليها التوراة – لكن ذلك لم يحدث وانما تحققت هذه الزيادة فى اعداد المسيحين والمسلمين رغم ظهور المسيحية بعد اليهودية بأكثر من ١٤٠٠سنة ثم ظهور الاسلام بعد المسيحية(١) وتفصيل ذلك فيما يلى :

١٦ ـ تقديرات إجمالية ـ احصاءات النظرية

فى سنة ١٤٤٦ ق. الميلاد كان عدد اليهود المتواجدين فى فلسطين ملـيون نسمة ولم يكن هناك يهود آخرون يسكنون فى أى بقعة أخرى من المعمورة.

---

(١) يعتبـر ظهـور المسيح – أفكاره وعقائده ثم قيام بولس واتباعه بعد ذلك بنشر هذه الافكـار فى ربوع الدولة الرومانية وغيرها – يعتبر ذلك كله اهم حدث فى تاريخ العالم – حـيث اوقفت الديانة المسيحية المد اليهودى – فتقوقع اليهود فى نطاق فلسطين ثم غلـبت علـيهم روح الغـرور والاعـتداد بالنفس لحماية أنفسهم من المعتنقين للديانة المـسيحية، وقـبل ذلك تعرضوا للشتات بعد السبى البابلى والاشورى والرومانى فكتب لهـم كهـنتهم أجزاء عديدة من التوراةابتكروا لهم فيها فكرة الشعب المختار، والنقاء اليهودى، والأمل فى ظهور مسيح يعيد مجد اسرائيل ويدحر باقى الأمم وهم لا يزالون ينتظرون مسيحهم الذى لم يظهر له وجود .. وما زالت آمالهم تتعلق بظهوره، غير ان الـرعب يتملكهم حين يرون قرب فنائهم قبل مجىء مسيحهم [راجع مؤلفنا ـ التوراة ـ الانجيل ـ القرآن].

فــى ســنة ١٩٦٧ ميلادية أى بعد ٣٤١٣ سنة أصبح عدد اليهود الذين يسكنون جميع انحاء العالم ١٣,٨٣٧,٥٠٠ نسمة.

فــى ســنة ١٩٨٢ م أى بعــد ١٥ ســنة فقــط صـــار عدد اليهود ١٢,٩٨٨,٦٠٠ نــسمة أى تــناقص عــدد الــيهود فى خلال هذه المدة ٨٤٨,٩٠٠ نــسمة ويتوقع مركز الدراسات السكانية هارفارد أن يبلغ عدد اليهود فى الولايات المتحدة ٩٥٠,٠٠٠ نسمة عند حلول سنة ٢٠٧٦ أى يتــناقص العدد من ٥,٨٠٠,٠٠٠ نسمة ــ هم يهود أمريكا الشمالية إلى أقــل من مليون نسمة خلال ٧٦ عاماً، وهو فى تقديرنا نقص حاد يتجاوز بكثير نسبة الانقراض الطبيعى البالغ ــ كما قدرناه ــ ٨٠,٠١٤,٤٣ ألف نــسمة ســنوياً، إلا ان مركـــز الدراسات هارفارد توقع بجانب الانقراض الطبيعى ان يقوم بعض اليهود فى الولايات المتحدة بالهجرة إلى اسرائيل.

١٧ . التكاثر فى المسيحية والاسلام

ظهرت المسيحية بعد اليهودية بحوالى ١٤٠٠ سنة تقريباً(١) وقد بلــغ

---

(١) يمكن تفصيل الاحداث الهامة فى حياة البشرية بنسبة تقريبية كما يلى : ــ

أ ــ بداية الخلق ــ غير محدد التاريخ   ب ــ ظهور نوح [غير محدد التاريخ]

ج ــ بداية عصر التنوير الفرعونى ــ ٢٥٠٠ قبل الميلاد

د ــ مولد ابراهيم ٢١٦٦ ق.م   هــ ــ مولد اسماعيل ٢٠٧٠ ق.م

و ــ مولد اسحق ٢٠٦٦ ق.م   ز ــ مولد يوسف ١٩١٥ ق.م

ص ــ يوسف على خزانة مصر ١٨٨٥ ق.م

ط ــ مولد موسى ١٥٢٦ ق.م

ى ــ الخروج من مصر إلى فلسطين ١٤٤٦ ق.م

ك ــ دخول العبرانيين الى كنعان ١٤٠٦ ق.م

ل ــ سليمان ملكاً على اسرائيل ٩٧٠ ق.م   م ــ مولد يسوع [عيسى] ٥ ق.م

[انظــر التفصيل الكامل لتواريخ الاحداث الهامة فى التوراة والانجيل فى موضوع آخر من هذا الكتاب]

عــدد المــسيحيين الآن ملــيارين ومائتى الف نسمة، ثم ظهر الاسلام بعد الــيهودية بحوالــى ١٩٧٩ سنة وبلغ عدد المسلمين الآن ملياراً وستمائة الف نسمة.

ولا شــك ان الفــارق هائــل وجسيم بين نسبة التزايد السكانى عند المسيحين والمسلمين مقارنة بنسبة التزايد عند اليهود.

ويصعب رد أسباب هذا الفارق الشاسع إلى سبب واحد وإنما يرد إلى أسباب عديدة تجتمع كلها وتتضافر لتؤدى إلى هذا التناقص الشديد فى عدد اليهود وسوف نتناول بالتفصيل فى موضع آخر معظم هذه الاسباب.

وتجــدر الاشــارة الــى ان نــسبة التناقص تزداد كلما تقدم الزمن وانتــشرت الحضارة، كما أن نشوب الحروب والصراعات الدينية والعرقية يــزيد الأمر خطــورة حيث يؤدى إلى تناقص حاد فى عدد اليهود ولا شك ان تصرف النازى بحرق عدة ملايين من اليهود فى المحرقة (الهولوكست) قــد ســاهم الــى حد كبير فى تناقص عدد اليهود، كما ان الصراعات بين العــرب واسرائيل يساهم أيضاً بقدر ما فى هذا التناقص بسبب تزايد عدد القتلــى مــن الــيهود، ذلــك ان كل فرد يهودى يقابله حوالى مائتى فرد مسيحى، ١٢٠ فرداً لدى المسلمين فأى حادث يروح ضحيته خمسة يهود يعتبــر مؤثــراً تأثيراً جسيماً على كيان الوجود اليهودى بينما هذا العدد لا يمثل أية خطورة بالنسبة للمسيحيين أو المسلمين.

والآن نصحبك الى دراسة احصائية نستطلع فيها اعداد اليهود بشكل من التفصيل موزعة على جميع انحاء العالم.

وهــذه الاحصاءات ــ هى طبقاً لما ورد فى الوثائق المسجلة بدائرة الاحصاء المركزية الاسرائيلية حتى ابريل سنة ٢٠٠٢(١).

(١) انظــر الجدول المنشور بصحيفة بديعوت احرونوت الاسرائيلية على موقعها بشبكة الانترنت في ١٧ مارس سنة ٢٠٠٢

عدد اليهود في العالم

١ـ بلغ عدد اليهود في اسرائيل	٥,٣٠٠,٠٠٠
٢ ـ عدد اليهود في الولايات المتحدة الامريكية وكندا	٥,٨٠٠,٠٠٠
٣ ـ عدد اليهود في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية	٣٥٠,٠٠٠ نسمة
٤ ـ عدد اليهود في أوربا	٨٥٠,٠٠٠ نسمة
٥ ـ عدد اليهود في دول الاتحاد السوفيتى (سابقاً) بعد تهجير اليهود منها	١٠٠,٠٠٠ نسمة
٦ ـ عدد اليهود في دول آسيا وجنوب أفريقيا	٢٤,٠٠٠ نسمة
بعد تهجير يهود الفلاشا	
٧ ـ عدد اليهود فى المناطق الاخرى المتفرقة	١٠٠,٠٠٠ نسمة
وبذلك يبلغ عدد اليهود فى العالم كله	١٢,٥٢٤,٠٠٠

(أثنى عشر ميلوناً وخمسمائة واربعة وعشرون الف نسمة)

* المراحل السنية

من أهم المسائل الجوهرية فى حساب نسب التزايد أو التناقص فى اعداد الشعوب معرفة المراحل السنية وعدد الذكور والاناث إذ يفترض فى الشباب انهم قابلون للتكاثر بينما يفترض فى كبار السن انهم قابلون للتناقص.

وإذا أخذنا اسرائيل كمثال لهذه النسب فانه يلاحظ ما يلى :

١ ـ عدد كبار السن الذين يبلغون ٥٥ عاماً فأكثر ١,٨٥٥,٠٠٠ نسمة بواقع ٣٥% تقريباً.

٢ ـ عدد اليهود الأقل من ٥٥ عاماً ٣,٤٤٥,٠٠٠ نسمة بواقع ٦٥ % تقريباً

وهــؤلاء ولــدوا بعد قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ وهم يتوزعون علـــى مـــراحل العمر المختلفة من أطفال وصبية وشباب وكهول (أقل من ٥٥ عاماً) ويمكن القول ان نسبة النساء تقارب ٥٠% من هذه الاعداد.

بـداية العد التنـازلي

في سنة ١٩٦٧	بلغ عدد اليهود في العالم	١٣,٨٣٧,٥٠٠
في سنة ١٩٨٢	بلغ عدد اليهود في العالم	١٢,٩٨٨,٦٠٠
وفي سنة ٢٠٠٢	بلغ عدد اليهود في العالم	١٢,٥٢٤,٠٠٠

* تناقص نسبة الاخصاب لدى اليهود بصفة عامـــــــة

مـــنذ حلـــول النصف الأخير من القرن العشرين لوحظ من الدراسات الـــسكانية لاعـــداد اليهود أن نسبة الإخصاب لدى المرأة اليهودية بدأت في التناقص الحاد حتى وصلت إلى أقل نسبة في العالم إذ بلغت نسبة الإخصاب عـــند النـــساء اليهوديات ٠,٨٨% أى أقل من طفل خلال سنى حياة المرأة بيـــنما بلغـــت نـــسبة الاخصاب لدى النساء الافريقيات أكثر من ٢,٥% أى بنـــسبة أكثـــر من طفلين خلال سنى حياة المرأة وبلغت نسبة الاخصاب في الاوربيات ١,٥٠% اى من طفل إلى طفلين.

ومن جماع ما تقدم يتضح ما يلى :

عدد يهود العالـــــــــم	١٢,٥٢٤,٠٠٠ نسمة
عـــدد كبار السن المتوقع وفاتهم خلال ٣٠ سنة بواقع الثلث من اجمالى عدد اليهود	٤,١٧٤,٦٦٦ نسمة
الباقـــــــــى	٨,٣٤٩,٣٣٤ نسمة

مـــنهم ٥٠% فـــي عمر الاخصاب [ذكوراً وإناثاً] وهم من بلغ سن مـــن ٢٥ ـــ ٤٥ سنة إذ لا يتم حمل المرأة بعد ٤٥ سنة من عمرها فتكون القوة المجددة للنسل اليهودى في حدود ٤,١٧٤,٦٦٧ نسمة.

يـستبعد مـــنهم ١٥% غيـــر راغبين في النسل لأسباب كثيرة سوف نتـــناولها فيما بعد فيكون عدد الأفراد القادرين على طرح يهود جدد للعالم هو ٣,٥٤٨,٤٦٧ نسمة يكونون ١,٧٧٤,٢٣٣ أسرة (رجل + امرأة).

وإذا كانت نسبة الاخصاب عند المرأة اليهودية لا تزيد عن طفل واحد طوال سنى حياتها فيكون عدد اليهود الذين يولدون ١,٧٧٤,٢٣٣ وهؤلاء لا يتكـــرر ولادتهـــم إلا كـــل خمـــس وعشرين سنة على الأقل لأن التجديد والاحلال لا يتكرر إلا حين تكبر الفتيات الصغيرات وتصرن أمهات ــ أى أن اليهود يزيدون كل ٢٥ سنة عدد ١,٧٧٤,٢٣٣.

وقـــد ســـبق أن ذكـــرنا أن عدد اليهود كبار السن هو ٤,١٧٤,٦٦٦ نـــسمة ومن ثم يكون الانخفاض في العدد الاجمالى لليهود هو الفارق بين عدد الوفيات وعدد المواليد أى :

٤,١٧٤,٦٦٦ ــ ١,٧٧٤,٢٣٣ = ٢,٤٠٠,٤٣٣ نسمة وهذا الفارق يتكـــرر كـــل ٢٥ ــ ٣٠ سنة تقريباً فإذا قسمنا نتيجة هذا الفارق على ٣٠ سنة فيكون.

الانخفاض السنوى لعدد اليهود في العالم بواقع ٨٠,٠١٤,٤٣ نسمة.

أى أن هذا العدد يمثل التناقص السنوى لاعداد اليهود.

ومـــن ثم تكون عدد السنوات التى يتم بإنتهائها انقراض اليهود وهى التـــى تمـــثل ١٢٥٢٤٠٠٠ " عـــدد الـــيهود الاجمالـــى فـــي العـــالم " ÷ ٨٠,٠١٤,٤٣ " نسبة التناقص السنوى " = ١٥٦,٥٢ سنة

وهـــذه الحسابات تخضع بالطبع للعجز والزيادة في حدود ٢٠% فإذا احتـــسبنا هـــذه النـــسبة كزيادة فى عدد سنوات الانقراض المتوقعة فيكون الناتج كما يلى :

١٥٦,٥٢ سنة + ٣١,٣٠ = ١٨٧,٨٢ سنة

وإذا جبرنا هذه الكسور فتكون عدد السنوات ١٨٨ سنة

ويكون حساب التاريخ الذى ينقرض فيه أخر يهودى فى العالم بالدقة هو ٢٠٠٢/١/١ + ١٨٨ سنة = ٢١٩٠/١/١

أى ان الـــتاريخ المتوقع ــ على وجه التأكيد لإنقراض اليهود ــ قبل حلوله ــ هو تاريخ ٢١٩٠/١/١.

وبذلك تشرق شمس هذه السنة دون ان يكون فى العالم يهودى واحد، وهـــو الامـــر الذى يعكف على دراسته حاخامات اليهود وعلماء الجغرافية والاجتماع لمحاولة تأخير وقوعه لاحتمال ظهور المسيح المخلّص وتحويل العالم كله إلى إسرائيل طبقاً لأساطير أنبياء إسرائيل.

الجزء الثاني

الفصل الثاني

الأسباب الجوهرية لانقراض اليهود

أسباب انقراض اليهود

تمهيـــــد:

تناولنا عند شرح النظرية الأسباب البيولوجية المؤدية الى انقراض الـــيهود مـــن العالم فى نهاية القرن الثانى من الألفية الثانية وهى اسباب تتعلق بالمواليد والوفيات، ومن المؤكد ان الهيئات والجماعات اليهودية لا تـــستطيع مقاومة عدم الرغبة فى الانجاب لدى النساء فهذه المسألة تتصل بحرية المرأة وشواغلها وإمكاناتها المادية ومدى تحضرها اوتخلفها – كما أن الأمومة لا تفرض بقرارات سياسية ٠

يـــضاف الـــى ذلك انه ليس فى إمكان الحكومة الاسرائيلية السيطرة علـــى كـــل نـــساء اليهود فى العالم، حقيقة ٠٠ انها تحاول اغراء النساء بالانجـــاب المتكـــرر ، غير ان المرأة لا تفكر – الانادرا٠فى بقاء النوع او فـــنائه ـــ وينحـــصر تفكيرها فى مدى ماتلاقيه من متاعب أو معاناه عند الانجاب المتكرر، ومدى ما يلحق بها من أضرار تؤثر على جمالها ورقتها وصحتها ، وهو ما ترفضه المرأة – أيا كانت النتائج المترتبة على ذلك٠

والـــزوج الـــيهودى – قـــد يـــشارك المرأة فى كل هذه المشاعر او بعضها– ولكنه لا يستطيع على اى وجه أن يفرض عليها الإنجاب المتكرر مهما كانت النتائج فضلا عن أن مسألة الإنتماء الى اليهود كدين او كعرق ٠٠ لم تعد تقوم على اسس صلبة، فالعديد من النساء اليهوديات لا تعرف مـــن اليهودية الا إسمها ، ودليل ذلك انها عندما تلتقى برجل تحبه او ترى فـــيه زوجـــا مقبولا تسرع الى الزواج منه أياً كانت ديانته او جنسيته او إنتماؤه ٠

وقـــد نشرت جريدة لوموند الفرنسية فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٦٨أن ضـــابطا يهوديا فى سلاح المظلات رغب فى الزواج من فتاة تدعى "غاليا

بـــنت جـــوردون " حفـــيدة القائد الانجليزى جوردون وهى منحدرة من أم انجليزية مسيحية إلا أن الحاخام الأكبر فى حيفا أعترض على هذا الزواج وطلب عدم اتمامه بسبب أن غاليا ليست يهودية الاصل ،

واذا كـــان الـــسبب السابق الاشارة اليه يعد من اهم اسباب انقراض اليهود الا ان هناك اسباباً أخرى نجمل بعضها فيما يلى :

(١) الديانة اليهودية ديانة مغلقة غير تبشيرية(١)

اى أنها ديانة مغلقة على اليهود الذين قادهم موسى من مصر تحت إســم العبـــرانيين وأنسالهم دون غيرهم- فهى ديانة غير تبشيرية لا يقبل فـــيها اى فـــرد آخـــر، ولا تجيـــز التوراة انضمام أحد من المسيحيين أو المسلمين او غيرهم ممن لا دين لهم، إلى اليهودية حفاظا ـ كما يقولون

(١) فـــى كـــتابه الـــذى اصدره عن مبادئ العلمانيه اليهودية قال الكاتب اليهودى يديديا بنسحافى " ان الشعب اليهودى ليس نظيف العرق واصله الأول لم يعد معروفا اليوم وتحكـــى الاسطورة التوراتية انه مع ميلاد شعب اسرائيل بالخروج من مصر ظهرت وعلـــى مدى سنوات القبائل العشر ابناء اسرائيل الاصليين غير انهم لم يكونوا من ابـــناء اســـرائيل بل ابناء شعوب كثيره انضمت اليهم فى الخروج من مصر وهو ما يعنـــى دحـــض اسطورة التمييز العرقى للشعب اليهودى وهو ما تؤكده التوراة التى تقـــضى انه فى وقت متأخر من ذلك امتزج شعب اسرائيل بشعوب أرض كنعان رغم تحريم ذلك من قبل التوراة فمثلا اصل الملك داود من المكابيين وبيت شيفع زوجته وام سليمان كانت قبل ذلك زوجة اوريا الحيثى (اى من الحيثيين) والحيثيون كانوا احـــد شـــعوب ارض كنعان والذى تلقى اليهود امرا من الههم بإبادتهم وخلال مئات السنوات من المنفى انضم الى الشعب اليهودى وتزوج منه كثير جدا من غير اليهود وكانـــت هناك عشائر وشعوب كاملة من عرقيات مختلفة قبلت بالدين اليهودى ومن ثـــم انخـــرطت بعد ذلك فى شعوب اليهود كما اختلطت قبائل يهودية اخرى بالعرب واليمنيـــين أو بالبربر فى الشمال الافريقيى وفى اثيوبيا والهند – وفى عهود التمرد والـــسبى تعرضت يهوديات كثيرات للاغتصاب وولدن اطفالا مختلطى الدماء ويجب ان نقول انه لا توجد هوية يهودية خالصة ".

علـــى نقـــاء الـــشعب اليهودى - او الشعب المختار من الرب ــ لان غير اليهودى فى رأيهم نجس يقتضى بتره بعيدا عن مجتمع اليهود .

وفـــى الاصـــول اليهودية ان اليهودى هو الذى ينحدر من ام يهودية ومن ثم فقد آثر اليهود منذ ظهور موسى على عدم اختلاطهم بالشعوب حتى أنهم سكنوا أحياءً خاصة مغلقة فى الدول التى أقاموا بها سميت بالجيتو .

ويؤمن اليهود انهم الشعب الوحيد الذى يعتقد بواحدانية الله - فهم لا يعبدون اصناما او اجسادا او احجارا بينما تعبد الشعوب جميعا هذه الاوثان - او لاتعـــبد شـــيئا فالمسيحيون يعبدون رجلا مجهول الهوية هو يسوع ،وهو يهودى مرتد،لم يأت بدين جديد وانما الذى طور المسيحية هو بولس اليهودى الذى استطاع ان يوحى الى كتاب الأناجيل بنظرية ألوهية المسيح.

وقد كتبوا فى المسيح وامه ابشع عبارات القذف - خاصة فى كتابهم الـــتلمود كما انهم يقولون ان المسيحية تدين لليهودية باسمها - فإن كلمة المسيح وردت فى اسفاربعض انبيائهم حيث اطلقها بطرس على يسوع لكى يجـــد الـــيهود وقـــتها مبررا لمحاكمته - وحدث ذلك فى حينه وحكم على يسوع (عيسى) بالاعدام صلبا .

ومـــن المفارقات العجيبة ان يكون سبب انتشار المسيحية - رحلات رجل يهودى هو بولس ورفاقه (١) .

---

(١) يعـــد بولس اعظم شخصية محورية فى الديانة المسيحية وهو المنشىء الحقيقى لهـــذه الديانة رغم عدم صلته بالمسيح - بل وعدائه له ، ولقد كانت المسيحية فى عهـــد المـــسيح مجرد مواعظ وردت على لسانه وذهبت عبر الزمن ولم تدون فى حيـــنها .. ثـــم ظهـــر بولس فاوحى الى بعض كتاب الاناجيل نظريته - وهى ان المـــسيح هـــو الله وابن الله فى ذات الوقت وانه نزل الى الارض ليراق دمه على الصليب للتكفير عن خطيئة ادم بعصيان الله وانه قام من الاموات بعد ثلاثة أيام من صـــلبه ومـــوته، وقـــام برحلات عديده طاف فيها حول الاراضى الرومانية وكتب رســـائل الـــى مخـــتلف الكنائس وصارت رسائله جزءاً من الكتاب المقدس (العهد الجديد للمسيحيين). وولد بولس فى طرسوس وعمل صانعا للخيام ثم عين فريسيا - اى كاتبا للشريعة اليهودية - ثم اعتنق أفكار المسيح .

كما يتهم اليهود الاسلام انه دين اوثان حيث يطوف المسلمون حول الكعبة عبادة لها وتقديسا – مع أن الكعبة مجرد احجار، وهذا الطواف كان قائمـــا فى الجاهلية قبل ظهور الاسلام ثم أقر الاسلام هذا الطواف بل جعله ركنا من اركان الدين ٠

كما يتهمون النبى محمد (ص) بأنه هرطاق ادعى النبوة بعد ان اطلع على التوراة ونقل منها العديد من الاحكام والوصايا والأساطير، ولقد ترتب علـــى انغـــلاق اليهودية على العبرانيين الذين لحقوا بموسى ان أحداً من الشعوب الاخرى لم يدخلها ومن ثم فقدت هذه الديانه سببا هاما من اسباب التكاثر كما هو الحال فى الديانات الاخرى كالمسيحيه والاسلام .

٢ ـ الاندمـــــاج L' integration

[اندماج اليهود في الشعوب الأخرى]

يعـــد الاندماج من أكبر الاخطار التى تؤدى إلى فناء الشعب اليهودى فقـــبل ظهـــور المسيحية .. لم يكن هذا الاندماج قائماً إذ لا يوجد إلا دين واحد رغم تعدد الشعوب وقت ذاك .. وكان اليهود يعتزون بدينهم، لأن الله اخـــتارهم لـــيكونوا شـــعبه البكـــر ـــ ورغم أن الشتات قد دمر آمالهم في الاحـــتفاظ بالأرض الموعودة .. إلا أن كهانهم أو الكتبه والفريسيين ـــ أى كـــتّاب الشريعة قد اعادوا كتابة أجزاء من التوراة ليعلنوا للشعب اليهودى أن الـــرب يختبـــر صبرهم على بلائهم وحبهم لإلههم ـــ فإذا صبر الشعب وقـــاوم فـــإن الله سيرسل له آخر الزمان مسيحاً يمكنه من حكم العالم بعد ذبح باقى الشعوب الذين لا يدخلون في اسرائيل الكبرى(١) لذلـــك احتفـــظ

(١) يقـــول كـــتاب بـــاروخ ـــ وهو مرجع يهودى " سوف يجيء زمن المسيا يدعو كل شـــعوب الأرض ـــ يعفو عن بعضهم ويقدم البعض للذبح سوف تخضع للمسيا (أى مـــسيح الـــيهود) كـــل شـــعوب العالم حتى الافاعى تخرج من جحورها لتخضع له خضوعاً تاماً "

الــشعب الاسرائيلي بكيانه ومقوماته، غير أن الحال لم يستمر ــ فبعد أن قام داود بتوحيد مملكة اسرائيل وخلفه سليمان وملوك آخرون على عرش اسرائيل فرض عليهم الشتات وهدم الهيكل ثم عادوا إلى إسرائيل .. وظهر يسوع بأفكار جديدة ــ فبدأ الخطر الجسيم يدق أوصالهم .. لأن المسيحية أوقفــت المــد الــيهودى فــي العالم بعد أن خرج بولس ورفاقه للتبشير بالمسيحية وتكاثر اعداد المعتنقين لفكر بولس .. ومن بينهم يهود كثيرون .. ومــن ثــم كانت اليهودية ــ ديناً مغلقاً على اليهود فقط ــ وفى نفس الــوقت تقوقع اليهود بسبب تضييق الخناق عليهم من المسيحيين بعد أن اعتنقها بعض الملوك، وقد حاول اليهود مقاومة هذا المد المسيحى إلا انهم لــم يستطيعوا بل كان الفشل ملازماً لهم مع ما يقتضيه هذا الفشل من قتل وذبــح واحــراق اعداد رهيبة من اليهود بسبب غضب الحكام المسيحيين علــيهم، باعتــبارهم الــذين صلبوا المسيح وتسببوا في آلامه ويحكى لنا الــتاريخ احــداثاً بالغة العنف والقسوة ــ كان اليهود ضحاياها سواء في تاريخ الأمم قديماً أو حديثاً (١).

وتــرتب على هذا الصراع ان دخل العديد من اليهود فى الديانة الجديدة إما بــسبب الخــوف واتقاء الدمار الذي لحق بهم من الحكام المسيحيين ــ أو على الأقل بسبب الاقتناع بالديانة الجديدة ليس باعتبارها ديانة منبتة الصلة عــن الــيهودية بــل باعتبارها تطويراً وتحسيناً لها، دون أن يقوم اعتناق الديانــة الجديدة على الاقتناع الكامــل بكل جوانب عقيدتها، إذ كان اليهود يعتــزون بــإلههم الــذي اختارهم كشعبه البكر ولم يكن أحد منهم يرى في المسيح ــ الاله القوى الذي يسير أمامهم أو خلفهم كما حدثتهــم التــوراة

---

(١) انظر البحث الخاص عن الصراع بين اليهود والمسيحيين وأثر هذا الصراع في قتل وذبح اعداد كبيرة من اليهود وانظر مؤلفنا (التوراة ــ الانجيل ــ القرآن).

عــن الـههم " يهوه " فضلاً عن أن بعض اليهود اندمج في المسيحية ليس بـــسبب الخـــوف أو الايمان بالعقيدة بل كان الهدف هو العمل على تخريبها وبـــث بذور الشقاق بين أفرادها أو رغبة في الحصول على عمل جيد ومال وفير بتوسعة النشاط المالى.

ثم ظهر الإسلام .. وكان ظهوره وانتشاره في عديد من الأماكن التى يتواجد فيها اليهود، وبعد عدة صراعات بين اتباع العقيدتين ـــ خرج بعض اليهود من ديانتهم واندمجوا في الديانة الجديدة لنفس الأسباب التى ذكرناها سالفاً.

وفى العصر الحديث ـــ بعد أن تقدمت الحضارة الإنسانية في كل بقاع العـــالم وانتشرت العلمانية، وتقدمت حرية الرأى والتعبير، وبعد أن ضعف الإنتماء إلى الأديان على نحو ينذر بقرب انسلاخ الإنسان عن دينه .. اصبح الاندماج بين الاديان أمراً واقعاً خاصة الخروج من اليهودية والمسيحية إلى الاسلام، لأن هذا الدين الأخير يرفض الردة أو اعتناق المسلم لأى دين آخر ويفرض عقاب الموت على ذلك.

ولا شـــك .. أن من أهم أسباب الاندماج هو الزواج خاصة عند المرأة الـــيهودية التى تتطلع إلى الاقتران برجل ترى فيه زوجاً مناسباً دون أهمية لديـــنه أو معتقداته ودون اعتداد بما يجلبه هذا الزواج من ضعف الانتماء إلى دينها أو حتى الانسلاخ منه تماماً.

وهـــو الأمر الذي دفع حاخامات اليهود إلى الوقوف ضد هذه التيارات الجديدة سواء كان الزواج بين يهودى وأخرى أو بين يهودية ورجل آخر.

إن المحـــاولات المستميتة التى يبذلها الحاخامات لوقف تلك الظواهر المـــؤدية حتماً إلى نقص عدد اليهود فى العالم ، قد باءت معظمها بالفشل،

ومــن ثــم ابــتدعوا طــريقة أخــرى، هى اغراء الأطفال اليهود للالتحاق بالمــدارس الدينــية التى أنشأوها في إسرائيل، ومن بين صور الاغراء .. الاعفــاء مــن الخدمة العسكرية، وهم على أمل أن يرضعوا هؤلاء الأطفال العقــيدة الــيهودية الأصــولية، بحــيث يكون انتماؤهم لليهودية غير قابل للاهتزاز أو الاضمحلال بما يؤدى بهم إلى رفض الاندماج في مجتمعات أو أديــان أخــرى، غيــر أن هذا السلوك وإن كان يقلل إلى حد ما من حالات الاندماج بما يحافظ على هوية اليهودى حتى موته، إلا انه لا ينهى المشكلة .. لأن أعداداً كثيرة من اليهود يرفضون الانخراط في المدارس الدينية كما أن اليهود الذي يقيمون خارج إسرائيل لا يقبلون هذا السلوك.

(٣) الصراعات الدينية

تعد الصراعات الدينية معولاً من معاول الدمار الذي يصيب الجماعات البشرية، وهى ذات جذور غائرة يرثها الأبناء عن الآباء، وتتكرر من جيل إلى جيل حتى يحكم الله أمره.

وأول مــن ابتدع القتل والذبح والاحراق بسبب الصراعات الدينية هم واضــعو الــتوراة لانهــم ميزوا الشعب اليهودى واعتبروه منحة الله الى الارض ــ فهم شعبه المختار لا يحفل إلا بهم ولا يحمى سواهم بل أجاز لهم قتل الشعوب الأخرى ونَحرِهم.

وحيــنما دخــل الاسرائيليون أرض فلسطين بقيادة الارهابى الدموى يشوع قتلوا واحرقوا عشرات الآلاف من الفلسطينيين.

قال ديورانت فى سرد هذا التاريخ : ــ

" وقــتل الاســرائيليون من الكنعانيين أكثر من استطاعوا قتلهم منهم وســبوا من بقى من نسائهم وجرت دماء القتلى انهاراً وكان هذا القتل كما تقــول نصوص الكتاب المقدس فريضة الشريعة التى أمر بها الرب موسى

وزكـــاة للــرب وحـــين اســتولوا على مدينتين من المدن قتلوا من أهلها ۱۲۰۰۰ رجلاً ".

ويضيف ديورانت تعليقاً على ذلك " إننا لسنا نعرف فى تاريخ الحروب مــثل هــذا الاسراف فى القتل والاستمتاع به، وقد حكم يشوع طبقاً لقانون الطبيعة الثانى الذى يقول إن أكثر الناس قتلاً هو الذى يبقى حياً ".

وفـــى العــصر الاغريقى خضعت فلسطين بمن فيها من اليهود للحكم المصرى وقد حاول الملك اليونانى حاكم مصر أن يفرض على اليهود عبادة زيـــوس فرفــضوا وثـــاروا عليه، فقام بذبح عدة الاف منهم ونهب الهيكل وصـــادر مذبحه الذهبى وكنوزه واستخدمه مكاناً لعبادة الآله زيوس وأشعل الــنار فـــى أورشليم وباع سكانها اليهود فى أسواق الرقيق، وحل الاجانب محلهم فى الاقامة بالبلاد.

وتجــدر الاشارة إلى ان يهود العصور الوسطى لم تكن لهم دولة وان كانـــت لهـــم ديانـــة توحيدية هى اليهودية ـــ ذلك انه بالنظر إلى أورشليم (القـــدس) نجد أنها كانت قبل ظهور المسيح مدينة رومانية رغم ضخامة اعـــداد اليهود الذين كانوا يعيشون فيها ثم بعد ظهور المسيحية ظلت مدينة مـــسيحية حتى ٦١٤م ثم استولى الفرس عليها من ذلك الوقت وحتى عام ٦٢٩م ثم انقلبت مسيحية مرة أخرى حتى الفتح الاسلامى.

الصليبيون واليهود فى فلسطين

عـــندما حاصر الصليبيون أورشليم وسقطت فى ايديهم بعد ان دافع عـــنها المـــسلمون واليهود سيق من بقى حياً من اليهود وتم احراقهم فى أفـــران عن آخرهم وكانوا عدة آلاف، وحين نجح صلاح الدين الايوبى فى هـــزيمة الـــصليبيين تدفق اليهود إلى أورشليم من أقاليم متعددة لثقتهم فى الأمير العادل صلاح الدين.

أسبانيـــــا

وفـــى اسبانيا وبداية من عهد ريكارد المسيحى، خضع اليهود لابشع صـــور الاضـــطهاد فارغموا على اعتناق الدين المسيحى أو الموت، وكان اليهودى المتنصر أى الذى انتقل الى النصرانية يعلق على رقبته كرة ذهبية بـــداخلها صـــليب موضوع فوق حوض من النجاسة، وحاول بعض اليهود السحرة ان يصنعوا خليطاً من دماء الاطفال المسيحيين لتقديمها إلى هؤلاء لقتلهم وفى ١٤٩٢/٣/٢٠ أصدر فرديناند المسيحى الاسبانى مرسوماً بنفى الـــيهود مـــن أســـبانيا خـــلال ثلاثـــة أشهر على أن يبيعوا ممتلكاتهم الى المـــسيحيين بـــثمن بخـــس جداً (المنزل يباع بحمار) وتم طرد مائة الف يهودى مات منهم أكثر من ٢٠ الف خلال سنوات الترحال.

البرتغـــــال

وصـــل الـــى البرتغال حوالى ثمانون الف يهودى من المطرودين من اســـبانيا فانتـــزع ملك البرتغال جون الثانى كل أطفال اليهود دون الخامسة عـــشرة من امهاتهم وارسلهم الى جزر القديس توماس لتعميدهم وتنشئتهم كمـــسيحيين .. إلا ان بعـــض الامهات اليهوديات فضلن أن يغرقن أنفسهن وأطفالهن حتى لا يتركهن للبرتغاليين.

أما اليهود الذين بقوا فى البرتغال دون اعتناق المسيحية فقد تم بيعهم كعبيد.

وفـــى العصر الحديث وخلال الحرب العالمية الثانية قام هتلر باحراق ثلاثـــة ملايين يهودى فى محارق سميت بالهولوكست(١) وكان ذلك أضخم وأبشع كارثة حلت على اليهود منذ عهد موسى عليـــه السلام، ومـــا زال

---

(١) اختلفت التقديرات لعدد اليهود الذين أحرقهم هتلر فيما يسمى الهولوكست ــ فبينما تذهب آراء إلى أنها مئات الالوف ــ هناك آراء أخرى تقدر العدد بمليونين.

اليهود فى كل بقاع العالم يتذكرون هذه المحرقة التى أفنت ربع عدد اليهود فـــى العالم وقت ذاك، ولم يتدخل إلههم " يهوه " لانقاذهم رغم انه اعلن لهم فى التوراة انهم شعبه المختار وانه سوف ينتصر لهم ويقف بجانبهم.

كمـــا تحـــصد الحرب غير المعلنة بين الفلسطينيين واليهود عدداً من اليهود فى جميع بقاع العالم وخاصة فى اسرائيل، وذلك عن طريق المقاومة والعمليات الانتحارية ذات الصفة الاستشهادية، فضلاً عن عمليات التفجير، وهــذه العمليات لا توجه أصلاً الى العسكريين بل إلى كل اليهود ــ مدنيين وعسكريين.

ويمكن القول انه بسبب الصراعات الدينية والعرقية بين اليهود والغير مـــن أصـــحاب الأديان والجنسيات المختلفة يسقط عدد كبير من اليهود بما يعنـــى ان هـــذا السبب ــ يعد من الأسباب الجوهرية لانقراض اليهود لانه حصد أعداداً ضخمة منهم كان يمكن ــ لو بقيت على قيد الحياة ــ ان تبعث الأمل فى تجديد الدماء اليهودية التى بدأت ملامح جفافها يبدو فى الافق.

(٤) كراهية العالم لليهود

لا نجـــاوز الحقـــيقة إذا قلنا إن العالم منذ نشأة اليهود على الأرض رفـــض العنـــصرية اليهودية القائمة على ان اليهود هم شعب الله المختار، وانهـــم انقـــى الـــشعوب وأكثـــرها التـــصاقاً بالله، ان هذه العقيدة لا تتسم بالعنـــصرية فحـــسب بل انها أيضاً تحمل بذور الاحتقار للشعوب الاخرى، وتـــتجاوز ذلـــك كله عندما تكتمل دائرتها باعلان أن اليهود سوف يحكمون العـــالم فى يوم ما وينشئون مملكة الله أو مملكة المسيح القادم، ولقد ترتب علـــى هذه الاساطير العقائدية نزوع اليهود الى ممارسة كل صور الكراهية والحقد والخيانة والخداع، من اجل العمل على التصفية الجسدية للعالم عن طـــريق تأليب الجماعات بعضها على بعض بحيث تظل الصراعات الدموية

بـين جميع الشعوب قائمة على قدم وساق، لأن هذه الصراعات تؤدى الى ضـعف الدول وضعف شعوبها مما يُسهل على اليهود السيطرة عليها مادياً وعسكرياً واقتصادياً.

ولا شـك ان الدول الاوربية هى أولى الدول التى بغضت اليهود بغضاً شـديداً لـيس بسبب نظرية معاداتها للسامية، ولكن لأن وجود اليهود فى دولة ما ولو كانوا يحملون جنسيتها يخلق العديد من القلاقل والخلافات إذ لا يـؤتمن جانبهم لأن انتماءهم الى الدول التى يعيشون فيها أوهى من خيوط العنكبوت إذ هم يعتقدون بوحدة الجذور ونقاء العرق، فاليهودية عرق وأمة لهـا جذور ثابتة، وانتماؤهم لها الشديد يعنى ضعف انتمائهم الى جنسيات الـدول التـى يقـيمون فـيها ولذلك فإن معظمهم قد لبوا طلب المنظمات الـصهيونية بالهجـرة إلى اسرائيل دون اعتبار لانتمائهم الى الاوطان التى يحملـون جنـسياتها.، كمـا ان المجتمعات المسيحية والاسلامية فى نظر الـيهود .. مجتمعات مرحلية، تتخذ ـ فقط وسيلة لثراء اليهود ولكنها فى الـنهاية ستلقى مصيرها بالفناء، ولقد كانت الحركات الثأرية التى مارسها الحكـام والـشعوب ضـد الـيهود هى نتاج ما اتصف به اليهود لدى هذه الشعوب من غدر وخيانة، وحين تُراجع تاريخ اليهود منذ ظهور موسى(١) تجد انهم تعرضوا فى بداية تاريخهم للاضطهاد الفرعونى بتسخيرهم عبيداً للمصريين ثم طردهم من مصر وسبيهم من الاشوريين والبابليين والرومان ثـم اضطهدهم المسيحيون فى أسبانيا والبرتغال بل وفى روسيا وفرنسا ثم احرقهم هتلر فى محارق خاصة، وكاد أن يقضى على هذا الجنس لو اتيحت له فرصة النصر على الحلفاء.

---

(١) المقـصود هـنا التاريخ التوراتى لأن التوراة هى المصدر الوحيد لأساطير التاريخ الخاصة باليهود.

أمـــا مـــن بقى من اليهود فى اوربا فقد حاولت هذه الدول التخلص مـــنهم بتحـــريض بعضهم لإنشاء وطن خاص بهم، وقد رشحت دول كثيرة لـــتكون وطـــن اليهود، الا ان الاختيار فى النهاية وقع على أرض فلسطين باعتبارها الارض الموعودة من الههم.

وقـــد اوعـــزت الحكـــومة النمساوية الى بعض اليهود المقيمين فيها للتفكيـــر فى اقامة وطن لليهود [١٨٤٨] ورغم ان عدد اليهود فى النمسا كـــان لا يزيد على ٣٧٠٠ يهودى إلا ان أحد الصحفيين اليهود وهو هرتزل الوثـــيق الصلة بالحكومة النمساوية اتخذ من الفكرة عقيدة سياسية فنشأت الصهيونية التى تعنى إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ــ وأخذ هرتزل يبشر بهذه العقيدة فى الصحف التى تصدر فى أوطان شتى.

وفـــى انجلترا بلغ عدد اليهود عام ١٩١٠ اربعين الف يهودى، مما ادى الـــى كـــراهية الانجليـــز لهم ورغبتهم فى تهجيرهم الى اى مكان فى العـــالم، علـــى اعتـــبار انهم يمثلون أجساماً غريبة متطفلة على المجتمع الانجليـــزى رغـــم ان الـــيهود كانوا يسيطرون على الاقتصاد فى بريطانيا العظمى إذ امسكوا بخيوط كل الصناعات الهامة والصناعات التحويلية حتى ســـوق الـــرقيق والـــذهب والفحـــم والديناميت والاعلام خاصة فى بعض المـــستعمرات كجنوب افريقيا مما دفع العديد من الكتاب الى القول أن أوربا وانجلترا تقعان تحت مطرقة حثالة العالم وهم اليهود.

وزاد كراهية الانجليز لليهود بعد أن تدخل هؤلاء فى البنيان القومى لبـــريطانيا وهـــو بنـــيان يتـــصل بخيوط صلبه مع الايدلوجيات السياسية والاقتـــصادية والاجتماعـــية فـــى الدولة، الامر الذى كان من اليسير على هرتـــزل أن يستصدر من الوزير بلفور وعداً بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين.

وبتاريخ ١٩٠٥ اصدر بلفور قانون الهجرة إلا ان يهود انجلترا لم يكن لديهم أدنى رغبة فى الهجرة إلى فلسطين، وإنشاء وطن قومى لليهود، فقاوموا قانون الهجرة، غير ان قدرة هرتزل الفائقة على الاقناع فضلاً عن رغبة الحكومة الانجليزية فى ترحيل اليهود من أرضها أديا فى النهاية الى صدور القانون.

السامية سلاح ذو حدين

كان من الضرورى لزعماء الصهيونية أن يبتكروا سلاحاً للهجوم على خصومهم بغية ابتزازهم فضلاً عن استخدام هذا السلاح لدفع يهود العالم الى الهجرة لفلسطين.

والمقصود بالسامية فئة المنتسبين الى سام ابن نوح وهم اليهود والعرب، ولكن العرب لا يؤمنون بهذه العقيدة التوراتية ــ ذلك انها ذكرت فقط فى التوراة دون أى دليل آخر، ففى سفر الخروج ورد ما يلى :

" أما أبناء نوح الذين خرجوا معه من الفلك فكانوا ساماً وحاماً ويافث وحام هو أبو الكنعانيين " (١) اصحاح ١٨/٩

وقد نجح اليهود فى ان يجعلوا من معاداة السامية سلاحاً لابتزاز الشعوب والدول والافراد.

يقول الحاخام لفين فى كتابه " اليهودية فى مواجهة الصهيونية " ــ ان الابتزاز الاسرائيلى سيفجر مشاعر معادية للسامية " ويضيف " ان الصهاينة يقودونا نحو الكارثة "

ويقول روجيه جارودى فى كتابه محاكمة الصهيونية الاسرائيلية : ــ

" إن الفكرة التى استحوذت على تفكير الصهاينة هى مطابقة الصهيونية باليهودية وبالتالى معاملة كل من ينقد سياسة اسرائيل أو مفكريها بانه يعادى السامية ".

وقـد فـرض الصهاينة على فرنسا قانوناً أطلق عليه قانون جيسو، يـدين بالعقـاب كل مفكر يتناول الصهيونية أو اليهودية بالنقد وقدم اليهود للمحـاكم الفرنسية العديد من القادة والمفكرين كان أخرهم جارودى لانه لم يذكر الرقم الحقيقى لليهود الذين احرقهم هتلر !!!!

ومنذ زمن قريب كانت قائمة المتهمين بمعاداة السامية ـ فى فرنسا تحمـل أسماء عديدة، فقد نسبوا إلى شيراك وديجول وتوبون (وزير العدل الفرنـسى) وديبريه (وزير الداخلية الفرنسى) وأكثر من ٢٥٠ نائباً انهم معادون للسامية.

وتـشكلت لجـنة سـميت الرابطة الدولية ضد العنصرية ومناهضة الـسامية سـنة ١٩٧٢، وهى التى تحدد للقضاء من هو الشخص المعادى للسامية (١).

سـبق ان ذكرنا ان سلاح معاداة السامية له حدان الاول لاستخدامه فـى ممارسـة عمليات الابتزاز كما سبق البيان والثانى لبعث الخوف لدى الـيهود القاطنين فى الدول المختلفة من احتمال تعرضهم لعمليات ارهابية ممـن يعـادون السامية وكذلك فان هرتزل يقول " إن هؤلاء الذين يعادون الـسامية يقدمـون لـنا خـدمات جلـيلة أخصها دفع اليهود للهجرة الى اسرائيل".

بل ان زعماء اليهود كانوا يدبرون بالفعل عمليات عنف ضد الاحياء اليهودية لكى تتسارع عمليات التهجير الى اسرائيل.

... إن أسـاطير التوراة لا تقوم على أية حقيقة منطقية، وان معظم اليهود من القادة المنحدرين من أوربا الغربية والشرقية (٢) يعلمون ذلـك

(١) راجع جارودى المرجع السابق وراجع الجريدة الرسمية الفرنسية، وراجع محضر جلسة ١٩٩٠/٥/٢ اجتماع الجمعية الوطنية. اسم هذه الرابطة مختصراً " الليكرا".

(٢) كان هرتزل يفخر بأنه علمانى ولا يصدق كلمة فى التوراة، لكنه ينتسب إلى اليهود كعـرق. وانه لا يستطيع أن يقف ضد إرادة اليهود المؤمنين بالله والذين يقدسون التوراة، ومن ثم فهو يسير على هداها وإن كان لا يؤمن بها.

تمامـــاً .... بـــل انهـــم يطعـــنون فى غير وجل بأنهم علمانيون لا يؤمنون بأساطير التوراة، ومن بين هذه الاساطير الخرافية انتسابهم لمن يسمى سام بن نوح، وهو قول لا دليل عليه.

إذ لا دلـــيل على ان نوحاً انجب ساماً هذا أو غيره ولا دليل على ان هـــؤلاء هم أبناء سام .. ومن ثم فقد اختلقوا لانفسهم حادثاً خرافياً .. لكى يـــستخدموه كـــصورة من صور الابتزاز وللأسف فان الشعوب قد صدقتهم لدرجة ان مدينة الحرية والنور ــ باريس ــ اصدرت قانون جيسو لمحاكمة المفكرين الذين يتناولون اليهود والصهاينة بالنقد بحجة عدائهم للسامية.

(٥) العلمانية وجماعة انصار السلام

تعمل العلمانية وجماعة انصار السلام على التعجيل بانقراض اليهود إذ تقـــف العلمانـــية على طرف نقيض من الاصولية اليهودية فى اسرائيل، وهـــذه الاخيرة تحـــاول ان تؤخر عملية الانقراض بالمحافظة على الاصول الدينـــية والتمـــسك بالـــيهودية كـــدين وحيد ينبع من إله خاص بهم بينما العلمانية وجماعة انصار السلام لا يرتبطون باليهودية إلا لكونها قومية. . فلـــيس لديهم الانتماء الحقيقى للديانة لعدم اقتناعهم بالاديان عموماً، ومن المقطـــوع بـــه ان الاحـــزاب العلمانـــية فى اسرائيل لا تشير الى الدين فى بـــرامجها، فالحـــركة الـــصهيونية ــ وهى حركة علمانية بحتة والتى كان يتزعمها هرتزل تقف فى منأى عن الدين وطقوسه، ويصفون التوراة بأنها أساطير وخرافات ــ ولكنها كثيراً ما تحاول استغلال الدين فى تجميع اليهود فـــى دولـــة خاصـــة بهم، وكان هذا هو هدف هرتزل، ولعلك تعلم ان معظم زعمـــاء الحـــركة الصهيونية هم من العلمانيين أمثال بن جوريون وجولدا مائيـــر، وكذلك انصار السلام مثل رابين وشيمون بيريز ويهود باراك الذى

حـــاول ان يــضرب التيار الدينى بفرض الخدمة الاجبارية فى الجيش على طلاب المدارس الدينية.

غير انه من الناحية الأخرى يلجأ العلمانيون إلى توسيع الهجرة إلى إســرائيل مــن أى مــصدر حتــى ولو كان من سيأتى إلى الدولة لا يدين بالــيهودية طالمــا هو مجرد منتم الى القومية اليهودية، بينما يصر التيار الدينـــى علــى المحافظــة علــى النقاء الدينى ـ كما يزعمون ـ بحيث لا يجيزون الهجرة إلا لليهودى المنحدر من أم يهودية، ولذلك أمكن استدعاء يهــود الاتحاد السوفيتى السابق مع ان معظمهم لا يعرفون من اليهودية إلا الاسم فقط، كما ان يهود الفلاشا يعتبرون من حثالة اليهود فى العالم وليس لــديهم أى انــتماء يدفعهم لخدمة القوات المسلحة ويهدف العلمانيون من وراء توســيع الهجــرة لتشمل كل الفئات والطبقات ولو كانوا غير منتمين بقلــوبهم للــيهودية ـ يهدفون الى فرض التوازن الديموجرافى بين العرب واليهود فى اسرائيل، فالعرب يزدادون واليهود يتناقصون فكيف السبيل الى تحقــيق التوازن على الأقل ـ لأن الغلبة لن تكون لليهود خلال العقد القادم أو الذى يليه على أكثر تقدير غير أن هذا الهدف الذى يسعى العلمانيون الى تحقيقه سيؤدى عاجلاً أو آجلاً الى تفكيك الدولة اليهودية لانه سوف يُعمق التناقــضات بــين شعوب مختلفة وفرق متباينة ومذاهب متناقضة واهداف مــضاده داخل المجتمع اليهودى كالاشكيناز والسفراديم .. وهو ما ستكون نتيجــته حــدوث الــصراعات العلنــية أو الخفية ـ بين الأصوليين وبين العلمانيــين وانصار السلام .. فالمتزمتون يحاولون دائماً ابتزاز الحكومات بمطالــبهم التــى تجــاوزت الثمانين مطلباً، وهم لا يندمجون فى المجتمع الاســرائيلى علــى أساس أنه مجتمع منهار اخلاقياً ومتهاو دينياً، ثم انهم أيضاً منقسمون الى يهود من الشرق ويهود من الغرب(١).

(١) مــن الاحــزاب العلمانــية حــزب شينوى، ونجمه يصعد دون توقف كما تقف قوى التخلف الدينى فى اسرائيل بزعامة حزب شاس الدينى الشرقى.

أما بالنسبة لليسار ــ فإن كل من ينتمى اليه يعتبر علمانياً ــ فليس ثمة يسارى منتمٍ الى تيار دينى، إذ أن اليسارين لا يؤمنون بالاديان.

(٦) التزاوج بين اليهوديات وشباب العرب

يــذهب بعــض علمــاء الاجتماع الى القول بأن ــ من الاسباب التى تعجــل انقراض اليهود قيام التزاوج بين اليهوديات وشباب العرب اوشباب المسلمين فى شتى انحاء العالم ذلك ان التزواج يعنى انقاص القوة القادرة علــى الإخصاب لدى اليهود وهى المرأة، لان اولاد الرجل المسلم يعتبرون مسلمين ولو كانت امهم مسيحية او يهودية والاسلام يقرر ان ابناء المسلم يتــبعون خير الدينين – وهو دين الاب فى نظرهم ، فضلا عن ان الاسلام قادر بحق على ادماج ابناء اليهودية داخل بوتقته، ويشهد التاريخ حوادث مماثلــه – فمن المسلمين .. من كان ينتمى الى المسيحيه او اليهودية او الــى الكفر – وهو الان من اصحاب القلم المدافعين عن الاسلام ويذكر لنا الــتاريخ الاسلامى شخصيه هامه ..هى شخصية عمربن الخطاب فقد كان مــن اكثر الناس عداوة للاسلام، وقيل انه كان يبغى قتل الرسول، ثم اسلم ولــم يشهد التاريخ الاسلامى حاكما عادلا مثل عمر بن الخطاب حين تولى خلافــة المــسلمين بعد أبى بكر بل إن عداوة الانسان لدين من الاديان قد تنتهــى فى لحظة وينخرط هذا الشخص فى الدين الجديد ويصير من أعظم شخصياته، والأمر ليس مقصوراً على الاسلام ــ ففى التاريخ المسيحى .. ترى شخصية بولس الرسول الذى كان عدواً للمسيح وحين اعتنق الديانة المــسيحية كــان بولس هو الذى حمل لواء التبشير فى جميع انحاء العالم فــضلاً عــن انه يعد الأب الروحى للمسيحية والفيلسوف الذى حولها من مجــرد كلمــات وعظ وردت على لسان المسيح الى ديانة لها بعدها الدينى والدنيوى والأخروى ولولا بولس ما قامت المسيحية بوضعها الراهن.

لذلك يفكر بعض شباب المسلمين فى انشاء تجمع كبير يمد يد العون الـــى شـــبابه للتـــزوج من اليهوديات ثم يقومون تحت عملية مسح كاملة لافكـــارهن إلـــى دخـــولهن الاسلام عن قناعة ورغبة وبذلك تحقق نظرية انقاص القوة القادرة على الاخصاب، وهو ما يعجل بانقراض اليهود.

هل تتحقق نبوءة حزقيال

[الوباء يضرب اسرائيل]

حزقيال هذا نبى من أنبياء اسرائيل كتب نبوءته التى وردت فى العهد القديم باسمه وله سفر فى هذا العهد قيل انه كتبه سنة ٥٧١ ق ٠م أى بعد ســقوط مملكـــة اسرائيل الشمالية سنة ٧٢٢ ق٠م بواسطة الاشوريين ثم سقوط مملكة يهودا الجنوبية الاسرائيلية بواسطة البابليه وقد تنبأ حزقيال بأن اسرائيل سيتم تدميره ونعرض لك بعض نبوءات حزقيال :

يقـــول الـــرب عن إسرائيل (إصحاح ٥) ها أنا ايضا انقلب عليك يا أورشليم فاصنع بك ما لم اصنعه من قبل وما لن اصنع مثله من بعد عقابا لك على جميع ارجاسك اذ يأكل الآباء أبناءهم والابناء آباءهم واذرى بقيتك كلهـــا مع كل ريح، ثلث سكانك يموتون بالوباء والجوع فى وسطك وثلث ثان يُقتل حولك بالسيف وثلث اخيرا أشتته بين الامم واتعقبه بسيف مسلول واجعلـــك خراباً وعاراً بين الامم المحيطه بك فتكونين خراباً ولعنة وعبرة ومـــثار دهـــشة حـــين أنفـــذ فيك قضائى – ها أنا أهدم مرتفعاتكم واذرى عظـــامكم حول مذابحكم وحيثما تقيمون تتحول الى اطلال ومذابح بخوركم الـــى انقاض وعملكم الى فناء ويسقط القتيل فى وسطكم ومن كل رجاسات شـــعب اسرائيل الشريره سيموتون بالسيف والجوع والوباء هذا ما يعلنه الرب لارض اسرائيل ٠ <u>النهاية قد أزفت سوف اجازيكى عن كل رجاستك يا ارض اســـرائيل هـــوذا شر قد اقبل شر لا مثيل له ازفت النهاية وها هى</u>

مقبله . قد حل بك القضاء يا ساكن الارض وازف الموعد واقترب يوم الاضطراب أنا موشك على صب غضبى عليك قد افرخت الكبرياء وصار عصا للشر لذلك يفنى الظالمون وتفنى ثرواتهم وضجيجهم ولا من ينوح عليهم لان الارض قد عمها سفك الدماء وساد المدينة الجور لذلك اجلب أشر الامم فيرثون بيوتهم واقضى على كبرياء الاقوياء فتتنجس مقادسهم وعندما يقبل الرعب يلتمسون السلام فلا يجدونه وتتوالى بلية ترجف ارض الشعب اعاملهم بمقتضى تصرفاتهم وادينهم بموجب احكامهم فيدركون انى انا الرب ".

يقول حزقيال ثم اوحى إلىَّ الرب بكلمته قائلا قل لشعب الارض هذا ما يعلنه السيد الرب عن ارض اورشليم فى ارض اسرئيل سيأكلون خبزهم بفزع ويشربون ماءهم بارتعاد لان الارض تقفر من قاطينها من جراء ظلم المقيمين فيها ويصيب المدن الآهلة الخراب ويخاطب إله اسرائيل شعبها بقوله : ـ

(ايتها المدينة التى تسفك الدماء فى وسطها لتستجلب العقاب على نفسها قد أثمت بما سفكت من دماء : قد قرب يوم دينونتك وبلغت منتهى أيامك لذلك جعلتك عارا عند الامم ومثار سخرية لجميع البلدان هو ذا كل واحد من رؤساء اسرائيل ممن كانوا فيك منهمك فى سفك الدماء على قدر طاقته استخفوا بأب وأم وجاروا فى وسطك على الغريب واضطهدوا اليتيم والارملة) .

دمار اليهود فى ارض الميعاد قد يحدث فى اية لحظة

تشير بعض النبوءات اليهودية والمسيحيه انه طبقا لكتابات العهدين القديم والجديد فإن اورشليم (القدس) يجب ان تخرب وتهدم كما يجب سفك

الـــدم اليهودى ، ولذلك فإن بعضهم يرى ان تجمع اليهود فى ارض الميعاد قــد يكــون خاتمـــة المطاف لنهاية العالم ..حيث يتعين ان يحدث الخراب بأورشـــليم حـــيث تـــدور معارك طاحنة يسفك فيها دم اليهود ايذانا بقدوم المشيح المُخَلصِّ، ومن ثم فهم يقولون ان الدمار قد يحل باليهود فى لحظة خاطفـــه مـــن الزمن إما عن طريق سلاح حديث مدمر قد يلقى فى ارض اســـرائيل . يـــؤدى الـــى قـــتل اليهود جميعهم اوعن طريق ثورة فى احد مكـــونات الطبـــيعة كزلـــزال او بـــركان مدمر، ومن ثم فإن اصحاب هذه النبوءات تطلب من اليهود المقيمين فى غير اسرائيل .. الا يتعجلوا العودة الـــى فلسطين، وهو ما يؤكده ان اعداداً غفيره من الشعب اليهودى يرفض الصهيونيه او انشاء وطن قومى لليهود فى ارض الميعاد ..على الاقل فى الزمن الحالى(١).

وقـــد اشـــارت جـــريدة معاريـــف الاسرائيلية إلى ان القوة النووية الاســـرائيلية ليـــست موجهة ضد العرب بل ضد ألمانيا وقال رئيس تحرير الجريدة فى العدد الصادر فى ٥/١٠/١٩٥١ " إن يوماً سيجيء يتحقق فيه ازالة المانيا من على وجه الأرض ويجب أن نعمل من أجل ذلك جادين ".

---

(١) بعـــض هـــذه النـــبوءات ذهبت إلى ان الخراب قد وقع فعلاً بأورشليم إما على يد الأشـــوريين والبابلـــين أو سنة ٧٠ ميلادية على يد تيتوس أو فى عام ١٩٤٨ أو ١٩٦٧. بـــل إن الـــبعض ذهب إلى ان خراب أورشليم وحرق اليهود سوف يكون علـــى يـــد روســـيا إســـتناداً إلى ما ورد بسفر حزقيال (راجع خيرى ما لويل فى مواعظه) بينما يمكن تصحيح النبوءه إلى ان المهاجرين الروس من اليهود .. قد يشكلون سبباً فى إبادة إسرائيل بسبب الحادهم ونشر الدعارة فيها ومن الممكن أن يظهـــر بينهم جاسوس قد يعمل على تخريب أورشليم أو غيرها من مدن إسرائيل وتـــذهب نـــبوءات أخـــرى إلـــى ان قنبله نووية محدودة التأثير سوف تلقى على اسرائيل يقوم الآن بصنعها بعض الشيشان أو الروس أو الألمان النازيين أو رجال القاعدة أو حزب الله أو الايرانيين.

وقــال مايــر دفور جيسكى ــ فى خطبته فى اللجنة المركزية لحزب مابــاى فــى ١٩٥١/١٢/١٣ " سأشعر بالسلام إذا قيل لى ان ستة ملايين ألمانــى سيموتون من أجل تحقيق التوازن مع الستة ملايين يهودى الذين ماتــوا (يقــصد من أحرقهم هتلر فى الهولوكست) إذا كان ذلك ليس فى قدراتــنا اليوم إذن لنحقق على الأقل عملاً تاريخياً واحداً هو ان نسبب لهم الآلام التى شعرنا بها عندما انسكبت الدماء دعونا نبصق على وجوهم الآن حتى يوم احراقهم جميعاً ".

وفــى ألمانــيا .. تتشكل جماعات ألمانية سرية هدفها إحياء النظام النازى من جديد ومن أوليات المشكلات التى سوف يواجهونها .. هى تفاقم عــدد الــيهود فــى ألمانيا .. انهم يصرون على وجوب إبادة هذه الفئات الــيهودية لانهــا تشكل عقبة كبيرة امام النازية الجديدة وقد يقوم متطرف المانى بصنع قنبلة نووية .. فى أى مكان فى العالم ثم يلقيها على اسرائيل بوسيلة أو بأخرى.

وقد يأتى الخراب المفاجىء عن طريق ايران أو حزب الله فى لبنان أو تنظيم القاعدة باطلاق صواريخ نووية تبيد الجميع.

(٧) نظرية التآكل الذاتى من الداخل

الــثابت من قراءة الخريطة السكانية لإسرائيل وما يحمله القاطنون بهــا من هويّات مختلفة وايدلوجيات متباينة ان مفهوم التجمع الصهيونى أى الــتكاتف اليهودى القومى المترابط .. فى أرض فلسطين هذا المفهوم بــدأ فــى التآكل من الداخل لأن الخريطة تشير الى تباين شديد فى مناطق التهجيــر فمن أوربا ومن الاتحاد السوفيتى السابق ومن أفريقيا ومن آسيا ومــن الدول العربية ومن أمريكا اللاتينية ولا تتعامل الحكومة الاسرائيلية مــع الجمــيع على قدم المساواة وتعتبر فئة الاشكنازيم وهم اليهود الذين

نـشأوا فـى البلاد الاوربية (ألمانيا وأوربا الوسطى) هم أصحاب النفوذ السيادى بينما اليهود السفارديم(١) وهم يهود بلاد الشرق وأفريقيا الشمالية [الذين طردهم المسيحيون من أسبانيا حين استولوا على الاندلس] لا يتمتعون بهذه السطوة السيادية إلا فى القليل النادر أما بالنسبة للخريطة الدينية فى اسرائيل فإنك تجد العلمانيين والأحزاب الارثوذكسية المتطرفة (مثل حزب اجوادت إسرائيل) وهو حزب غير صهيونى وأحزاب دينية أخرى مثل ديجيل هاتوراه (تأسس سنة ١٩٨٨) فضلاً عن أحزاب ليبرالية تحاول ان تعبر بالنصوص الجامده إلى مفاهيم العصر الحديث.

كما نجد أحزاب اليسار واليمين السياسى المتطرف مثل ليكود تأسس سنة ١٩٧٣، ونجد أيضاً يهوداً يتاجرون فى الرقيق الأبيض بتقديم بناتهم للدعارة كاليهود الروس وغيرهم من الذين تأمركوا وتفرنسوا بل نجد أيضاً يهوداً عرب وأفارقه وبعض الأصوليين ــ هذا كله بخلاف عرب اسرائيل الذين يمثلون ٢٠% من السكان ويتزايدون بسرعة ملحوظة بينما يتناقص عدد اليهود وقد ينقلب الأمر رأساً على عقب بعودة الفلسطينين المهاجرين إلى بلادهم وهو ما ترفضه إسرائيل رفضاً باتاً لأنه سيقلب ميزان القوى ضدها.

خليط ضخم من هويات متناحرة متضاربة، ويكفى أن نجد الآلاف من اليهود الذين يعارضون الحروب بل ان بعض الجنود اليهود رفضوا الانخراط فى الخدمة

---

(١) كلمة اشكناز (وجمعها اشكنازيم) تعنى ألمانى حرفياً وكلمة سيفارد وجمعها سيفارديم تعنى حرفياً أسبانى وقد تشكل أحد الأحزاب الدينية باسم شاس وهو اختصار لعبارة السيفارديم المحافظون على التوراة وتأسس الحزب سنة ١٩٨٤.

العسكرية بينما يعلن بعض اليهود بالنسبة لحوادث قتل الفلسطينيين أن الحرب هي أمر طبيعي إذ هي جزء من عملية العودة لأرض الميعاد ولا يمكن ان نجد وسيلة مؤثره لاستكمال عملية العودة سوى الحرب وسفك الدماء(١).

كما ان بعض الحاخامات يريد فرض وصاياهم واتجاهاتهم على كل من يقيم فى الارض الموعودة من اليهود العلمانيين والديمقراطيين والفلسطينيين الذين يعتبرونهم مغتصبين لجزء من أرضهم — وهؤلاء الحاخامات يصرحون ان أقصر طريق لفرض وصايا الله هو الدم المسفوك فى وحشية بالغة.

وجدير بالذكر ان هتلر(٢) كان يردد نفس الاسلوب بالنسبة لليهود — كما مارست الكنيسة الكاثوليكية الحرق والذبح فى اليهود وخاصة فى اسبانيا، وكل ذلك يشير إلى ان المجتمع الاسرائيلى يتآكل من الداخل وكما يقول أحد الكتاب اليهود : إن اسرائيل تمر بمرحلة انسداد فى الشرايين — قد تحدث لها جلطات صغيرة فى القدم أو الساق أو العين ولكن من المؤكد ان الانسداد سوف يمتد إلى القلب والعقل يوما ما.

---

(١) كلمة الحاخام اليعازر فيلدمان فى دراسة تلمودية.

(٢) ذهب بعض المؤرخين إلى ان عدد اليهود الذين احرقهم النازى فى أفران ستة ملايين يهودى بينما يرى روجيه جارودى فى كتابه " الأساطير المؤسسة لاسرائيل " بأن عدد ضحايا النازية من اليهود من مليون إلى مليونين.

الجزء الثالث

الفصل الأول

الحكومة اليهودية العالمية

قال بن جوريون فى احدى خطبه

" ان الله اختارنا لحكم العالم .. وليس من المقبول ان نعترض على ارادة إلهية "

الجزء الثالث

الفصل الأول

الحكومة اليهودية العالمية

قالت جولد مائير " رغم أنني لا أؤمن بالله إلا أن التوراة التي تركها أجدادنا قالت إن الرب قطع على نفسه عهداً بأن يعطي أرض فلسطين لليهود ومن السخرية أن نطالبه بكشف حساب حول شرعيته "

[لوموند ١٥/١٠/١٩٧١]

وقال بن جوريون .. " ان الله اختارنا لحكم العالم .. وليس من المقبول ان نعترض على ارادة إلهية " [احدى خطبه في مدرسة دينية]

وقال يهود بن مائير في احدى خطبه " سوف يأتي يوم يكون واجباً علينا اقامة النظام في الشرق الاوسط وفي العالم وفي كل بلد لا يستسلم شعبها نجعل فيها محرقة تبهج الرب برائحة شواء لحوم البشر .. بل قد نفكر في اشعال المحرقة .. بعد تمام الاستسلام ".

وقالت مجلة كينونيم التي تصدر في القدس في ١٤/٣/١٩٨٣

" العراق يجب تفكيكه لأنه يمثل أخطر تهديد لإسرائيل . أما سوريا فإن التفكيك العرقي فيها يجعلها أقرب الى التفكك المدمر لها حيث قد يؤدي إلى قيام دولة شيعية على طول الساحل ودولة سنية في منطقة حلب وأخرى في دمشق وكيان درزي في الجولان الخاضع لنا .. أما مصر أصبحت جثة هامدة وينبغي تقسيمها إلى دويلات ".

الحكومة اليهودية العالمية

إن خطـر المشكلة اليهودية منذ ظهور موسى يكمن فى أن التوراة رسمت لليهود كياناً خاصاً .. فهى لم تَعدُه بوطن قومى فى فلسطين فحسب .. بـل اعتبـرته أنقـى الشعوب وارقاها، فهو شعب الله المختار .. بينما خلقـت الـشعوب الأخـرى مـن أجله .. إن الله فى نظرهم لا يُعنى بهذه الـشعوب .. بـل تـرك حـرية حياتهم وذبحهم لليهود أنفسهم .. فجميع الـشعوب يعـبدون الأصـنام .. المسيحيون يعبدون رجلاً اسمه يسوع .. والمـسلمون يعبدون حجراً يدعى الكعبة .. أما هم فيعبدون الله فى سمائه .. وحتـى عـندما ينـزل إلى الأرض ليسكن بينهم .. فقد أقاموا له منزلاً خاصـاً بالهـيكل هـو قدس الأقداس. ومن ثم أصبحت هذه الشعوب هدفاً جوهـرياً لليهود .. بحيث تجب إبادتهم .. حتى يعبد الله وحده فى الارض ولا تعـبد معه أصنام أو احجار. لذلك فكر أنبياؤهم.. فى وضع فكرة خبيثه يعلقون بها آمال اليهود جميعهم فى غد مرتقب .. فكرة ظهور مسيح يأتى آخـر الزمان يقدم كل هذه الشعوب للذبح(١)، ويقيم مُلك اسرائيل بدءاً من أرض المـيعاد ... بحيث تكون فلسطين — أو اسرائيل — هى مركز الحكم والتحكم فى العالم اجمع ومن هناك يقيمون الحكومة اليهودية العالمية التى سوف تحكم العالم الف عام.

لـذلك يـستعمل اليهود كل أساليب القتل والدمار .. بدءاً من أساليب الخـيانة والغـدر والخـداع إلـى الأساليب الدموية بالغة الخسة.. وهم لا يفـرقون بـين مسلم ومسيحى .. أو بين فلسطينى وألمانى .. ولكن ثمة أولويات .. يبدءون بها..

(١) يقول كتاب باروخ وهو كتاب يهودى " سوف يجىء زمن المسيا (المسيح اليهودى) يدعو كل شعوب الأرض يعفو عن بعضهم ويقدم البعض للذبح سوف تخضع للمسيا كل شعوب العالم حتى الأفاعى تخرج من جحورها لتخضع له خضوعاً تاماً ".

ولقــد كانــت هذه الاساليب سبباً فى تعرضهم لابشع صور التعذيب والقــتل والذبح، وقد صورت التوراة ذلك كله أو بعضه فى نصوصها حتى قيل ان الله يعرضهم للشتات والمعاناة من أجل صقلهم.

انهــم يأملــون ان يــصلوا الــى اليوم الذى يتمكنون فيه من اقامة الحكــومة الــيهودية العالمــية ســواء كانت حكومة معلنة أو حكومة ظل يحركون من خلالها الحكومة الحقيقية وقد نجحوا نجاحاً باهراً فى الولايات المــتحدة الامــريكية حــيث يحرك اللوبى اليهودى معظم رؤساء الولايات المــتحدة والــوزراء وأعضاء البرلمان، ومنذ الرئيس ويلسون. الذى كان يتلقى الاوامر من يهودى متعصب هو باروخ المسمى دزرائيلى الامريكى، وفــى بريطانيا استطاع اليهود ان يستصدروا من بلفور وعدا بإقامة وطن خاص بهم فى فلسطين.وقد كان لتصرف هتلر مع اليهود حين احرق منهم عــدة ملايــين فــى المحرقة النازية " الهلوكوست " أثراً كبيرا فى احساس الالمانــى بالذنــب واستغــل اليهود هذا الاحساس فارتفعت أصوات معاداة الــسامية حتى أصبحت هذه النظرية هى المحرقة التى يكتوى بها كل من يبدى رأيه بصراحة فى خسة اليهود وتوحشهم وخداعهم.

وقــد كــتب هنــرى فورد رائد صناعة السيارات الامريكى، مقالات مــتعددة فــيما بين سنتى ١٩٢٠، ١٩٢٢ دق فيها ناقوس الخطر للشعب الامريكــى فــى شــأن المشكلة اليهودية، ويرى ان حل هذه المشكلة يتم بدراستها وتحليلها دون خوف أو تهديد بمعادة السامية.

وقد اعلن هنرى فورد بصراحة كاملة ان " اتباع التلمود يريدون أن يــسيطروا علــى الأمم الأخرى من خلال برنامج عالمى هدفه إقامة مملكة يهودية تحكم العالم طبقاً للتصور الذى رآه هرتزل على ان يبدأ حكم العالم من أورشليم ".

اليهــــود عـــرق وديـــن

يقول ليو إن ليفى : إن الشخصية المميزة لليهودى لاتنشأ من الديانة وحـدها فالــدين وحـده لا يشكل الشعب، واليهودى هو اليهودى بالمولد والانــتماء الى العرق اليهودى ككيان خاص حتى ولو كان لا يؤمن بصحة العقيدة التوراتية ومن ثم أصبح مصطلح يهودى هو اسم لعضو ينتمى الى عرق وليس إلى ديانة وهذا لا يتعارض مع كونه روسيا أو أمريكياً إذ أن هذه الجنسيات هى مجرد رداء مرحلي ينتهى بتجميع اليهود فى فلسطين. ورغم ان معظم الزعماء اليهود سواء من اليسار أو من اليمين أو الوسط علمانــيون ولا يؤمــنون بالتوراة إلا انهم يحافظون على انتمائهم للعرق اليهودى بصرف النظر عن صحة الديانة أو بطلانها.

وفـــى الموسوعة اليهودية يقدم البروفسير جوزيف جاكويز الرئيس السابق للجمعية التاريخية اليهودية بإنجلترا تحليلاً هذا نصه (من الوجهة الانثــربولوجية فإن اليهود يمثلون عرقاً من نوع منسجم بصورة ملحوظة ويعود ذلك إلى وحدة العرق والدم وتشابه البيئة).

وتــشير الدراســات التاريخــية إلـــى ان بنيامين دزرائيلى وهواهم الشخــصيات التـــى كـــان لها دور كبير على بعض رؤساء امريكا .. ولد يهودياً ولكنه بعد ذلك اعتنق المسيحية وظل يفخر بيهوديته كعرق ويعتبر نفسه واحداً من اليهود.

وقد قال لويس برانديز قاضى المحكمة الأمريكية العليا سنة ١٩٠٢ والــزعيم الدولـــى للحركة الصهيونية بعد هرتزل " لنقر جميعاً أننا معشر الــيهود أمـــة منفردة ينتمى اليها كل يهودى بالضرورة أياً كان وطنه أو سكنه أو درجة إيمانه بمعنى انه مهما كانت درجة إيمان اليهود بدينه فذلك لا يؤثر فى انتمائه لليهود بل ان البعض وصف اليهود.. بأنه شعب منفصل عن الأغيار الذين يشكلون بالنسبة لليهود العدو المشترك".

وقـــد قـــال آرثردى لويس رئيس المنظمة الصهيونية لغرب لندن " عندما يتلقى اليهودى الذى تحول إلى المسيحية العماد (التعميد المسيحى) فإننا لا يجب ان نعتبره مسيحياً لأن دمه وطباعه وتفرده الروحى لا يتغير " وقـــال برنزام بى ــ أحد كبار المحامين أننا لا يجب ان ننساق وراء القول بـــأن الشعب اليهودى مجرد ملة، وفى كتاب ليون سايمون ــ دراسات فى القومية اليهودية : ــ

يقـــول " ان الديانة اليهودية حقيقة هى ديانة قومية. انها أمة وجدت لكـــى تخلد على مر الزمن، وان القول بان اليهود طائفة دينية كالكاثوليك والبروتستانت هو محض هراء ".

ويـــذهب جريتـــز المـــؤرخ اليهودى الى القول "إن اليهودية ليست عقيدة أو تاريخاً كهنوتياً كالمسيحية وتاريخنا ليس مجرد سرد للاحداث أو تـــسجيلاً لتاريخ أو طقوس كنسية .. إننا أبعد ما يكون عن ذلك إننا قومية خالدة ".

وفـــى كـــتابات موسى هس يقول " إن الديانة اليهودية هى الوطنية اليهودية، وان اليهودية كقومية لها أساسها الطبيعى الذى لا يمكن التخلص مـــنه لمجرد التحول إلى دين آخر فاليهودى ينتمى إلى جنسه وبالتالى الى الـــيهودية بالـــرغم من انه ونسله صاروا من المرتدين ذلك ان كل يهودى أراد أو أبـــى فإنه يرتبط بالأمة اليهودية ولا ينفصل عنها ولو صار خَرِب العقـــيدة أو مـــرتداً فنحن لا نرتبط بمجرد عقيدة دينية بل بقومية أو أمه خالـــدة وثمـــة اجماع بأن اليهود هم أهم روافد الجنس السامى وهو شعب مميـــز يخـــتلف عن بقية الشعوب بصفات وسمات متفردة فى الدم والعقل والجسد والروح أما تاريخه ــ فهو تاريخ حافل بالصراع والصقل لم يتكرر لدى شعب آخر ".

ويضيف موسى هس -بأنه يرى نفسه ينتمى الى شعب تربطه صلة الدم التى لا يمكن لأى تحول فى العقيدة ان يضعفها إننا شعب يسعى لاقامة مملكـة فوق هذه الأرض مملكة تفوق كل الممالك ويصبح لمدينة أورشليم السيادة على العالم ".

وتكـاد تجمع آراء زعماء اليهود - انه حتى إذا فقد اليهود جميعهم الإيمـان بدينـهم فلـن يفقدوا روابط العرق بينهم لانهم شعب واحد وأمة واحدة مهما تفرقت عقائدهم الدينية.

ويقـول موسـى هس " انوف اليهود لا يمكن كسرها وشعر اليهود الاسـود المـتموج لا يصبح أبدا ذا لون اشقر والجنس اليهودى من أول اجـناس البـشريه التـى حافظت على سلامتها ونقائها عبر القرون رغم الاحداث الجسيمه التى تعرضت لها "

ويقـول برانديز الزعيم الدولى للحركة الصهيونية - ان انتقال أفراد مـن الـيهودية الى المسيحية لا يعنى انهم يؤمنون بالمسيحية كديانة انما هـؤلاء كمـن يـتخذون قطاراً جنح بهم إلى طريق آخر .. وعندما توجد المبـررات سوف يعودون، لأن الدم النقى الذى يجرى فى عروقهم مختلف تمامـاً عـن دمـاء الأغيار وحتى لو تم زواجهم بهؤلاء المسيحيين الذين ينـتمون الـى جنسيات مختلفة فان الدم اليهودى سوف يرفض الامتزاج بـدماء أخرى .. وبالتالى سيبقى هؤلاء المرتدين يهوداً أيضاً، ويعتبر كل من القاضى لويس دى براندير وجوليان دابليو والحاخام سيتفن اس وايز من أهم الشخصيات اليهودية الصهيونية الامريكية فى مطلع القرن التاسع عشر.

سيطرة اليهود على الولايات المتحدة

تـضم نـيويورك عدداً من اليهود يتجاوز عدد من تجمعوا فى أرض المـيعاد كمـا يقولون أى فى فلسطين وإذا قدرنا عدد يهود العالم بـ ١٤

مليوناً فإن يهودياً من كل عشرة يهود يقطن فى نيويورك وحدها وكان هذا هــو احصاء السجل الطائفى لليهود فى سنة ١٩١٧ ــ لكن هذا العدد زاد كثيراً فى الوقت الحاضر، ويقدر عدد اليهود فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا الآن بحوالى ٥,٨٠٠,٠٠٠ نسمة وتزيد هذه النسبة عن عدد اليهود فى اسرائيل حيث يبلغ ٥,٣٠٠,٠٠٠ نسمة.

يقــول هنــرى فــورد فى كتابه المملكة اليهودية " واليهود كسكان يتمــتعون فى نيويورك بنفوذ لم يجدوه فى أى مكان خلال العهد المسيحى باســتثناء روسيا حالياً (الكتاب نشر ١٩٢٠) فقد كانت الثورة اليهودية فى روسيا تدار من نيويورك .. ويمثل الجانب الشرقى الاعلى من نيويورك وخاصة اقسامه الكبيره جيتو يهودى (أى حى كبير) ويعد الجانب الغربى المزدهــر ومنطقة الطبقة الوسطى من المدينة شمالى سنترال بارك مناطق يهــودية " ويضيف المؤلف انه باستثناء متجر واحد كبير وبعض المتاجر الصغيرة فإن جميع متاجر نيويورك الضخمة هى ملك اليهود أو تدار منهم وخاصة الملابس الجاهزة والمغاسل ومحلات الفراء وفى نيويورك وحدها ٣٦٠ معبداً يهودياً ".

وتعد نيويورك وواشنطن مدناً يهودية فهى تدار باسمهم شخصياً أو باســم عملائهــم، والــيهود هــم اصحاب المؤسسات المالية الضخمة فى نــيويورك وهذه المؤسسات تقوم أصلاً على الإقراض حيث يجنى اليهودى من وراء ذلك أرباحاً كثيرة ولكن النظام المالى اليهودى لا يسمح بأن تظل أموال اليهود لدى المقترضين ــ لانهم ابتكروا ما يسمى بالسندات الورقية التــى يعرضــونها للبــيع فيــستردون بها أموالهم فوراً، وعلى هذا فإن المؤسسات المالية تكون قد حصلت على فوائد كبيرة فى زمن قصير، هذه الفوائد هى الفرق بين فوائد قروضهم وفوائد السندات المبيعة منهم.

إن البنك اليهودى يحتفظ دائماً بأمواله سائله فى خزانته فهو يقرض ويقتــرض فــى نفس الوقت ويحصل على ارباحه من فرق فوائد الاقراض والاقتــراض كمــا ســبق القــول وهو يستعمل الاموال السائلة فى حالات الطوارىء بفائدة ضخمة.

وبــسيطرة الــيهود على المصارف المالية ـ فانهم يسيطرون على الـصناعة لأن معظــم الــصناعات فى حاجة الى الاقتراض من المصارف المالــية كمــا سيطر اليهود على التعدين أى استخراج المعادن سواء فى امــريكا أو غيــرها وخاصـــة البتــرول والذهب والفحم والاحجار الكريمة والنحاس والفضة كما تعتبر اعمال السمسرة وقفاً عليهم ... انهم يتميزون بالــذكاء المفرط فى ابتكار الوسائل التى تدر عليهم المال الوفير فى وقت قصير.

والمــصرف اليهودى يستطيع ان يحصل على مليار دولار فوراً دون ان يردها وذلك بالاعلان عن بيع سندات تسترد خلال اشهر معدودة بفائدة ويجمع قيمة هذه السندات من حصيلة البيع دون ان يدفع سنتاً واحداً وقبل ان يقــوم بــردها يصدر سندات جديدة ... وهكذا ... ومن ثم لا يلتزم إلا بقــيمة الفــوائد بيــنما يكــون قد دخل خزانته قيمة السندات الاولى التى اصــدرها. وقــد يتعــرض اليهودى للخسارة ولكنه قبل ان يسقط ـ يجد المنظمات اليهودية تتجمع حوله لتقيله من عثرته.

ويــسيطر اليهود أيضاً على بورصة نيويورك ويزاحمون الامريكان المــسيحيين فى عدد مقاعدها بل وفى اللجنة المسيطرة عليها والتى تدير شئونها بالرغم من أن بداية نشأة البورصة سنة ١٨١٧ لم يكن اليهود قد حصلوا على أية عضوية بها، لأن الاصرار هو من أهم صفات اليهود، وهم يؤمنون بأن ما لم يتم تحقيقه اليوم سوف يتحقق غداً أو بعد غد والهزيمة

لا تعنى الفشل .. فإن تاريخهم مفعم بالهزائم والمعاناة والشتات .. ومن ثم فإن صفتى الصبر والتحمل ـ من اهم صفاتهم.

.. كذلك ومن صفات اليهود انهم لا ينسون أبداً .. ولا يتنازلون عن تحقيق أهدافهم، يقول عنهم هنرى فورد .. ان مأربهم وغايتهم العظمى هى السيطرة على العالم بصورة أو بأخرى، ويردد اليهود حكمة يتخذونها نموذجاً لحياتهم .. إذا سيطرت على أعضاء الجسد فلن يستطيع الانسان ان يتحرك أو يفكر أو يؤدى عملاً له قيمة، فليس من المهم ان تسيطر على العقل أولاً .. ان العقل لا يتحرك إلا بالحواس والحواس لا تتحرك إلا بالعقل .. نسيطر على أيهما .. تدين لك الأخرى وقد غير اليهود منهجهم التوراتى، فالتوراة تبيح لهم ان يقتلوا الشعوب الأخرى .. ولكن لماذا يعرضون انفسهم إلى ذلك .. لقد وضعوا معادلتين .. يعملون على اختيار واحدة منها..

الأولى .. لا تقتل الآخرين وإنما حرض فئة على فئة فيقتتلان فتكون قد حصدت الفئتين بعمل واحد..

الثانية .. من تستفيد منه دعه يعيش .. إلى ان تمتص أخر قطرة دم فيه .. وقتها اسحقه بلا رحمة..

وعود الى البورصة ومدى سيطرة اليهود عليها الآن .. فمثلاً لم ينضم اليها أحد من اليهود سنة ١٨١٧، ثم دخلها ستون يهودياً سنة ١٨٧٢ فى وقت بلغ عدد اعضائها ١٠٠٩ عضواً، وفى سنة ١٨٩٠ بلغ عدد الاعضاء اليهود ٧٢ عضواً وزاد فى سنة ١٨٩٣ الى ١٠٦ عضواً، والعدد الآن يقترب من نصف الأعضاء ويزيد.

ويمثل اليهود نسبة ٤٠% من سكان نيويورك ولكن اسهامهم فى كل جوانب الحياة يتجاوز هذه النسبة بكثير . فلا يوجد يهودى يجلس فى بيته الكل يعمل فى ديناميكية ساخنة .. تسقط فى ايديهم الدولارات ثانية بثانية

.. لا يخـــسرون إلا نادراً ولا يفشلون إلا فى أضيق الحدود انك تجد فى كل
مكـان فى نيويورك فى الشوارع والزوايا والاركان مكاتب أو مصارف أو
محـلات أو معــارض أو مسارح أو دور الخياله أو دور اللهو أو غيرها
يمتلكها يهود أو يديرها يهود..

ورغـم ان اغلب المسيحيين فى أمريكا يعتبرون اليهود فئات متطفلة
علـيهم .. إلا انهــم وقعوا بين براثنهم وسرعان ما أغلق اليهود الدائرة
علـيهم حتـــى أصـبح المـسيحيون الأمريكان ضحايا وفرائس مستسلمة
مهـزومة لا تقوى على الحركة أو التفكير، واليهود يعملون حثيثاً لازاحة
عابـدى الأصـــنام ــ أى المسيحيين ــ عن حكم أمريكا إن آجلاً أو عاجلاً
فـــى يقينهم ان من يحكم الولايات المتحدة .. سوف يحكم العالم .. ولكن
مــتهم الحقيقــية تكمــن فـــى ألمانيا ... فهم لا ينسون الهولوكست ــ
محرقة النازية ــ انهم يفكرون اليوم فى رد الصاع إلى الالمان دون نظر
ـــى ان ألمـــان اليوم ليسوا هم ألمان الأمس فالكل فى نظرهم نازيون ..
نس آرى وقف متحدياً الجنس السامى واحرق منه الملايين .. فلا بد ان
صب محرقة أخرى للألمان وتكون من ابشع محارق التاريخ...

وعلـــى عكس ما نتصور فإن العرب لا يمثلون لهم أزمة حقيقية ..
هـم مسيطرون على حكامهم عن طريق الولايات المتحدة الامريكية وأى
لة تخرج عن السيطرة يتعين تدميرها كما دمروا العراق .. ولم يعد سراً
.. ان قـرار حـرب العـراق قـد اتخذ سراً بين بوش وشارون .. وكان
محرض عليه هو ديك تشينى ورامسفيلد وكونداليزا رايس .. وهم الذين
قفـوا ضـد كل صوت اراد ان يثنى بوش، لقد اقنعوه انه مبعوث العناية
الهـية لتدميـر بابـل .. التى دمرت هيكل سليمان قبل ذلك وان اسفار
انبـياء تقـول طوبى لمن يدمر بابل ومصر .. ولقد حمل شارون الكتاب

المقـــدس ـــ الخـــاص بالمسيحيين وفى اجتماعهم قرأ لبوش مقتطفات من سفر اشعياء عن العراق (بابل) الذى يقول فيها الههم ـــ اصحاح ١٢ :ـــ

" هاتـــذا اهـــيج عليهم الماديين ... فتحطم الفتيان ولا يرحموا ثمرة الـــبطن (الأجـــنة) لا تشفق عيونـهم على الاولاد وتصير بابل (العراق) ســـدوم وعمـــورة لا تعمر إلى الابد لا يخيم هناك اعرابى ولا يربض هناك رعاة بل تربض هناك وحوش القفر ويملأ البوم بيوتهم وتصيح بنات آوى فى قصورهم (أى تكون خراباً) .. انت تنطق بهذا الهجوم على ملك بابل (ملك العراق) وتقول كيف باد الظالم بادت الغطرسة قد كسر الرب عصا الاشـــرار قـــضيب المتسلطين الضارب للشعوب .. استراحت ...الارض [اشعياء ١٢ ـــ ١٧ ـــ ٢].

وتـــدخل مـــصر ضمن الدول التى يجب تدميرها بحسب تعاليم العهد القـــديم باعتـــبار ان مـــصر هى التى استعبدت بنى اسرائيل وطردتهم من أرضـــها، وإليك ما نشرته مجلة كيفوينم التى تصدرها المنظمة الصهيونية العالمـــية فـــى القدس سنة ١٩٨٢ قالت " لقد غدت مصر باعتبارها كياناً مركـــزياً مجـــرد جثة هامدة إذا أخذنا فى الاعتبار الخلافات بين المسلمين والمـــسيحيين ويجـــب تقسيم مصر الى دويلات منفصلة جغرافياً وهذا هو هدفـــنا الـــسياسى فىالتسعينات وحينما تتفكك اوصال مصر ستتفكك دول أخـــرى مجـــاورة وسوف ندعو الى تشكيل حكومة قبطية فى صعيد مصر ويعتبـــر تجـــزئة لبنان إلى خمس دويلات نموذجاً يجب ان يتحقق والامر مطلوب كذلك لتفكيك العراق وسوريا وهذا الهدف لا يتم إلا بتحطيم القدرة العـــسكرية لهـــذين الـــبلدين ولا تحلـــم اسرائيل بأكثر من كون هذه البلاد المسلمة مقطعة الأواصر بين فرق سنيه وفرق شيعية".

أمثلة من الماضـــى

فـــى حقبة مضت من تاريخ الولايات المتحدة كان رجل يهودى يتمتع بـــسلطات تفوق سلطات رئيس أمريكا .. إذ كان يصدر له الاوامر ــ ابان الحـــرب العالمية الاولى، ويعتبر حقيقة قائد الجيوش الامريكية .. هذا هو برنارد إم باروخ ــ ولد فى كارولينا الجنوبية سنة ١٨٧٠ وهو ابن طبيب يدعـــى سايمون باروخ درس الاقتصاد وخاصة اقتصاديات النقل، واشتغل فى بداية حياته كاتباً ثم فاز بعضوية البورصة واشتغل بالسمسرة ثم انشأ شركات متعددة كان أهمها شركات الصلب. وفى سنة ١٩١٥ وقبيل دخول الـــولايات المـــتحدة الحـــرب كان باروخ اليهودى هو المسيطر على كافة الـــصناعات التـــى تمد القوات المسلحة بجميع الآلات والمعدات والاجهزة الـــسلاح بمعنـــى انـــه كان يحتكر بمفرده معظم الصناعات الحربية وهى العـــصب الاساســـى لـــوزارة الحرب ومن ثم وقعت الولايات المتحدة تحت سيطرة سمسار يهودى وحين استجوب من لجنة خاصة قال :

" انني كنت صاحب القرار الاخير أنا الذى كنت أحدد للقوات المسلحة كـــل شـــىء وامـــنع عنها أى شىء .. لم يكن أحد يستطيع ان يقول لى لا حتـــى الرئيس ولسون .. سحقته بكفى يدى وكنت افرج عنه متى أريد (١) واضـــاف ــ انه لا يهمنى ان تقولوا عنى ان يهودياً حكم الولايات المتحدة فهذه هى الحقيقة ــ قبلتم أو رفضتم ــ اننا معشر اليهود نستطيع ان نحكم أية دولة وأى شعب فى أى وقت ولكننا نسير حسب خطط موضوعة بالغة

---

(١) يلاحظ ان شارون قال فى احد المحافل باسرائيل عبارة تقترب من هذا المعنى حيث اعلـــن " ان أحداً لا يستطيع ان يصدر لى أو لاسرائيل أية أوامر .. بل نحن الذين نصدر الاوامر ولم يعد يهمنى ان رئيس أى دولة أياً كانت ترفض أو تقبل ما تفعله اسرائيل ".

التعقيد وعسيرة الفهم على الذين لا ينتمون الينا " (١).

قـــال عنه هنرى فورد – ان باروخ كان هو الحاكم الاعلى الحقيقى للولايات المتحدة خاصة فى أمور الحرب [راجع المصدر السابق].

لقـــد أمر باروخ الرئيس ولسون بأن يعين اليهودى لورانس متحدثاً باســـمه فاستجاب ولسون دون تفكير، حيث سيطر هذا المخادع على معظم وسائل الاعلام والصحافة.

وقد حاول الرئيس ولسون تعيين أمريكى مسيحى رئيساً للجنة الشئون المالـــية وهـــى لجـــنة تتحكم فى كل دولار يخرج من أو يدخل فى خزانة الـــولايات المتحدة ولكن باروخ اعترض وطلب منه تعيين اليهودى يوجن مايـــر فخـــضع ولـــسون لهذا الامر كما خضع ولسون لأمر باروخ بتعيين جولـــيوس روزنوالد اليهودى رئيساً لهيئة امدادات القوات المسلحة. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت امدادات القوات المسلحة تحت سيطرة مصانع اليهود وشركات الصلب والملابس وغيرها.

وقد وصفه أحد رجال الاعمال المسيحيين الامريكان فى مقال نشر فى جريدة ديربورن اندبندنت فى ١٩٢٠/١٢/٤ " بأن باروخ هو الرجل الوحيد الـــذى حكم بقوته الديكتاتورية المتفوقة شعب الولايات المتحدة باكمله بما فيهم الرئيس ولسون نفسه ".

ويـــسيطر الـــيهود حالـــياً علـــى مصانع – النحاس والذهب والفضة والبترول والصناعات الكيماوية وعلى وسائل الاعلام من صحافة وتليفزيون

---

(١) وقد طالب جولد مان – وهو يهودى – رئيس الولايات المتحدة كارتر القضاء على اللوبـــى الـــيهودى المؤثر على قرارته فقال له " أنا لا أملك هذه السلطة " المصدر حديث مع سيروس فانس تحت عنوان " اللوبى سنة ١٩٨٧ ص١٢٣.

وقال شارل ديجول " ان فى فرنسا لوبى يهودى قوى موالى لإسرائيل وهو يمارس تأثيره فى وسائل الاعلام "

وعلى الانتاج السينمائى ودور السينما وشركات توزيع الافلام وعلى المسارح.

ويسيطرون سيطرة كاملة على معظم رجال السياسة وأعضاء الكونجرس وأعضاء الحزبين الجمهورى والديمقراطى. وهم يرفعون العصا والجزرة لرئيس الولايات المتحدة لانهم يستطيعون التأثير على حجم الأصوات الانتخابية عند اعادة ترشيحه.

وخلاصة القول .. ان الولايات المتحدة ـ دولة يهودية .. أما باقى مواطنيها من جنسيات أو أصحاب ديانات أخرى .. فهم اما انهم يعملون لديهم مقابل رواتب مغرية أو يستفيدون منهم أو يقعون تحت سيطرتهم ـ على مبدأ العصا والجزرة... أو العصا فقط دون الجزرة.

وسوف نمر سريعاً على صناعتين هامتين فى الولايات المتحدة لنرى مدى حجم النفوذ اليهودى فيهما.

١ ـ صناعة المسرح فى الولايات المتحدة

سيطر اليهود على المسرح الامريكى سيطرة تامة، بل وأعدوا للمسرح كُتَّاباً من اليهود ومن غيرهم ـ متى وقعوا تحت سيطرتهم ـ وكانوا ينفثون سمومهم فى عقلية الشعب الامريكى المسيحى حتى وصل تبجحهم إلى السخرية من السيد المسيح، وتعتبر سنة ١٨٨٥ من السنوات الفاصلة فى حياة المسرح الامريكى .. إذ انتقلت فيها السيطرة التامة على المسرح لليهود، وقد بدأ اليهود باستبعاد العناصر المسيحية أمثال شريدان ومدام جاونوا شيك ومارى اندرسون ثم أوقفوا جميع مسرحيات شكسبير واعتبرها مدير عام مسارح نيويورك اليهودى روايات تخريبية تحمل وقاحات الانجليز، لأن شكسبير آثار السخرية والاستهزاء باليهود فى

مسرحياته حيث عرض لحادثة المرابى اليهودى الذى اقتطع قطعة من جسد مدينه عندما لم يتمكن من الحصول على حقه منه.

ومن أجل الترويج لرواياتهم والحصول على ارباح طائلة، فقد أدخل اليهود على المسارح الامريكية الإبهار الشديد والعرى لأجساد الفتيات الجميلات بدلاً من التطور الطبيعى للحدث الدرامى بحيث تحولت المسارح الامريكية الى مسارح جنسية بدعوى الحرية ـ وهى الدعوى التى ابتكرها اليهود منذ الثورة البلشفية لتخريب جوانب الحياة ولعل أوضح مثال على ذلك مسرحية افروديت التى عرضت منذ سنة ١٩٢٠ فان عورات الرجال كانت تظهر من بين رداء قصير ضيق من جلد النمر ـ أما النساء فلا يلبسن سوى خيوط مذهبة تتماوج على أجسادهن العارية لتحدد للمشاهدين مكان الأعضاء التناسلية.

ولكى يجنوا أربحاً طائلة من مقاعد الدرجة الاولى فى المسارح التى كانت مرتفعة الثمن إلى حد كبير .. فقد دفع اليهود ببعض الفتيات العاريات تماماً إلا من غلالة فضفاضة للمرور بين هذه المقاعد .. ولكل من احتل مقعداً فى الدرجة الاولى ان يرفع هذه الغلالات للنظر وراءها بل له ان يتحسس ما تقع ايديهم عليها من اجسادهن، فضلاً عن ان الفتيات كن يكتبن للمشاهدين ارقام هواتفهن إن اردن الاتصال بهن وهكذا اصبحت المقاعد الأمامية باهظة الثمن ـ شبه كاملة العدد، ووصل الأمر ببعض المليونيرات إلى حجز شبه تام لهذه المقاعد من أجل مشاهد واحد.

وقد نجح اليهود فى صنع النجوم .. أياً كانت درجة انحطاطهم فالدعاية أهم وسيلة يستخدمها اليهودى لفعل ما يشاء، ومن بين أكثر النجوم شهرة ونجاحاً شارلى شابلن الذى حظى بدعاية يهودية منقطعة النظير، ان اليهودى لا يخسر شيئاً فى الدعاية لانه يعلم ان لها مردوداً ضخماً وسريعاً.

إن مـــن بين المشاهد التى كانت تتكرر فى المسرحيات وأفلام اليهود مـــا يـــسمونه بقبلة الحياة ــ وهى ليست القبلة الطبية التى تمنح لمن فقد التـــنفس بـــل هـــى قبلة رجل قوى البنية لامرأة غاية فى الجمال والتهاب المشاعر أو هكذا تمثل .. وتظل القبلة حتى تخور قوى المرأة وتتمدد على الفـــراش طالبة من الرجل ان ينزع ثيابها وإذا حاول ان ينهض امسكت به بقوة وغرست أظافرها فى لحمه العارى .. حتى ينزف بالدم ... بينما هى تـــضعف .. ثـــم تضعف .. ثم تروح فى غيبوبة .. انهم يقولون ان الحدث الدرامـــى يـــتطلب المـــشهد وان الجنس سلوك مقدس لا يجب النظر اليه باشمئزاز.

ورغم ان التوراة تحرم الشذوذ الجنسى بين الرجال أو بين النساء إلا أن دعـــاوى الحرية الخادعة التى يعلنها اليهود فى الولايات المتحدة ترفع صـــوتها دائمـــاً بعدم التدخل فى حقوق الشواذ حتى سمحوا بالتزاوج بين رجـــل وآخـــر أو بين امرأة وأخرى ووصلت هذه الحرية إلى بيوت العبادة المـــسيحية والـــيهودية .. إذ وقفوا خلف اسقف فى الكنيسة البروتستانية تزوج رجلاً ووهب له جسده يفعل به ما يشاء.

صناعة السينما فى الولايات المتحدة

مـــنذ بدايـــة القـــرن التاســـع عشر واكبت السينما صناعة المسرح وســـرعان مـــا اســـتولى عليها اليهود باعتبارها من المؤثرات الرئيسية الخطيـــرة التى تسهم فى تشكيل وجدان وعقل الشعوب، وهى تسهم أيضاً فـــى تكـــوين رأى عام إذا ما تم استغلالها بشكل جيد .. فهى لا تقل أهمية عـــن الـــصحافة أو المـــسرح، وكان من الضرورى ان تسارع المنظمات اليهودية بالسيطرة على منافذ التوزيع باعتبارها الادارة الرئيسية فى هدم أو بناء أى مصنف سينمائى يظهر للوجود.

ثم بدأت المنظمات اليهودية ــ فى وضع تخطيط محكم للسيطرة على دور العــرض ثم على الانتاج فأصبح مفتاح التحكم فى صناعة السينما فى يد اليهود.

ان الــيهود شــعب ذكى ما فى ذلك من شك، لديه قدرة خارقة على التخطــيط المحكم، والفشل لديه لغة مهجورة لا يعرفها إلا نادراً .. أو بغية تحقيق أهداف أعلى.

لقــد اســتطاع اليهود خلق وسيلة شديدة الاغراء تدفع المشاهد إلى تــرك منزله .. والتزاحم على دور السينما، وكان من الضرورى ان يرى شيئاً لا يراه فى بيته ــ فكانت أفلام الجنس وأفلام الأكشن ــ أفلام الحركة .. وأفــلام العنف .. ولم تعد السينما ــ بعد استيلاء اليهود عليها ــ تقدم أفلامــاً محتــرمة أو تنــتج قصصاً عالمية إلا فى النادر .. ومن أجل فئة الملتزمين.

وقد صرح الدكتور / جيمس امبرنجهام سنة ١٩١٠ قائلاً " حضرت اجــتماعاً لمنتجــى الافلام فى نيويورك فكنت المسيحى الوحيد بينهم وكان باقى الحضور وعددهم ٥٠٠ شخص من اليهود (١) ".

وبتحلــيل صناعة السينما فى أمريكا الشمالية نجد ان حوالى ٩٥% مــن عملــيات انتاج الافلام بيد أكثر من ٢٠ مؤسسة فى نيويورك ولوس انجلوس.

تغيير التركيبة الذهنية للشعب الامريكى المسيحى

.. تحت دعاوى الحرية .. ارادوا للشعب الامريكى ان يتحلل من دينه ومن قــيم المــسيحية.. إن الاديــان ــ فــى رأيهم العلمانى ــ أساطير خرافية

---

(١) Henry Ford

The complete international Jew

حتى موسى .. لا يعدو ان يكون أسطورة شعبية ابتكرها اليهود من أجل ان يلتف الشعب كله حول شخصية محورية فلا يتفرق، وابتكروا شخصية الإله الذى يذهب ويجيء معهم تارة فى عمود نار وتارة فى هيئة سحاب، ووضعوا فى مكنته قدرة ابادتهم جميعاً أو اسعادهم جميعاً بقدر ما يستجيبون له .. أو بقدر ما يستجيبون للتعاليم التى وضعها كهنتهم .. وقد نجحوا .. نجاحاً باهراً فى جمع الشعب اليهودى حول شخصية الاله الذى فضلهم على العالمين .. هو يكتب عليهم الشتات والمعاناة لصقلهم .. ثم يجمعهم وهكذا .. والحقيقة ان ما تعرض له اليهود ـ لو طال شعباً آخر ـ لانقرض خلال عدة قرون .. ولكنهم يُذبحون ويُحرقون ثم يظهر غيرهم رجال أقوى وأشد بأساً ممن ذبحوا وحرقوا .. وكل ذلك لانهم جمعوا الشعب اليهودى حول إله خاص ونبى خاص وكتاب خاص وعرق خاص وتمسكوا بكل هذه المقدسات كأسس لحياة اليهودى على وجه الأرض.

لم يعد يشغلهم الآن صحة الديانة اليهودية أو بطلانها .. فهى فى رأى العلمانيين ديانة مسخرة موضوعة، ولكن الذى يهمهم الآن هو صحة وحدة العرق والقومية .. وحتى لو انتقل اليهودى الى ديانة أخرى .. فتلك مرحلة .. لا يفقد فيها أبداً اندماجه فى العرق اليهودى وزهوه به، فبنيامين دزرائيلى الذى ولد يهودياً ثم اعتنق المسيحية وكان أهم الشخصيات المؤثرة فى المجتمع الامريكى .. كان يفخر بيهوديته ويسخر من ديانته الجديدة .. وكذلك عمر الشريف الممثل المصرى العالمى .. كان يفخر بيهوديته .. دون اندماج فى ديانته الاسلامية الجديدة ومادلين أولبرايت كانت تفخر بأنها تنتمى فى أصولها الى العرق اليهودى أما مسيحيتها فهى مجرد قناع ..

ويحافظ اليهود على وحدة أنسالهم وعرقهم، فبعض اليهود ينسلخون من الديانة اليهودية الى المسيحية أو الاسلام أو غيرهما ولكنهم لا يؤمنون بهذا الانسلاخ .. انه عملية تكتيكية ذات اهداف أخرى إما أن يدخل أحد من المسلمين أو المسيحيين أو غيرهما إلى اليهودية فهو أمر محظور تماماً .. تمامـاً .. وهـذا هو سر انخفاض عددهم بالنسبة الى اعداد المسيحيين أو المسلمين مع ان اليهود هم الاسبق.

وقد كان كُهّان اليهود ـ خلال حياتهم فى فلسطين يعتبرون كل من لا ينتمى اليهم ـ ويدعونهم الجوييم (أى الآخرين أو الأمميين) فئات نجسة لأنهم عباد أصنام ... وكانت النجاسة ـ تتطلب من اليهودى التطهر بالماء ولفترة معينة .. هذا إذا لامست يده أحداً من الاغيار.

الربط بين المنظمات الصهيونية

لقـد قامـت بعض المنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة بالربط بينها وبين المنظمات الصهيونية فى دول أوربا كفرنسا وألمانيا وكانت هذه المنظمات الأخيرة تحرض منتجى الأفلام الفرنسية أو الألمانية أو غيرها فى انـتاج أفلام الجنس الصارخة وفى عرض العملية الجنسية بشكل واضح .. بـل تجاوز الأمر إلى ابتكار سيناريو للعملية الجنسية يظهر فيها الرجل فى قـوة الـثور الذى عبده اليهود فى سيناء فيتم التركيز على عضو الذكورة لديـه وتعمـل الخـدع السينمائية إلى اظهاره بحجم ضخم .. حيث تتلقفه المـرأة. وقد لاقت هذه الافلام إقبالاً منقطع النظير .. ولم يكن هدف اليهود ـ جنى الارباح فقط بل كان من بين أهدافهم ايجاد صورة من الاحباط لدى الـرجال والنـساء المنتمين إلى المسيحية باعتبارهم الأغلبية فى الولايات المـتحدة.. فالمـرأة لا تجـد رجلها بقوة الرجل الذى يغشى محبوبته فى العـرض الـسينمائى ـ كذلك الرجل لا يجد امرأته بنفس النعومة والجمال

الأخاذ الذى يثير الاشتهاء ومن ثم تتفكك العلاقات الاسرية، ويبحث كل فرد عـن مـا يثير اشباعه فى مكان أخر فتختلط الانساب وتبرد المحبة وتتسع دائرة الانحلال والفساد.

ولقـد وصـل اليهود الى تلك الاهداف فى أوربا وآسيا وبعض دول افريقيا ــ وكانت السينما الامريكية هى الرائدة دائماً .. لأنها بيد اليهود من ألفها إلى يائها.

ولقد قام بعض المسيحيين المخلصين بانشاء جمعية أسموها جمعية ايقاظ الضمير .. بهدف مناهضة الافلام الجنسية القبيحة وأفلام الإساءة إلى المـسيح .. إلا ان الـيهود سارعوا بتكوين جمعية مضادة اسموها جمعية النظام المستقل ووضعوا من بين أهدافها التصدى لدعاوى التشهير باليهود أو معـاداة السامية ــ أو مايسمونه التخلف الحضارى .. كما شُكلت أيضاً فى فرنسا وألمانيا وانجلترا جمعيات مماثلة ترتبط مع الجمعية الأم..

وقـد حاول بعض المسيحيين عرض أفلام تحكى حياة وآلام المسيح وهـى تنتهى بصلبه وقتله وتبرز المحرضين على هذا الصلب وهم اليهود بعـد ان عقـدوا له محاكمة صورية وطلبوا من الحاكم الرومانى بيلاطس اعدامـه عن طريق الصلب باعتباره ابشع أساليب الموت الذى يطبق على عتاة المجرمين، غير ان اليهود سارعوا بنعتهم بمعاداة السامية .. متخذين مما ورد فى الانجيل فيما يشير إلى انهم كانوا مجرد أدوات تنفذ مشيئة رب المسيحيين بصلب ابنه يسوع وإراقة دمه من أجل خطيئة آدم.

وهم حين يعلنون ذلك يضمرون فى أنفسهم الاستهزاء الشديد بعقول هـؤلاء المـسيحيين الـذين يصدقون فى زعمهم بولس الرسول الذى كان يهودياً وأوعز إلى كُتاب الأناجيل بهذه التصورات الغير مقبولة..

المخطط الدعائى للصهيونية

يقــوم هذا المخطط على نظرية ان الشعب اليهودى يمثل رسالة الله إلى الأرض ــ فهم ميزان القوة والحضارة، وهم الذين غيروا منهج التخلف الذى ران على الأرض منذ العهد المسيحى، فقد أدى قيام الكنيسة إلى تخلف البــشرية وفرض العبودية الكهنوتية على الاتباع .. ولم يكن هناك مسيحى يفكر أو يبدع .. ولكن اليهود هم الذين قادوا حركة الخلق والإبداع.

انظــر الـــى الثورة الاشتراكية .. من الذى حمل لواءها .. انه كارل مــاركس عــندما كتب رأس المال .. من الذى ابدع نظرية النسبية .. انه اليهودى اينشتين .. من الذى حمل لواء الحرية فى فرنسا واجهض الملكية فــيها كما اجهض القيصرية فى روسيا .. كلهم يهود يعملون فى علانية أو من وراء ستار.

يقــول بليــزيه ــ الكاتــب الفرنسى ــ ان اليهود هم رواد الحضارة الغربية ان وجودهم فى الشرق الاوسط ضرورى لاقامة مجتمع متوازن بعيد عن وحشية الرعاع من العرب ".

وقــد حــاول هرتزل ان يجعل من الصهيونية دعوة عالمية وليست دعوة محليةً تهدف الى الهجرة لإسرائيل .. الصهيونية مخطط عولمى يقوم علــى اجــنحة ثلاثة ــ الاقتصاد ـ السياسة وتخريب المفاهيم القديمة اى بلغــتهم الــتجديد والحداثة .. ورغم ان اليهود يعيشون فى حوارى خاصة ســميت بالجيــتو إلا ان زعمــاءهم أرادوا نشر مبادىء الصهيونية فى كل ارجــاء المعمــورة ومــن ثم انشأوا العديد من النوادى السياسية كالنوادى الماسونية والليونز والروتارى وغيرها .. قد لا يعلنون ذلك صراحة ولكنهم يحرضون ويخططون.

ولقـــد تعرض اليهود حقيقة لابشع صور التعذيب والنفى والشتات(١) وذلك بسبب ديناميكيتهم التى لا تهدأ .. وعيب هذه الديناميكية انها تقوم فى مراميها الاخيرة على معادلة صعبة ..

خيانة + غدر + خديعة =

تخريب ودمار للجوييم ثم إقامة الدولة اليهودية العالمية.

ويذكـــر لـــنا الـــتاريخ خطـــبة الحاخـــام الـــيهودى ريرى شيرون (Rerchiron) القاهـــا على قبر احد قديسيهم هو سيمون بن يهوذا فى مدينة براج سنة ١٨٦٩م.

ونشرت فى احدى المجلات (Conterorain) فى ١٨٨٠/٧/١

---

(١) تأســست دولـــة داود ســـنة ١٩٠٥ ق.م ثم احتل الرومان فلسطين .. واستبعدوا اليهود منها فقام باركوخيا اليهودى بثورة على الرومان سنة ١٣٥م ..إلا ان روما قامت بذبح وقتل ما لا يقل عن مائة وخمسين الف يهودى ثم تشتت اليهود بعد ذلك فى أماكن متعددة من المعمورة.

وتحكـــى توراتهم ــ انهم قبل ذلك تعرضوا لاستعباد الفراعنة وقد تم طردهم من مـــصر فـــدخل يـــشوع بـــن نـــون أرض فلـــسطين وقامـــت حروب طاحنة بين اليهود والفلـــسطينيين ثم تعرض اليهود للسبى البابلى والاشورى وفى المدينة فى عهد الرسول محمـــد عليه الصلاة والسلام .. تعرض اليهود للذبح أيضاً .. ثم تعرضوا للحرق والذبح من الفئات المسيحية وخاصة فى اسبانيا ثم فى المانيا احرق هتلر أكثر من ثلاثة ملايين يهودى فى افران النازى.

ومـــن القـــصص التى يذكرها التاريخ عن خداع اليهود انهم اوعزوا الى الحكام الـــرومان قبل اعتناقهم المسيحية ان النصارى هم سبب تكاثر الأمراض المعدية لانهم لا يغتسلون ولا يتطهرون فاصدر الامبراطور الرومانى أمره بقتل النصارى فى جميع انحاء روما.

كذلك حرضوا حكام ليبيا على قتل ٢٠٠ الف مسيحى وفى قبرص قُتل ٢٤٠ الف مسيحى بتحريض من اليهود.

(راجع فتحى الابيارى فن الدعاية والمخطط الصهيونى) قال فيها :

" إذا كـــان الذهب هو القوة الاولى (بقصد المال) فان الصحافة هى القــوة الثانـــية ولكن الثانية لا تعمل بدون الاولى فعلينا بواسطة الذهب ان نـــستولى علــى الــصحافة وأن نقدم الرشوة الى النفوس المتعطشة للمال وحيــنما نــسيطر علـــى الصحافة نسعى جاهدين الى تحطيم الحياة العائلية والاخلاقية والدين والفضائل ".

وهـــذه اللهجـــة التـــى تفـــوح بروح الانتقام والغدر هى ذاتها لهجة بـــروتوكلات حكماء صهيون ومهما قيل من دعاوى تزييفها إلا انها توافق تمامـــاً طباع اليهود وغدرهم ومحاولاتهم المستميتة لفرض وصايتهم على العالم اجمع.

ويذهب بعض المؤرخين الى ان هذه البروتوكلات كانت نتيجة لمؤتمر بـــال بسويـــسرا ســـنة ١٨٩٧ وهو أول مؤتمر للحركة الصهيونية والذى انبعثت منه المنظمة الصهيونية العالمية وقد كانت تعتمد على دستور خاص يـــضاف الى البروتوكلات هو كتاب " الدولة اليهودية " لهرتزل والذى نشر عـــام ١٨٩٦، واعلن فيه تأسيس الدولة اليهودية بأموال الدول الامبريالية كحـــل نهائى لمعاداة السامية [ايجاد وطن لشعب بغير أرض على ارض بلا شعب)(١).

---

(١) يشكك اليهود فى صحة بروتوكلات حكماء صهيون ويقولون انها مزوره وان الذى زورهـــا وطـــبعها ونـــشرها روسى كان يريد احراج اليهود فى العالم وقد ترجمت البروتوكلات لجميع اللغات تقريباً واعيد طبعها عشرات الالاف من المرات دون ان يتمكن اليهود من اخفائها كما فعلوا بالنسبة للتلمود.

الصحافة وسيطرة اليهود

جـاء فى نشرة مسيحية بجمعية التبشير المسيحى لدى اليهود سنة ١٨٤٦ ما يلى:

" ان الصحافة اليومية فى أوربا قد سقطت تحت أيدى اليهود ".

وفـى نفس المعنى رددته صحيفة The Graphic اللندنية إذ قالت فى ١٨٨٩/٧/٢ " إن الصحافة فى القارة الأوربية تقع تحت سيطرة اليهود " وإليك احصائية بالصحف التى يتملكها اليهود :

(١) فـى أوربـا تـوجد ٥٠ صحيفة تصدر باللغة الانجليزية، ٧٠ صحيفة بلغات أخرى وكلها ملك اليهود أو تقع تحت سيطرتهم.

(٢) فـى افـريقيا توجد ٢٥ صحيفة تصدر باللغة الانجليزية، ١٠ صحف بلغات أخرى.

(٣) فـى آسـيا ٥٠ صحيفة باللغة الانجليزية، ٢٩٠ صحيفة بلغات أخرى منها ٢٢٠ صحيفة باللغة العبرية.

ويسيطر اليهود على عديد من صحف كندا بينما يديرون ويتحكمون فـى حوالـى ١٨٠ صـحيفة بالـولايات المـتحدة ومائـة صحيفة تصدر بالامريكيتن الجنوبية والوسطى.

وقـد استطاع اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة ان يسيطر على صـانعى القرار ـ أى على رؤساء الحكومة وأعضاء الكونجرس ومناصب المستشارين والقضاء والمخابرات العامة والقوات المسلحة والشرطة.

ففـى عهد الرئيس ولسون استطاع برنـاردو باروخ ان يسيطر تماماً على الرئيس نفسه رغم انه كان يشغل وظيفة مستشار للشئون الاقتصادية كمـا عـين مـن الـيهود هنرى مورجانتو مستشاره المالى أما المستشار الـسياسى فكان الكولونيل مانديل، وعين لويز برانديز مستشاراً قضائياً ثم اسند له رئاسة المحكمة العليا وكان من غلاة اليهود المتعصبين للصهيونية

أمـــا فيكلى فرانكفولتر فكان مستشاره السياسى ومن ثم فان كل مستشارى ولسون كانوا من اليهود.

وفـــى عهـــد الـــرئيس روزفلت استمر برناردو باروخ يدير الشئون الاقتـــصادية للولايات المتحدة كما استمر كل من هنرى مورجانتو وجبتس لويزو برانديز وفليكى فرانكفولز ــ الذى عين أيضاً عضواً بالمحكمة العليا ثـــم عـــين باروخ ــ مرة ثانية رئيساً للجنة الذّرة، وتقلد كل من سام برجر ونايلز، وبول واربرج مناصب سياسية هامة.

أما فى عهد الرئيس ترومان فقد عين كل من الشخصيات اليهودية:ــ

ــ الجنرال مارك كلارك رئيساً لاركان حرب القوات المسلحة الامريكية.

ــ الجنرال جينز برج مديراً للمخابرات العامة.

ــ فينلتر قائداً للقوات الجوية.

ــ ماكس لينا سكرتيراً لوزارة الدفاع.

ــ فليب برلمان محام عام

ــ ليوبانوسكى مساعد وزير الخارجية وقد اشترك فى وضع ميثاق الامم المتحدة.

ــ ولف سون مساعداً لوزير الداخلية

ــ سنجارون مساعداً للرئيس ترومان

ــ بنجامين كوهين السكرتير الصحفى المسئول عن الامم المتحدة

وغيرهم كثيرون.

أمـــا فـــى بريطانيا فقد وصل العديد من اليهود الى المجالس النيابية أمـــثال اللـــورد ناتـــان واللـــورد سلكن والسير هنرى سلير والسير سدنى ابراهامز والسير ليونيل كوهين والسير فيلكى وشتراوس وغيرهم.

وفـــى فرنـــسا فـــان فنسان أوريون كان يهودياً ورئيساً للجمهورية الفرنـــسية ووصـــل الى منصب رئيس الوزراء كل من ليون بلوم ومنديس

فرانس كما وصل العديد من الشخصيات اليهودية الى مناصب الوزراء مثل رينيه وجول ماخ ودانيال ماير وفروسار وموريس وجاك شترن وهنرى الفروجاستون بالوسكى وغيرهم كثيرون وتقلد اليهود بعض المناصب كأساتذة الجامعات والسفراء ورئيس محكمة الاستئناف العليا ومدير المباحث العامة ومديرى البنوك ومدير مختبر الذرة وقادة القوات الفرنسية ورئيس حلف الاطلنطى (١) ووزير الدفاع (٢).

ويؤخذ مما تقدم ان اليهود استطاعوا السيطرة على عديد من المناصب السياسية والعسكرية والاقتصادية بل والقضائية فى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا .. بحيث اصبحوا من صناع القرار فى هذه البلاد بل وتكرر ذلك النهج فى العديد من الدول الاوربية الاخرى (٣).

كيف وصل هؤلاء إلى مناصب القيادة

لا ننكر ذكاء الشعب اليهودى وقدرته على الخلق والابداع ومعاناته وصبره وطموحه فى أن يكون له كيان على أرض المعمورة، ويقف وراءه كل المنظمات اليهودية والصهيونية .. قد ترسم له خطاه وتعينه بالمادة والرجال وترشحه للمناصب العليا وتدفعه اليها بوسائلها الخاصة وتقيله من

---

(١) هو الأميرال لوى كان. (٢) الجنرال بيبلى

(٣) فى يوم ٧ أكتوبر سنة ١٩٧٣ قدم السيناتور فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الامريكى ملخصاً فى شبكة التليفزيون الامريكية قال فيه " إن الاسرائيليين يسيطرون على سياسة الكونجرس ومجلس الشيوخ " وقد فقد السيناتور مقعده البرلمانى فى الانتخابات التالية واعتبر جولد مان ان اللوبى اليهودى يقود العالم نحو الدمار وهو عائق أساسى أمام السلام فى الشرق الأوسط وطلب من الرئيس كارتر تدميره ولكن الرئيس ووزير الخارجية أجاباه بأنهما لا يملكان السلطة للقيام بذلك " المصدر حديث نشره سيمون وتشوستر ١٩٨٧ راجع روجيه جارودى محاكمة الصهيونية ص١٢١ من الترجمة العربية دار الشروق.

عثراته وتحترم ارادته وتعتبره واحداً من نسق منظم لا سبيل إلى المساس به .. شعب يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص .. لا يعرفون الفرقة بين أفـــرادهم بـــل هم يتوزعون فى كل الدنيا ولكنهم يتجمعون على قلب رجل واحـــد .. أو كما قال هرتزل .. " ان كل يهودى فى أى مكان فى العالم هو جزء من كيان اسرائيل ".

أمـــا إذا نظرت الى العرب أو المسلمين ـــ فحدث ولا حرج فلا شئ يجمعهـــم ولا شـــئ لا يفـــرقهم .. يتـــضاربون بل يقتلون بعضهم بعضاً بمبـــررات زائفة، ما زالوا يعيشون بعقلية القبائل المغيره التى تسطو على جاراتهـــا فتسلب نساءهم وأموالهم وتقتل ذكورهم يدورون حول تفسيرات عقيمة وفتاوى تفقد مصداقيتها فى أمور الدين ـــ يكفرون بعضهم بعضاً .. ويتمـــثل كـــل فريق بآية من القرآن ضد الفريق الآخر، فطروا على الفرقة والانانية والكيد بعضهم لبعض .. ضرب اعناق الرجال .. أيسر عندهم من ذبـــح الـــدجاج .. وإذا أرادوا تحديث بلادهم .. نشروا الفساد وعمت البلية بالرشـــوة والاختلاس والنهب .. أما أموالهم التى اكتنزوها من بترولهم .. فهى تذهب هباء على النساء وفى صالات القمار بعد أن يمتصهم اليهود فى كل مكان .. البلاد العربية تحسب كمواقع جغرافية فحسب على الخريطة .. ولكنها لا تحسب كدول ذات قيمة أو نفع .. فلم نسمع عن دولة لها جيشها القـــوى الـــذى يقـــف حائلاً دون مهاجمات الاعداء .. انهارت جميع الدول العربية فى سنة ١٩٦٧ خلال ساعات أمام بضعة آلاف من اليهود .. وظهر من ملوكهم الجاسوس لحساب الغرب .. انهارت بغداد فى بضع ساعات .. ولـــولا ان مصر انتصرت فى سنة ١٩٧٣ لاندثر العرب ودفنوا أحياء تحت أقدام اليهود.

.. لا أحد يفكر ان يصلح العربى من الداخل .. والاسلام ليس مسئولاً عــن ذلــك .. ان المسئول الاول ان العرب يعيشون بعقلية الاعراب وليس بعقلية الاسلام..

الجزء الثالث

الفصل الثانى

المنظمات الصهيونية العالمية

الجزء الثالث

الفصل الثاني

المنظمات الصهيونية العالمية

تتعدد المنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة، وقد استطاع بعض رجال الدين اليهود ان يضموا الى هذه المنظمات العديد من المسيحيين بمقولة ان هدفهم واحد طبقاً لما تشير اليه نصوص العهد القديم والعهد الجديد وهو استقرار اسرائيل فى أرض الميعاد بفلسطين تمهيداً لنزول المسيح وتحويل العالم إلى اسرائيل الكبرى بعد ان يخوض معارك طاحنه مع غير المؤمنين بحركته الذين ينكرون ألوهيته ومن المعارك الهامة الفاصلة معركة هارمجدون.

- المسيحيون يعتقدون بحتمية عودة المسيح (يسوع - عيسى) مرة ثانية بعد سبق ظهوره فى المرة الأولى.
- واليهود يعتقدون بحتمية ظهور المسيح بن داود للمرة الاولى وهو غير يسوع لأن يسوع فى نظرهم هرطاق ومدع ولا يمت لمسيحهم بصلة.
- المسيحيون يعتقدون أن المسيح لن يشكل حكومة أرضية إذ ان ملكوته فى السماء بجوار أبيه - الله - كما يقولون أو باعتباره هو الله واليهود يعتقدون ان ملكوت المسيح فى الارض وسوف يحكم الف عام يدمر فيها الشيطان ويقدم رافضيه للذبح.

غير ان الفريقين اتفقا على أن المسيح - أى مسيح - لن يأتى إلا بعد ان يعود اليهود إلى أرض فلسطين - كما وعدتهم بذلك نصوص كتبهم

ومـــؤدى ذلك ان الهدف واحد ــ هو عودة اليهود إلى ارض فلسطين لذلك تكــونت الجمعيات الصهيونية المسيحية للمطالبة بعدم الحيلولة دون عودة المـــسيح إلى ارض فلسطين .. وقد استطاعوا ان يؤثروا على صناع القرار فـــى بقـــاع كثيـــرة مـــن العالم .. وهى تعلن بطريق مباشر بوجوب طرد الفلـــسطينيين من أرض الميعاد .. لأن المسيح لن يعود وعلى هذه الارض حثالة من العرب.

غيـــر ان الـــيهود ــ اســـتناداً الـــى طبائعهم التى صارت جزءاً من تكويـــنهم ودمائهم يجب ان يستتروا وراء مبادىء واخلاقيات .. ثم ينفثون مـــن خلالها عقائدهم لكى يمهدوا العالم للسيطرة عليه وعلى شعوبه إيماناً مـــنهم بـــأن الله وعـــدهم بحكم العالم، فإن استطاعوا ذلك بالقتل والذبح .. أو باستعمال وسائل الخيانة والغدر ونفث السموم من خلال حبات الكريز ..

ولا شـــك ان الـــيهود متميزون عن غيرهم فهم شعلة نشاط لا تهدأ يفكـــرون فـــى الوسائل ويبدعون فى طرح المبادىء والاخلاقيات وخاصة مبادىء الحرية والعدل والمساواة .. وقد كانوا ــ حقيقة وراء الثورات التى شـــبت فـــى كـــل انحاء الدنيا كالثورة البلشفية والثورة الفرنسية وحركات التمـــرد فـــى ايرلندا وايطاليا، بل كانوا هم أول من اشعلوا شرارة الحربين العالميتـــين ثم استعملوا وقوداً لها بعد خيانتهم وغدرهم للنازى. إلا ان ذلك كلـــه كان بغرض اثارة فئات ضد فئات أخرى ودول ضد دول لأن ذلك يعجل بفناء الجنس البشرى ــ ما عدا اليهود.

لـــذلك فكر اليهود من خلال مجامعهم فى انشاء منظمات تنتمى اليهم فـــى جذورها ولكنها ترفع شعارات مختلفة كالحرية والمساواه والعدل لكى تجـــذب أكبـــر عـــدد من الشخصيات الهامة فى كل بقاع الدنيا، ثم يحكمون الـــسيطرة علـــيها بوسائلهم المتعددة وبذلك ينتزعون ولاءهم لها رضاء أو قهـــراً .. فهذه المنظمات يهودية الاصل صهيونية الهدف ولكنها تتستر فى

ثــوب آخــر فترتدى جلباباً فضفاضاً يظهر لونه البراق من الخارج ولكنه يخفــى ســوءاته من الداخل وقد سقط عدد كبير من رجالات العالم ضحايا لهذه الجماعات.

وسوف نشير الى بعضها فى الابحاث التالية :

الماســـونيـــة

أو حركة البنائين الأحرار

تعتبــر الماسونية أكبر واخطر تنظيم يهودى عالمى بدأت سرية دون ان تعلــن عن مبادئها ولكنها دعت الى الشك الذى يهدم التدين ويوصل الى الالحاد، وهى ترفع شعارات الاباحية بدعوى الحرية البشرية ولا تقيم وزناً لأى اخلاقيات اجتماعية أو دينية، وتبغى ان تطهر ذاكرة الجنس البشرى ــ كما يقولون ــ من خرافات الأديان وغيبياتها وأساطيرها، ويعتقدون بنظرية النشوء والتطور لدارون، وهى حركة تعمل على انتزاع الانسان من وجوده الاجتماعى والدينى وسلخه من كل ما يقيد حركته وحريته.

التاريخ والموقع

أســس الماسونية ملك الرومان هيرودوس اكريبا سنة ٤٤م بمعاونة مستــشاريه الــيهود، وقد بدأت الماسونية وهى ترتدى قناعاً يخفى حقيقة اهــدافها حــيث ابتكــروا فكــرة الرموز والاشارات ثم انحرف بها اليهود الاعــضاء إلى الدفاع عن اليهود فسموا محفلهم [هيكل أورشليم] ــ وقد قــال عــنها الحاخام لاكويز " إن الماسونية يهودية فى تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وايضاحاتها ولها كلمات سر لا يعرفها إلا قلة من الماسونيين ــ إنها يهودية من البداية وحتى النهاية ".

وفـــى بداية المرحلة الأولى للماسونية .. كان اليهود يستهدفون بها التنكـــيل بأتـــباع يسوع المسيح وقتلهم وتشتيتهم ووقف المد المسيحى فى انحـــاء العـــالم، ولكنهم لم يستطيعوا تحقيق هذا الهدف، فاختفت الماسونية وانـــتهت المـــرحلة الاولـــى لها ثم بدأت المرحلة الثانية من نشاطها سنة ١٧٧٠م حـــيث بعـــث فيها المسيحى الالمانى آدم وايزاويت، الحياة، وكان ملحـــداً لا يـــؤمن بالاديان ووضع مشروعاً ومنهجاً لتطبيقه للسيطرة على العـــالم وســـمى محفل الماسونية بالمحفل النورانى ثم شكل الماسون محفل الـــشرق الأوسط وتمكنوا من اخضاع الفى شخصية عالمية من كبار رجال السياسة والفكر ومن بينهم مسلمون ومسيحيون متعددون وقد دخلها بعض رجـــال الـــدين الاسلامى الذين كانوا يدرسون أو يقيمون أو يترددون على فرنـــسا خـــلال القرن التاسع عشر ومن بينهم جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده وقبل ذلك انضم لها واحد من أعظم رجالات الثورة الفرنسية ـــ مـــثل ميـــرابو ومازينى الايطالى والجنرال الامريكى البرت مايك والفرنسى المتحـــرر من كل قيم أخلاقية ليوم بلوم (مؤلف كتاب الزواج) وماتسينى جوزيبى (١٨٠٥ ـــ ١٨٧٢) وكودير لوس اليهودى مؤلف كتاب العلاقات الخطرة.

ومن الشخصيات التى ساهمت فى الثورة الفرنسية أيضاً وفى تشكيل الفكـــر الفرنسى والفكر العالمى الحر ممن انضموا الى الماسونية جان جاك روســـو صـــاحب العقد الاجتماعى، وفولتير مؤلف البؤساء وكارل ماركس اليهودى صاحب كتاب رأس المال وهو الذى قلب الاوضاع فى روسيا وأدى الـــى الثورة البلشفية وفى مصر كان جورجى زيدان صاحب الهلال يجاهر بإنضمامه الى الماسونية ـــ فضلاً عن رؤساء الحكومات والمثقفين والكتاب ورجال السياسة.

أهدافهـــــا

١ ــ محاولة السيطرة على صناع القرار فى الدول ووضعهم تحت مقعد (الولاء) للماسونية بحيث يضمنون خضوعهم لتعاليمها .

٢ ــ السيطرة على الاجهزة الاعلامية وأجهزة النشر والصحافة.

٣ ــ التحـــرر مـــن كـــل قـــيود العصر وقيود الأديان وقيود الأسرة والاباحـــية بدعـــوى الحـــرية البـــشرية والمـــساواه والعدالة الاجتماعية.

٤ ــ تهيئة نفوس الشعوب للثورة على الحكام ــ فكان لهم ما أرادوا حيث قامت ثورة فى فرنسا وروسيا وايطاليا وايرلندا وغيرها من الدول ــ وكانت أقواها فى روسيا وفرنسا حيث قتل وذبح فيها الالاف من البشر.

٥ ــ غـــرس منطق الارهاب فى عقول الشباب فمن لا تستطيع قتله بعقلك اقتله بيديك ..

٦ ــ اســـتطاعت الماسونية ان تلغى نظرية الخلافة الاسلامية وكان لهـــا بـــاع كبيـــر فى عزل السلطان عبد الحميد وظهور كمال أتاتورك فيما بعد.

٧ ــ ســـيطرت الماســـونية على رئيس الوزراء البريطانى تشرشل وعلـــى الوزير الانجليزى بلفور الذى انتزعت منه وثيقة عودة اليهود الى فلسطين وكان هرتزل أحد صناعها.

٨ ــ تحـــاول الماسونية ان تقضى على مقاومة اعضائها حيث تقيم حفلاً خفياً ــ عند انضمام احد اليها فُتعصب عيناه ويقاد وسط مظاهـــر مخيفة كوجود سيوف وجماجم بشرية وشد وثاقه الى حجرات مظلمه وبين يديه كتاب العهد القديم أو كتاب القوانين أو غيرها ليؤدى يمين القسم.

جمعيـــــــــة

بنـاى برث أو أبنـاء العهد

B' Nai B' Rith

تعتبـــر جمعـــية بناى برث من أقدم الجمعيات الماسونية المعاصرة، والعــضوية فيها مقصورة على أبناء اليهود، وهى موجهة أساساً وبطريق مباشر إلى دعم الصهيونية فى العالم.

وقـــد رفعت فى شعاراتها برامج إنسانية كالدفاع عن حقوق الانسان ومـــساعدة الفقراء والعجزة والوقوف ضد معاداة السامية والتبادل الثقافى والفكرى بين الشعوب.

أســـسها الـــيهودى الألمانى هنرى جونس فى مدينة هامبورج سنة ١٨٤٣ وأقـــيم أول محفـــل لها فى فلسطين سنة ١٨٨٨، واللغة الرسمية للحـــوار بهـــا هى اللغة العبرية، وكانت هذه الجمعية هى بداية التفكير فى إنـــشاء مـــستعمرات يهودية صغيرة فى فلسطين وأول قرية يهودية أنشئت عن طريق الجمعية هى قرية موتسا.

ومن أهم شخصياتها فى فلسطين والعالم

مائيـــر برلين ــ حاييم وايزمان ــ ناحوم موكولوف ــ جاد فرانكين وســـيجموند فـــرويد وفيليب كلوزنيك (الذى عين رئيساً للجمعية فى عهد الرئيس ايزنـهاور).

وقـــد استقطبت الجمعية بعض رجالات الولايات المتحدة ليس بغرض انـــضمامهم الـــيها بـــل للحصول على تأييدها لدى رئيس وشعب الولايات المـــتحدة ومن أهم هذه الشخصيات وزير الخارجية الامريكى " جون فوستر دالاس " وهـــو مـــسيحى مـــتهود حـــيث قـــال فى حفل اقامته الجمعية فى ١٩٥٦/٥/٨ " إن مدنية الغرب قامت فى اساسها على العقيدة اليهودية فى

الطبــيعة الــروحية للانسانية ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم علــيها ان تعمــل بعــزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التى معقلها اسرائيل ".

وكــان من أهم اهدافها الحقيقية دعم الوجود الاسرائيلى فى فلسطين وتــشجيع الهجــرة الــيها، وقد وقفوا ضد هتلر حينما جاء الى الحكم سنة ١٩٣٣ مما اضطره الى احراق الملايين من اليهود وقد كانت الجمعية تغذى الحلفــاء بالمعلــومات الحربية عن ألمانيا ومن ثم كان لهذه الجمعية دور خطير فى التمهيد للحرب العالمية الثانية، ثم فى العمليات الحربية ذاتها.

وبعد ان وضعت الحرب أوزارها أخذت تبحث عن الشخصيات النازية التى اشتركت فى الهولوكست (محرقة النازى لليهود) واستطاعت اختطاف ــــ " ادولف ايخمان " النازى الكبير وكان مقيماً فى الارجنتين سنة ١٩٦٠ حيث ارسل الى اسرائيل واعدم فى ١٩٦٢/٥/٣١.

وتعمــل الجمعية على استقطاب شخصيات هامة طبقاً لما يخططه لها أعــضاؤها، كما انها تخطط لعمليات تدمير ضد القوى الاسلامية والمسيحية المناهضة للسامية أو الصهيونية وتتعامل بالمال والجنس وضم الافراد الى شبكة تجسس على الشخصيات ذات المراكز المرموقة.

ولأن جمعــية بــناى برث تأسست أصلاً فى نيويورك إلا ان محافلها انتــشرت فــى جميع مدن الولايات المتحدة وخرجت إلى بريطانيا وألمانيا وفرنــسا وآســيا وأفريقيا وكان لها فى مصر محفلان الاول يسمى ماغين دافيد والآخر يسمى ميمونت (رقما٣٦٥، ٤٣٦) إلا ان جمال عبد الناصر أغلقهما فى الستينات.

شهود يهــوه

[أو جمعية العالم الجديد]

ظهــرت منظمة شهود يهوه فى الولايات المتحدة فى النصف الثانى مــن القرن التاسع عشر، وهى منظمة ـ تعلن ظاهرياً انها مسيحية، ولكن الحقــيقة انهــا تقع تحت سيطرة اليهود وتعمل لحسابهم، وقد عرفت باسم شــهود يهوه اعتباراً من سنة ١٩٣١ بينما كانت تعمل تحت اسماء أخرى منذ سنة ١٨٤٤م.

وقد أسسها أحد الرهبان المسيحيين ويدعى تشارلز راسل (١٨٦٢ ـــ ١٩١٦) تحــت اســم الدارسون الجدد للانجيل وتعاقب على رئاستها مــسيحيون منهم فرانكلين رنفورد (١٨٦٩ ـــ ١٩٤٢) ثم نارثان هرمر كــنور (١٩٠٥) وقد انتشرت محافلها فى انحاء المعمورة ولا تكاد تخلو دولة من وجود محفل أو أكثر لهذه المنظمة الخطيرة حتى وصل عدد الدول التــى تنتــشر فــيها محــافلهم الــى ١٥٨ دولــة (الاحــصاء تــم ســنة ١٩٥٥)، غيــر ان عديــداً من الدول ـــ حين اكتشفت خطورة هذه المــنظمة ـــ اغلقــت محافلها ومنها دول عربية مثل لبنان والعراق ودول افرقية مثل ساحل العاج ودول أوربية مثل النرويج وسويسرا وغيرها.

والمسيحيون أعضاء هذه المنظمة يؤمنون بالفكر والعقيدة اليهودية، وتــرعاهم اسرائيل وتمدهم بالمال الوفير حتى ان معظم مطبوعات المنظمة توزع مجاناً على نطاق واسع فضلاً عن امتلاكها للمدارس والمزارع ودور الــصحافة والنشر ومكاتب الترجمة والتأليف كما تقيم محافل دينية لتفسير الكتاب المقدس بعهديه ومن بين منشوراتهم مجلة برج المراقبة وكتاب لقد اقترب علاج الأمم ومؤلف " نعيش بأمل نظام عادل جديد ".

- يعترفون بالإله " يهوه " وهو الإله الذى ذكر اسمه فى العهد القديم ــ أى الـــه موسى والعبرانيين ــ كما يضيفون اليه يسوع رئيس مملكته، ويعملون من أجل اقامة دولة سياسية للسيطرة على العالم كما وعدهم بذلك يهوه.
- يعـــتقدون بـــصحة الاناجـــيل الاربعـــة وبعدم بشرية يسوع بن مريم لا يؤمنون بالآخرة ولا بالحساب والعقاب بعد الموت وينكرون وجود ما يـــسمى جهنم (رغم انها ذكرت فى الاناجيل على لسان المسيح) وان جنتهم ــ هى مملكتهم الدنيوية.
- يضعون المشكلة الالهية على النحو التالى " يهوه ... الإله ... الآب " ياسوع الابن رئيس مملكة يهوه ... الروح القدس .. قوة إلهية مقدسة
- يـــتخذون الـــنجمة الـــسداسية (نجمـــة داود) والمينورا (الشمعدان السباعى) رمزاً لهم باعتبارها رموز اليهود المعترف بها.
- يعادون الأنظمة الوضعية ويحرضون على التمرد عليها.
- لا يؤمنون بخلود الروح.
- لهم معابد خاصة بهم.
- تـــستعمل المـــنظمة بعـــض اعضائها لجمع معلومات أو لقيام باعمال التجسس أو الدعاية..

نوادي الروتاري
Rotary Club

من أهم خطط اليهود .. ان تكون لهم جمعيات أو منظمات تعلن عن يهوديتها بشكل مباشر مثل بناى برث والمنظمات الصهيونية المسيحية بالولايات المتحدة .. وأخيراً الماسونية، وفى نفس الوقت ينشئون منظمات تختفى يهوديتها تحت شعارات الإخاء والروح الانسانية والتعاون الدولى.

والهدف من ذلك محاولة السيطرة الفكرية على شخصيات هامة لها وزنها السياسى أو الثقافى أو الدينى فى الدولة، فضلاً عما تمارسه هذه المنظمات من استطلاعات للرأى العام، أو جمع معلومات وبيانات أو التعرف على الزعماء واتباعهم لمتابعة صنع القرار فى الدولة والروتارى منظمة تتبع فى جذورها نوادى الماسونية التى تسيطر عليها اليهودية العالمية وقد أسسها المحامى بول هاريس سنة ١٩٠٥ ثم انضم اليه شيرلى برى، وسرعان ما تعددت محافلها فامتدت إلى أكثر من مائة دولة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وكان من أهم وأول نوادى الروتارى ــ محفل مدينة شيكاغو ودبلن بايرلندا وبريطانيا ومدريد (١٩٢١) وفلسطين (١٩٢١) ثم الجزائر ومراكش (تحت الحكم الفرنسى) وطرابلس الغرب وأسرائيل ومصر.

وتعترف الروتارى بالاديان اليهودية والمسيحية والاسلامية والبوذية والكونفوشيه والهندوكيه والطاوية (عقيدة صينية)، غير ان برامج الروتارى لا تضع لاختلاف الاديان ثمة حساب أو فوارق بغية تهميش هذا الجانب لدى الانسان، كما يتجهون الى القول بأن عمل الخير لا يجوز ان يكون موقوفاً على انتظار جزاء من الله (القوة الخفية).

ولا تقبل نوادى الروتارى عضواً يرغب فى الانضمام اليها، وإنما هى التى ترشح الأعضاء من بين اصحاب المهن الهامة فى المجتمع ثم تدعوهم للانضمام اليهم [يصنف الروتارى المهن الى حوالى ٧٧ مهنة] وقد وضعنا هذه النوادى ضمن نوادى الماسونية ذات الجذور اليهودية استناداً الى دراسة قام بها تشارلز ماردن حيث أورد فى هذه الدراسة :

١ ــ من بين كل ٤٢١ عضواً فى نوادى الروتارى ينتمى ١٥٩ عضواً للماسونية.

٢ ــ فى بعض الحالات اقتصرت عضوية بعض النوادى على الماسون فقط.

٣ ــ تتبادل النوادى الماسونية النشاط الثقافى مع بعض نوادى الروتارى وتتم زيارات متعددة بينها.

إن اهم ما يدعو اليه النشاط الماسونى والنشاط الروتارى هو تهميش جوانب الدين لدى الفرد وتهميش انتماءاته الوطنية بحجة عولمة الافكار والقوى البشرية، فالعالم يعيش فى قرية واحدة ولا سبيل الى الخلاف والاختلاف.

ورغم مثالية المبادىء التى تطبقها نوادى الروتارى أو تعمل من أجلها فإننا لا يمكن ان نثق فيها دون ريبة، فقد كانت نوادى الماسونية تنادى بالحرية والمساواة وهى التى اشعلت شرارة الثورة فى روسيا وفرنسا .. إلا أننا اكتشفنا ان هذه النوادى تعمل بارادة اليهود مستهدفة غايات لا تمت الى الحب أو الاخاء بأية صلة.

نوادى الليونز

هذه المنظمة من أخطر المنظمات التى تمتد جذورها الى الماسونية ومن ثم اليهود ــ الذين سيطروا على وضع برامجها ــ وهذه البرامج

قـصد بها جمع معلومات عن طبقة رجال الاعمال وعن النشاط الاقتصادى فـى الدولة وعلى التعرف على اسرار المهن فضلاً عن جمع كافة البيانات عـن الشئون السياسية والدينية للبلد الذى يعملون على ارضه ويرسلونها الـى مركـز المـنظمة العالمى حيث يقوم بتحليلها ووضع الخطط اللازمة والمناسبة لها.

وقد أصدر المجمع الفقهى فى دورته الاولى المنعقدة فى مكة المكرمة بتاريخ ١٠ رمضان سنة ١٣٩٨ قراراً أوضح فيه ان مبادىء حركات الماسونية والليونز والروتارى تتناقض كلياً مع مبادىء وقواعد الاسلام ".

غيـر أنـنا وان كنا لا نعتد بمثل هذه الفتاوى إلا ان الواقع ان هذه الـنوادى لا تـضيف جديـداً الى البلد التى تفتح فيه، وان ما تفرضه من الـسرية علـى نشاطها واعضائها وافكارها يؤكد انها تخفى اهدافاً سرية، ليست فى صالح الدولة أو شعبها.

ومـن الغريب ألا يسمح لأحد بطلب الانضمام اليها ـ بل ان المنظمة هـى التـى ترشـحه، وهـذا الترشيح لا يأتى جزافاً ـ فهى تقوم بتحليل الشخـصية ومدى استيعابها للمبادىء المتحررة ومدى تأثيرها فى اقتصاد وسياسـة الدولـة وحجم صلتها بصناع القرار، حتى تكون الاستفادة منهم على المستوى المطلوب فى العضو.

قال مناحم بارشن

" ليس هناك مكان على الأرض إلا لشعب اسرائيل فمن أورشليم نبدأ حكم العالم كله "

صحيفة بديعوت احرنوت سنة ١٩٧٤

الجـــزء الثالـــث

الفصـــل الثالث

الدولة اليهودية بأقلامهم

قال القس حداد :

" إن الصهيونيين خلقوا آلهاً عنصرياً لا يتسم بالعدل "

الجزء الثالث

الفصل الثالث

الدولة اليهودية بأقلامهم

عن الفلسطينيين

فـــى عـــام ١٩٧٤ نـــشرت صحيفة بديعوت أحرونوت مقالاً لمناحم بارشن قال فيه عن الفلسطينيين والدولة اليهودية.

" هذا الطاعون الذى انكرته التوراة لانهم استولوا على ارض الميعاد التى وعدنا بها رب ابراهيم يجب علينا ان نكون مثل يشـــوع(١) مـــن أجل

---

(١) يشوع. هو خادم موسى تولى قيادة الاسرائيليين بعده وهم لا يزالون تائهين فى صـــحراء ســـيناء، كان قائداً ارهابياً متعطشاً للدماء، حارب مدينة عاى فأحرقها وقـــتل من كان فيها حتى من استسلم منهم يقول سفر يشوع " وظل يشوع مادا يـــده بالحـــربة نحـــو المدينة حتى تم القضاء على جميع- أهل عاى أما البهائم وغنائم المدينة فقد نهبها الاسرائيليون لأنفسهم بمقتضى أمر الرب الذى اصدره ليشوع وهكذا احرق يشوع عاى وحولها الى تل خراب حتى اليوم "

وليشوع سفر خاص باسمه وهو الذى قاد الاسرائيليين الى ارض فلسطين واحرق مدينة اريحا.

وجـــاء فـــى السفر ـــ (يشوع ١٠، ١١) " تحرك يشوع وجيش اسرائيل نحو عجلون (مدينة) .. ودمروها وقضوا على كل نفس فيها بحد السيف .."

وكذلك احرقوا ودمروا العديد من البلاد التى كانت فى طريقهم يقول السفر ـــ " وهكـــذا هاجم يشوع كل أرض الجبل والسفح ودمروها وقتل كل ملوكها ولم يفلت منه ناج بل قضى على كل حى كما أمر الرب إله اسرائيل وهكذا اخضع يشوع المنطقة بدءاً من قادش الى غزة ".

استعادة أرض اسرائيل والاستقرار فيها كما أمرنا الكتاب المقدس ليس هنالك مكـــان على تلك الارض لشعب آخر إلا شعب اسرائيل وهذا يعنى ان علينا طـــرد كـــل هؤلاء الذين يعيشون عليها إنها الحرب المقدسة التى دعا اليها الكتاب المقدس ومن أورشليم نبدأ حكم العالم كله ".

الصهيونيــــــــــة

تمثل الصهيونية ولاء مطلقاً من الغالبية العظمى ليهود العالم بصرف النظر عن جنسياتهم.

" قال أحد حاخامات اسرائيل :

- " علـــى المـــرء ان يخـــتار بين صهيون وفرنسا وحتى لو كان اليهود الفرنـــسيون ليسوا يهوداً متدينين فإن قضيتنا [أى الصهيونية] ليست لها صلة بمشاكلهم ".

يقول روجيه جارودى فى كتابه محاكمة الصهيونية اليهودية :

- " اســـتبعد هرتـــزل الديانـــة اليهودية واعتبرها غريبة على المشروع الـــصهيونى وإنمـــا كـــان المهم عنده تجميع اليهود فى دولة واحدة .. ولهـــذا اعتبر معاداة السامية حليفاً فاعلاً لانها تدفع اليهود الى الهجرة وكان هرتزل يقول دائماً " معادو السامية سيكونون أفضل حلفائنا " (١).
- وكـــتب الحاخـــام موشـــى منوحين فى كتابه انحطاط اليهودية " تشعر الـــشعوب الـــيوم بالاشمئزاز من فكرة العرق السامى والشعب المختار وارض المـــيعاد إنها كلها مزاعم يتم اليوم استغلالها عن طريق القوى الغازية ضد الشعوب الاضعف " ص ٢٤٤.

---

(١) كـــان بعض اليهود يحرضون بعض الكتاب على معاداة السامية بل كانوا يستأجرون بعـــض المرتـــزقة لوضـــع المتفجرات بأحياء وحوارى اليهود حتى يسارع هؤلاء اليهود بالهجرة إلى اسرائيل خوفاً من تكرار الاعتداءات على احيائهم.

- واضاف فى موضع آخر " إن هؤلاء الذين اطلق عليهم البربر القبائليون أمثال بن جوريون وموشى ديان وكل العصابات قامت بتضليل اسرائيل وحولــوا الــوكالات اليهودية والمنظمات الصهيونية فى العالم كله إلى ادوات للحكومة الاسرائيلية ".

واضــــاف

- " إن قلبــى يتمــزق إزاء تلك الدولة على الانحطاط المستمر لليهودية الحالــية الــيهودية العالمــية الاخلاقية والانسانية والتى كانت لانبيائنا حولــتها الــصهيونية الى تعصب قومى .. اود ان أقول لهم عودوا إلى آلهــة أبــائكم الــى اليهودية المنزلة ارفضوا نظام النابالم عودوا الى الحــدود التــى منحــتها لكم الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٧ على حساب اصــحاب الأرض الاصــليين مــن العــرب وعيشوا حياة بناءة وليست هدامة".
- وقــال البروفيسور اسرائيل شاحاك بالجامعة العبرية للقدس فى كتابه " عنصرية دولة اسرائيل ".

" الحكومة الصهيونية تستغل الديانة اليهودية من أجل أهداف سياسية " ص٧٦.

- وقــال القس حداد " إن للصهيونيين مفهوماً جديداً للشعب المختار فإن الــشعوب الأخــرى غير مختاره أى مبغضة من الله .. ما هى الأسباب ومن ثم خلقوا إلهاً عنصرياً لا يتسم بالعدل ".

وكــتب الحاخــام كوهــين فــى كتابه التلمود المنشور عام ١٩٨٦ قائلاً " إن شعوب الارض يمكن تقسيمها بين اسرائيل وكل الشعوب الاخرى معاً ــ اسرائيل هو الشعب المختار ــ تلك هى العقيدة الاساسية الحقيقية ".

ويقــول هرتــزل ان كــل شــخص غيــر يهــودى هــو معاد للسامية [مذكرات هرتزل].

- يقول الحاخام ليفين فى كتابه " اليهودية فى مواجهة الصهيونية " " إن الابتـــزاز الاســـرائيلى ســـيفجر مشاعر معادية للسامية وإن الصهاينة يقودونا نحو الكارثة".
- قال اسرائيل شاحاك فى كتابه عنصرية دولة اسرائيل " لقد فقدت غالبية شـــعبى ـ ربهـــم واســـتبدلوا به معبوداً آخر تماماً مثلما عبدوا العجل الذهبـــى فى الصحراء .. أما اسم معبودهم الحديث فهو دولة اسرائيل " ص٩٣.

تاريخ حافل بالاغتيالات والقرصنة للصهاينـــة من أجل الاستيلاء على فلسطين وحكم العالم

ويؤمن زعماء الصهيونية بأن بيد كل يهودى أمراً إلهياً أن يقتل من هـــو ضـــده كما كان يفعل يشوع .. كان يقتل كل نفس حية تقف أمام إرادة الرب بل كان يحرق المدن بمن فيها ومن عليها وقد قتلوا الكونت برنادوت لأنـــه وصـــف الصهيونية باللصوصية وقتلوا الصهيونى ناتان فريدمان فى مديـــنة القدس، وحكم على قاتله بالسجن خمس سنوات ثم صدر له عضو بعد سنتين ثم انتخب نائباً فى الكنيست.

كما قتلوا بالسم الدكتور اليهودى/ سيجموند فرويد بعد أن شكك فى صحة الديانة اليهودية.

كمـــا قـــتلوا اللورد موين سكرتير الدولة البريطانى بعد ان صرح أن اليهود الحاليين ليسوا هم أحفاد اليهود القدماء ومن ثم لا تحل لهم المطالبة الـــشرعية بالارض المقدسة وكان اغتياله فى القاهرة من صهاينة عصابة شامير التابعة لاسحق شامير.

وقتل باروخ جولد شتاين ٢٩ مسلماً أثناء صلاة الفجر فى المسجد الابراهيمى وصار القاتل قديساً يزار ضريحه كل يوم ونقش على نصبه التذكارى هذه العبارة المستفزة.

" إلى البطل باروخ جولد شتاين "

وقتلوا واحداً منهم هو رابين لأنه أراد احلال السلام بين الفلسطينيين واسرائيل وقتلت قوات الجيش الاسرائيلى ٤٠٠ طفل فلسطينى أقل من ١٤ سنة طبقاً لنشرات حقوق الانسان.

وقتلت المخابرات الاسرائيلية عدداً كبيراً يزيد على مائة فرد من زعماء المقاومة الفلسطينية أمثال سعيد حمان [قتل فى لندن] سنة ١٩٧٨ ونعيم خضر(بروكسل سنة ١٩٨١) وصرتاوى فى البرتغال وعز الدين القسام فى فلسطين، والشيخ أحمد ياسين فى ٢٢ مارس ٢٠٠٤ والرنتيسى فى فلسطين وغيرهم كثيرون وأعلن بوش ان من حق اسرائيل أن تقتل من تشاء من الفلسطينيين دفاعاً عن النفس كما قتل شارون وذبح وأحرق الفلسطينيين وهم عزل من السلاح وخاصة فى مخيمى صبرا وشتيلا.

ومات عرفات موتة غامضة عجز الطب عن معرفة اسبابها وقيل ان اسرائيل دست له السم عن طريق امرأة قريبة منه.

* واليك قائمة ببعض الاغتيالات وأعمال القرصنة التى تمت بأيدى اسرائيلية: ـ

(١) – طاردت الموساد اليهودية (المخابرات الاسرائيلية) ادولف ايخمان الالمانى المسئول فى حكومة هتلر إبان الحرب العالمية على سند من انه كان محرضاً على المحرقة الالمانية لليهود وقد تمكنت من اختطافه من الارجنتين ، ثم حملته الى اسرائيل حيث حكمت بإعدامه .

(٢) – طالــبت الموساد العلماء الالمان فى مصر وأخذت ترسل لهم الطرود المفخخـــة لتنفجر فى أجسادهم ولبث الذعر والخوف فى نفوسهم ، وكـــم قــتلت هــذه الطرود إناساً لا ذنب لهم من رجال البريد ومن الاداريين ، كما قامت باختطاف المدير التجارى هير تزوج الذى كان مديراً لإحدى الشركات الالمانية الغربية وذلك فى ١٩٦٢/٩/١١

(٣) – فـــى نوفمبـــر ١٩٦٢ إنفجـــر مكتب البريد المركزى بمنطقة الاوبرا بالقاهـــرة إثـــر انفجار أحد الطرود المرسلة للعالم الالمانى (وولف جيانج) فقتل وأصاب الكثيرين

(٤) – إنفجـــر طرد بريد آخر فى مكتب البروفيسير الالمانى الغربى بيلنسه بالقاهرة وقتل سكرتيرته

(٥) – إنفجـــر طرد بريد فى مكتب اللواء كمال غراب بالمصنع الحربى رقم ٣٣٣ فـــى مصر فأصابه وأصاب بعض العاملين معه وهذه الصورة مـــن صـــور القتل والاغتيالات من أدنى الاساليب الحقيرة لا تدل إلا علـــى إناس فقدوا كل قيمة أو مبدأ إنسانى لأنها تقوم على الخداع والغش وتقتل المدنيين

(٦) – قامت الموساد عن طريق إحدى عاهراتها بإغوء طيار عراقى ، لكى يهرب بطائرته الميج ٢١ وفعلاً استطاعت الموساد أن تستولى على طائرة بهذا الاسلوب الحقير ، لتكشف أسرارها .

(٧) – قامت الموساد بسرقة رسوم طائرة فرنسية تصنعها شركة سويسرية وهى من طائرات الميراج .

(٨) – قامـــت الموســـاد بالقرصـــنة فى عرض البحر وذلك بسرقة زوارق طوربيد صاروخية من ميناء شيربورج الفرنسى رغم حظر الرئيس شـــارول ديجـــول ببيع هذه إلى اسرائيل ، إلا ان القرصنة تمت فى عهد رئيس وزراء بومبيرو الذى تظاهر بالغضب ولم يفعل شيئاً .

٩ ــ فـى عهـد الـرئيس الامريكـى جونسون قام رجال الموساد الإسـرائيلية بسرقة ٢٠٠ كيلو جرام من اليورانيوم المشع تكفـى لصناعة ثمانى قنابل ذرية، ومن المضحك ان السرقة تمـت مـن شركة نيوميك التى يملكها يهودى يسمى سلمان موردخاى احد احبار اليهود الاورثوذكسى واغمض جونسون عينـيه بعـد ان أصـدر أمـراً لم ينفذ بالتحقيق فى وقائع القرصنة.

١٠ ــ فى سنة ١٩٦٨ قامت الموساد باختطاف سفينة المانية على متـنها حمولة ٢٠٠ كيلو جرام من اليورانيوم، وكانت هذه الـسرقة باتفاق سرى بين الموساد وشركة أسمارا الالمانية والمخابرات الالمانية التى سهلت للموساد هذه السرقة.

١١ ــ وكانت الموساد قد قامت بعدد من التفجيرات فى اماكن اللهو بالقاهرة كدور السينما والمسارح وفى حرم بعض السفارات الاجنبية فى القاهرة لاثارة هذه الدول ضد مصر واثارة الذعر فـى الـشعب المـصرى ابـان حكـم جمـال عبد الناصر (سنة ١٩٥٤).

١٢ ــ قامـت الموسـاد بملاحقة جورج حبش احد زعماء المقاومة فأجبـرت طائـرة ليبية على الهبوط فى قاعدة عسكرية ظناً منها ان جورج حبش يستقلها ولكن لم يكن من بين الركاب.

١٣ ــ قامـت الموساد بقتل عدد من علماء الذرة المصريين وعلى رأسـهم الدكـتور / يحيى المشد والذى يعد من أبرز علماء الذرة فى العالم وكان يعمل فى البرنامج النووى العراقى وتم اغتياله فى شهر يونيو سنة ١٩٧٩ فى احد الفنادق بباريس.

١٤ ـ قـام بعـض رجال الموساد بتفجير المفاعل النووى العراقى الـذى كـان يصنع فى فرنسا حيث دمروا مفاعلين تموز ١، تمـوز ٢ وكانـت فرنسا تقوم ببنائهما للعراق فى الترسانة البحرية الفرنسية.

ثم قامت اسرائيل بتفجير متخلفات البرنامج النووى العراقى ذاته فى ١٩٨١/٦/٧.

١٥ ـ قام شيمون بيريز باغتيال يحيى عياش.

١٦ ـ قامـت اسرائيل بغارة غادرة على مدرسة للاطفال فى شرق القاهرة ـ تسمى بحر البقر وقتلت عدداً من الاطفال الابرياء الـذين لا يـزيد اعمارهم عن الثامنة دون ادنى ذنب ارتكبه هؤلاء الاطفال.

١٧ ـ قامـت اسرائيل بقتل معظم الاسرى المصريين بعد حرب سنة ١٩٦٧ ولم تلتفت الى اى قوانين دولية.

١٨ ـ ارتكب الاسرائيليون مذبحة فى بلدة دير ياسين بفلسطين حيث قتل فيها الارهابيون التابعون لمنظمة اريجون تسفاى معظم سـكان المديـنة وهنأهم مناحم بيجن على ذلك وقال لهم فى خطـاب رسـمى " تقبلوا تهانى بمناسبة التنفيذ الرائع لهذه العملـية واقبلوا امتنانى لكل الضباط والجنود الذين شاركوا فـى ادائهـا .. إننا نحييكم ونفخر بالنتائج الباهرة وبروحكم القتالية الغالية ".

١٩ ـ لـم تترك اسرائيل اى صورة من صور القتل إلا واتبعتها بل وابتكـرت صوراً دينية أخرى كالقتل بالسم بطريقة غامضة كمـا فعلـت مـع خالد مشعل وعرفات، وتوجيه الصواريخ القاتلـة مـن الطائـرات، والقتل بالمسدسات كاتمة الصوت

وزرع المتفجـرات وتفجيـرها بالريموت كنترول وبذبذبات التلـيفون المحمول وبالطبع فان الخونة من الجانب الآخر .. كانوا الساعد الايمن لهم على ذلك.

٢٠ ـ فى صيف سنة ١٩٥٦ اغتالت اسرائيل العقيد مصطفى حافظ المـسئول عـن فـرع المخابرات المصرية فى غزة بشحنه ناسفة استخدمت فيها الحيلة والغش والخداع.

٢١ ـ قـدمت الموسـاد خدمـة مزدوجة للملك الحسن الثانى ملك المغـرب والجنرال اوفقير رجل المغرب القوى وهذه الخدمة تمـثلت فى قتل المعارض المغربى المعروف بن بركة، وذلك مقابـل ان يقـدم لهم البلاط الملكى المغربى ما يطلبونه من تقارير.

٢٢ ـ قـتلت الموسـاد عـدداً كبيـراً من مسئولى منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من فرق المقاومة فقتلت وائل زعتر فى ايطاليا (اطلقوا عليه ١٢ رصاصة) ومحمود الهمشرى فى بـاريس وحسن بشير ابو الخير فى قبرص والدكتور / باسل القبيصى فى بيروت ومحمود ابو ردينة واحمد بوحيكى احد المغاربـة (بـدلاً من حسن سلامه خطأ) ومحمود يوسف الـنجار فـى لبـنان وكامـل عـدنان وكمال ناصر الشاعر الفلسطينى ومحمود وليد صالح وسعيد حمامى وحسن سلامه وزهير محسن وابراهيم عبد العزيز فى قبرص وسمير عزمى طـوقان فى قبرص ونعيم خفير فى بلجيكا وماجد أبو شراره وكمال يوسف حسن ومحمد طه ومحمود عيسى (فى تركيا) ونـزيه مطـر فـى ايطاليا وكمال حسن ابو دلو فى ايطاليا وفيصل سعيد فى باريس وسعد صايل ومأمون مريشى وحنا

مقبل واسماعيل درويش وخليل الوزير (ابو جهاد) ومحمد التميمى وفتحى الشقاقى كما اغتالت زعيم حزب الله فى لبنان وهو عباس موسوى سنة ١٩٩٤.

٢٣ ـ وقامت الموساد بتصفية بعض عملائها ومن اهم العملاء الذين اغتالتهم لتصفيتهم جسدياً رغم عدم خيانته للموساد العميل روبرت ماكسويل الذى قام بسرقة اموال طائلة من صندوق التأمين والمعاشات بمجموعة صحف الميرور وكان ذلك لحساب الموساد ثم قامت الموساد بتصفيته حتى لا يكشف هذا السر مستقبلاً.

(وكانت طريقة القتل هى حقنه بحقنه مليئة بفقاعات الهواء فى وريد عنقه).

٢٤ ـ قامت الموساد بتصفية الفلسطينى الخائن عاطف بيسيسو الذى كان يعمل لحساب الموساد رغم انه احد قادة الأمن فى منظمة التحرير الفلسطينية وكانت الموساد قد اتفقت معه على اهداء عرفات مقعداً مريحاً فاخراً وزرعه بالعديد من الميكروفونات الدقيقة وذلك لتسجيل كل المكالمات التى يجريها عرفات، وقد رأت الموساد ـ بعد اكتشاف أمر هذا المقعد ان تصفى بيسيسو عن طريق عميل فلسطينى اخر لهم كان يعمل سكرتيراً لبيسيسو وهو الخائن عدنان ياسين.

٢٥ ـ قامت اسرائيل بتصفية العديد من الفلسطينيين الخونة الذين كانوا يحددون لها وللطائرات الاسرائيلية موقع المجاهدين المراد اغتيالهم.

٢٦ ـ استعانت اسرائيل ببعض الملوك والرؤساء فى الدول العربية لتقوم باعمالها غير المشروعة فى سرية تامة ولكن الامور

قد وضحت بعد ذلك حيث تبين ان الملك حسين عاهل الاردن السابق كان على صلة بجولدا مائير قبيل حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ وعندما علم بتاريخ الهجمات المصرية وموعدها قام فى طائرة خاصة وتوجه إلى اسرائيل وابلغهم بموعد الضرب إلا انهم لم يلتفتوا اليه.

وقيل ان الملك الحسن ملك المغرب كان على صلة بالموساد الاسرائيلية وهى التى اغتالت له بن بركة رجل المقاومة المغربى المعارض للملك.

امــا جعفر النميرى الذى كان رئيساً لجمهورية السودان فقد قــام بالاشــراف على تهريب يهود الفلاشا مقابل مبلغ ٥٦ مليون دولار تودع فى حسابه السرى فى احد البنوك بروما ــ (المصدر ــ عبد القادر شهيب ــ الموساد سقوط الاسطورة) بالاضافة الى مبالغ اخرى لبعض مساعديه ــ كما ان الموساد على صلة ببعض الوزراء فى بعض الدول الخليجية والعربية.

٢٧ ــ تعتبر المخابرات المركزية الامريكية هى أكبر عون للموساد، وعــن طــريق الــتوافق بينهما تتم جميع العمليات الخطيرة ســواء التـــى تقــوم بها الموساد أو التى تقوم بها الولايات المــتحدة بحيث يمكن القول ان الموساد هى النائب الشرعى لادارة المخابــرات المركــزية الامــريكية، ولا ننسى قصة الجاســوس الامريكى جوناثان بولارد الذى ظل ينقل للموساد معلــومات مــن وثائق البحرية الامريكية عن الاسلحة التى يمتلكها الشرق الاوسط والاتحاد السوفيتى والبرنامج النووى الباكــستانى ومقر منظمة التحرير فى فلسطين وتونس وقدم للموســاد الف وثيقة سرية وذلك كله مقابل ٤٥ الف دولار

غيـر ان الـولايات المـتحدة حاكمته ظاهرياً وحكمت عليه بالحبس.

٢٨ ـ وقد ظهر أخيراً ان المتدربة السابقة فى البيت الابيض مونيكا لونيـسكى عاشقة الرئيس كلينتون كانت جاسوسة اسرئيلية علـى الـرئيس كلينـتون وقـد وضعت اجهزة تسجيل على تلـيفونها لتـسجيل الاحاديث الغرامية بينهما وكان الموساد يحصل على هذه التسجيلات أولاً بأول.

قال جوزيف فاتيس مدير قسم الاراضى والصندوق القومى اليهودى :

" اطردوا كل من تستطيعون من العرب من أرضنا ان القرى العربية يجـب تنظـيفها من سكانها .. طهروا بلدكم من شعب نجس لعين "(١) وقد ابرز المؤرخ اليهودى بنى موريس أن فلسطين كان بها قبل سنة ١٩٤٨(٢) حوالـى ٤٧٥ قـرية فلسطينية ـ دمر الاسرائيليون منها عند الغزو ٤١٨ قـرية كذلك اعلنت اللجنة الاسرائيلية الخاصة بنقل الفلسطينيين ان اليهود طـردوا ٤٦٠ الف نسمة فلسطينية عند نهاية سنة ١٩٤٨ غير ان مكتب غـوث اللاجئـين الـتابع للأمـم المـتحدة أعلن ان عدد المطرودين من الفلـسطينيين حوالـى ٩٠٠ الف نسمه وطرد من البلاد مسيحيون كاثوليك يقدر عددهم بحوالى ٦٠ الف نسمة بحلول أخر عام ١٩٤٨.

---

(١) جارودى ـ محاكمة الصهيونية اليهودية

(٢) المرجع السابق

ورغـم ذلك فقد قالت جولدا مائير فى بيان نشرته صحيفة الصنداى تايمز فى ١٩٦٩/٦/١٥ " ليس هناك شعب فلسطينى فنحن لم نأت لطردهم خارج بلادهم والاستيلاء على وطنهم فهم لا وجود لهم "(١)

وقـــال بـــن موريس المؤرخ اليهودى(٢) " ان الاوامر التى اعطيت للـضباط الاســرائيليين بطـــرد السكان الموجودين منذ آلاف السنين بالقوة العـسكرية مثلما حدث فى دير ياسين اعادت الى الذاكرة قوات النازى التى قامت بارتكاب مذابح ضد المدنيين "

ولـــذلك قـــال البروفيـــسور موشـــى زيمرمان رئيس قسم الدراسات الجرمانية بالجامعة العبرية " إننى اتصور ان هناك قطاعاً كاملاً من الشعب اليهودى الذى أصفه دون تردد بأنه صورة طبق الأصل من النازيين الألمان .. انظــروا إلى أطفال المستوطنين اليهود فى الخليل انهم يشبهون بلا شك الشبيبة الهتلرية " إن هناك وحشـــاً داخل نفوسنا .. يظن إننا جيش متفوق كما كان النازيون يعتقدون "

(صحيفة بروشالايم فى ١٩٩٥/٤/٢٨)

وقـــد لخـــص بن جوريون فى احدى خطبه فى معبد يهودى بتل أبيب قصة الصراع بين اليهودية وكل من المسيحية والاسلام فقال :

" انـــه لا يوجد سوى ديانة واحدة تجمع شعباً واحداً لقد حافظنا على نقاـــنا ودمنا الذى ينتمى لعرق واحد ان الله اختارنا لحكم العالم وليس من المقـــبول ان نعتـــرض على ارادة إلهية .. ان المسيحية والاسلام تجمعات دينـــية زائفـــة .. كان شغلنا الأول عند صدور التلمود ضرب المسيحية .. غير ان الوقت لم يكن مناسباً .. إن ما حذفناه من هذا الكتـــاب ليـــس إلا

---

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق

لفترة مرحلية .. لأن العدو الحقيقى اليوم لنا وللحضارة الغربية هو الاسلام .. لقـــد اســتطعنا ان نوظــف الجماعات المسيحية لحسابنا ونسيطر على الولايات المتحدة سيطرة تامة .. وشغلنا الشاغل هو احراق المانيا والعرب .. إنـــنا ســنقيم هولوكــست للالمان ولن نحصل من اجسادهم على زيوت لــصناعة الــصابون كما فعل هتلر فى اجدادكم لأن أجسادهم نجسة .. كل واحد فيكم يجب أن يكون يشوع يقتل ويذبح ويحرق .. كل الألمان والعرب .. هم أهدافنا المستقبلية ".

وقال بن جوريون أيضاً فى إحدى خطبه فى الكنيست : ــ

" إنـــنا نؤكد للجميع ان القانون الدولى ــ لدينا ــ ما هو إلا قصاصة ورق" ويــؤمن بــن جوريون بأن معظم زعماء العرب مزيفون وانه يمكن شــراء الكثير منهم .. وقد اشتروا .. أحد الملوك .. وظل يعمل جاسوساً لهم .

[إذا تركنا العرب فاننا بذلك نمنحهم الحياة وليس لانهم يستحقونها]

صحيفة ها آرتس ١٩٩٦/٥/٣١

منطق الحرب عند اليهود طبقاً لشريعة الهالاخاه

الهالاخــاة هى الشريعة اليهودية العسكرية، وهى شريعة لها منطقها الخــاص، فهــى لا تعترف بأية مبادىء أخلاقية .. بل هى شريعة دموية تؤمن بأن أفضل وسيلة لإبادة الجنس البشرى هو القتل والذبح والحرق ــ لا تفرق بين رجل عسكرى أو رجل مدنى ــ بل لا تفرق بين رجال ونساء بين شباب أو عجائز.

يقــول الكولونــيل أفــيدان وهو كبير الحاخامات فى كتابه " طهارة الاسلحة فى ضوء الهالاخاة " كتب يقول :

" أثناء الحرب أو أى ملاحقة عسكرية أو عملية هجومية وعندما تجد قواتنا نفسها فى مواجهة مع مدنيين لا نعرف إن كانوا سيؤذوننا أم لا فإن هؤلاء المدنيين حسب الهالاخاة يجب قتلهم تحت أى ظروف ــ لا نستطيع ان نــثق فــى أى عربى حتى وإن كان يبدو متحضراً فى الحرب .. عندما تشن قواتنا هجوماً نهائياً فإن الهالاخاه تسمح لهم بل تأمرهم بقتل المدنيين ولو كانوا خيرين "

وكــتب روجيه جارودى فى مرجعه محاكمة الصهيونية الاسرائيلية " لقــد فرضت عليهم كتب " صلوات الكراهية " توجهاً معيناً إذ قال الكولونيل برافير فى ١٥ يونيه عام ١٩٩٠ فى حديث مسجل ــ لقد تم دفع عدد كبير

مــن الجــنود إلى الاقتناع بأن الابادة الجماعية تبرر أى عمل غير مشرف تقوم به ".

والجنود يصفون العرب بأنهم آخا باروشيم أى فئران حقيرة ونشرت صــحيفة هــا آرتــس فى ٢١ مايو سنة ١٩٩٦ لأحد الكتاب " لقد قتلنا الفلــسطينيين لانهــم يهددون حياتنا .. أما هم فلا أهمية لحياتهم لا يوجد تناســب بــين اليهودى والعربى .. إذا تركنا العرب .. فإننا بذلك نمنحهم الحياة وليس لانهم يستحقونها ".

ويــؤكد الحاخام أفينير ان القانون الدينى لدينا ينسخ أى قانون آخر ويقول :

" نحــن نوصى بقتل كل الناس فى المعسكر المعادى بما فيهم النساء والاطفــال رغم انهم لا يمثلون لنا تهديداً فورياً وذلك خوفاً من ان يتحولوا الى متعاونين مع الاخرين ".

وقــال .. إذا شــعر الــيهودى بالعطــف على عدوه فسيدفع اليهود الآخرون الثمن فيما بعد وقد يكلفهم ذلك حياتهم (١)

الحرق بالنار .. تعليمات يشوع فى الحرب

إذا ذكــرنا هتلــر وبشاعة ما أقدم عليه حينما أحرق عدة ملايين من اليهود فذلك لأننا ــ كأفراد من الجنس البشرى ــ نرى أن إضرام النار فى الانــسان وهو حى أبشع جرم، لا يدل فقط على ان الفاعل سفاح بل أيضاً من عتاة المجرمين القتلة .. ولكن حين نقرأ اسفار أنبياء بنى اسرائيل نجد ان شــريعتهم توصيهم باحراق أفراد البشر احياء وهذا يعنى ان اجرامهم وصــل الــى حد إلصاق أبشع جرم عرفته البشرية فى حق إلههم .. وفى

---

(١) روجيه جارودى ــ المرجع السابق

يقينـــنا انه لا يوجد إله يأمر أتباعه بحرق الآخرين سوى إله بنى اسرائيل .. لأنهم صنعوا هذا الإله بأنفسهم حيث الصقوا به الصفات التى يرغبونـها فـــى إله سفاح قاتل .. وقد يكون احراق هتلر لهؤلاء اليهود هو نوع من الجزاء الفورى الذى يوقعه الله على المجرمين.

وســـوف نـــتابع بعضاً من تعليمات يشوع وآلهه فى مسألة الحرب ودمار المدن ..

يقول يشوع اصحاح ٨

" فتنقــضون أنتم من المكمن وتستولون على المدينة التى يخضعها الـــرب إلهكـــم لكم ولدى استيلائكم على المدينة تضرمون فيها النار كأمر الرب ".

وأضـــاف يـــشوع " وركـــضوا واقـــتحموا المدينة واستولوا عليها وأحـــرقوها بالـــنار " وقال .. " وهكذا أحرق يشوع عاى (اسم المدينة) وحولها الى تل خراب أبدى " (١)

داود يقتل اعداءه فى أفران النار
كما فعل هتلر لاحقاً فى اليهود

فـــى سفر صموئيل الثانى اصحاح ١٢ آيات ٣١/٣٠/٢٩ يقول عن الشعوب التى حاربها داود :ـــ

" وجمـــع داود كل الشعب وذهب الى مدينة " رَبَّة " وحاربها وأخذها واخـــرج الـــشعب الذى فيها وأمرهم ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد فى أتون الآجر(٢) وهكذا صنع بجميع مدن بنى عمون ".

---

(١) راجع سفر يشوع ـــ العهد القديم اصحاح

(٢) آتون الآجر أى أفران الطوب

وهذا الذى فعله داود بأهل مدينة ربة ومدن بنى عمون الذين كان يحاربهم هو الذى فعله هتلر باليهود فى محرقة الهلوكوست.

ولعــل بشاعة هذا السلوك المدمر للملك داود وطبقاً لما اورده سفر صموئيل على النحو السالف بيانه، فقد أدى ذلك الى تغيير النص التوراتى.

ففــى النسخة البروتستانية ذهب التحريف بالمعنى حيث أوردت هذه النسخة المطبوعة فى لندن ما يلى :

(فحــصد داود كــل الجـيش وانطلــق الــى " ربة " وهاجمها وافتتحها واســتعبدوا أهلهــا وفــرض عليهم العمل بالمعاول والمناشير والفؤوس وأفران الطوب"، بدلاً من (عبارات) ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفــووؤس حديــد فــى أتون الآجْر " وهى العبارات الواردة بالعهد القديم الصادرة عن الكنيسة الشرقية وهو فى رأينا النص الصحيح.

وكان سفر التثنية فى ذلك قد نص على مبدأ الحرب والذى انتقل الى شريعة الهالاخاه اصحاح ٢٠ "حين تقترب من مدينة كى تحاربها استدعها للــصلح فــإن اجابــتك وفتحت لك فكل الشعوب الموجودة فيها تكون لك للتسخير وتستعبد لك وإذا دفعها الرب إلهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والاطفال والبهائم وما فى المدينة فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة اعدائك التى اعطاها الرب الهك ".

ســوف نــصحب القــارىء الى رحلة قصيرة نتناول فيها بعضاً من مــبادىء شريعة الهالاخاه التى تدرس لطلاب المدارس الدينية فى اسرائيل وهــى تكــاد تــتوافق مع الواقع المطبق حالياً فى ارض فلسطين، ونعتذر للقــارىء باقتصارنا على بعض جوانب هذه الشريعة دون بيان كل مبادئها واخلاقــياتها المتدنية لأن الأمر يحتاج الى ابحاث مطولة تخرج عن نطاق هذا الكتاب.

رمز الحكم اليهودى. النظر الى السياسة

إن رمز الحكم لدى اليهود هو الأفعى (١) ويعنى اختيارهم لهذا الرمز فى السياسة محاولة اغلاق الطريق على الآخرين بحيث لا يستطيعون الحركة بعد ان تغلق الافعى دورتها وشريعة اليهود لا تقوم على مدار الاخلاق وتقول هذه الشريعة انه لا شىء مشترك بين السياسة والاخلاق والحاكم الذى يخضع لمنهج الاخلاق لا يكون سياسياً حازقاً فيبقى على عرشه مهزوزاً متداعياً وأما الحاكم الذى يريد ان يبسط حكمه ويجعله قوياً فيجب ان يكون ذا خصلتين الدهاء النافذ والمكر الخادع أما الأمانة والاخلاص والشرف فهذه فى باب السياسة من النقائص وليس من الفضائل والذى يتمسك بها يزول من فوق عرشه سريعاً ويتفكك حكمه ولذلك يحاول اليهود ان يغرسوا مبادىء الاخلاق فى الأمم الأخرى حتى يزول ملكهم سريعاً.

عقيدة المساواة. يقولون فى شأنها :ـ

" إن عقيدة المساواة بين كل أفراد الشعب .. هى خرافة لا يمكن تحققها، وإنما نصت عليها الدساتير لإرضاء الفقراء والمطحونين ـــ ليس إلا .. ان نواميس الكون تنفى صحة هذه العقيدة، فقد أوجبت هذه النواميس التباين فى المخلوقات فهناك حاكم ومحكوم وحر ورقيق ورجل وامرأة، وغنى وفقير وعاقل ومجنون، ولكننا يجب ان نغذى المطحونين بالمطالبة بالمساواة وندفع المرأة إلى طلب المساواة بالرجل، وهذا بداية قيام الثورات، فثورة العمال فى روسيا على البرجوازيه قامت بسبب مطالبة العمال بالمساواة .. لقد قتلنا الكثيرين من شعوب الجوييم فى الثورة

(١) غير ان الرمز الجوهرى لليهود هو نجمة داود السداسية والشمعدان السباعى

البلـــشفية بسبب شحن نفوس العمال ضد أصحاب الاعمال حتى قامت ثورة البروليتاريا ".

" لا تتـــرك شـــعباً بغير صراع .. حتى ولو كان هذا الشعب هو الذى يعـــيش فـــى روسيا أو الولايات الامريكية .. إن الصراع يضعف كل أفراد المجموعة لأنه يغذى الكراهية والبغض فحين تفرق تكون السيادة لنا (أى للـــيهود) سواء كانت هذه السيادة ظاهرة أو خفية، بل يمكن ان تتحكم فى اقتـــصاد الـــشعب الـــضعيف الفقيـــر، بفتح مجالات للعمل أمامه حتى فى مـــشروعات لا نجنى منها ربحاً لانها مشروعات هادفة ـــ غرضها القضاء على اقتصاد الدولة التى نستعمرها بأموالنا ".

والـــصراع العنـــيف بـــين الـــشعوب والهـــزات التى تصيب الحياة الاقتـــصادية كـــل ذلك يخلق جماعات متناحره .. بعضها يصيبه الجمود أو اللامبالاة والهذيان والاخرى تكون ساخنة ملتهبة ـــ فيكون هناك خراب فى أقـــصى اليمـــين وخراب فى أقصى اليسار، وتبدأ عملية المنافسة حيث لن تكـــون المنافسة شريفة ـــ فى اغلب الأحيان ـــ لأن كل حزب يود ان يصل الى السلطة بأى ثمن ولو كان الخداع والخيانة. إن الشعارات الماسونية ـــ الحـــرية ـــ العدالـــة ـــ المساواه ـــ هى شعارات زائفة الهدف منها زيادة التناحـــر بـــين أفراد المجتمع، لأن هذه المبادىء لن تقف عند حدودها بل ســـتتجاوز هذه الحدود .. فالحرية سوف تنقلب إلى فوضى والعدالة سوف تـــنقلب إلـــى انتقام والمساواة سوف تنقلب إلى انقلاب الطبقات الدنيا على الطـــبقات العلـــيا .. ـــــ عندما حررنا العمال فى روسيا البلشفية بدعوى المساواة والحرية ـــ ماذا فعلوا .. انهم ذبحوا رجال الاعمال وقامت فوضى عارمة بين الطبقات استعملت فيها افدح وسائل القتل والتدمير ".

" ثــم ماذا حدث فى فرنسا .. عند قيام الثورة التى كنا وراءها .. تم ذبــح الآلاف من أصحاب الياقات المنشاه ــ حتى الملك وزوجته قدمناهما للمقــصلة .. واخترعنا صكوك الغفران وغذينا الكنائس المسيحية بالتخلف فكــان القــساوسة يحكمــون بالاعــدام علـــى أهل دينهم بتهمة الهرطقة والــتجديف .. وهكــذا يتقاتلون أمامنا وتراق دماؤهم انهاراً وقوداً للرب بسبب زيفهم وبهتانهم على يهوه وادعائهم ان يسوع إله ورب الارباب ".

" لقــد أخــذنا على أنفسنا ان نتوزع على كل الطبقات والفئات حتى نـــستطيع ان نتواجد مع الجميع وان نتجسس عليهم وان ننفخ فى قلوبهم وأرواحهــم حــب الــثورات والانقلابات فنجمع كافة الخيوط فى ايدينا، ان جمـــيع التـــيارات يجب ان تكون بين أصابعنا .. نحن كلاعبى العرائس .. نمسك بكافة الخيوط .. أما العرائس فهى تشد بأيدنا ولا تستطيع ان تتمرد علينـــا لانهـــا مـــن صنيعنا، وفى بعض الاحيان يكون ظهور اليهود ايذاناً بالاعتراض عليهم من اشخاص يبغضون السامية، ومن ثم لا مانع من ان ندفع باشخاص يعملون فى خدمتنا .. قد يظهرون كراهيتهم لنا .. ولكنهم فى الحقيقة عملاء نحركهم بالمال والنساء.. "

" هــل رأيــتم كــيف كانت صواريخنا توجه الى اعدائنا فى فلسطين فنقــتلهم على الفور .. كان لدينا عملاء منهم يشيرون إلى طائراتنا عندما يظهــر الضحية فنقتله على الفور .. لقد تعلمنا من يهوذا الذى خان يسوع المجذوب واسلمه الى جلاديه من عساكر الرومان من أجل حفنه شيكلات لا تساوى فى الحقيقة رأس هذا الرجل الذى اعدمناه.

القوة المبصرة والقوة العمياء

" القـــوة المبـــصرة لا تتحد أبداً مع القوة العمياء، من المفروض ان القـــوة المبصرة هى التى توجه القوة العمياء، ولكننا لا نريد ذلك .. القوة

المبصرة هى قوة الزعماء والرواد والأذكياء والملوك، وأما القوة العمياء فهى الدهماء والرعاع .. وهذه القوة الاخيرة يمكن لها ابادة القوة المبصرة لانها تتكون من جحافل عديدة، والقوة المبصرة يمكن لها ان تدمر القوة العمياء بقوانين الطوارىء وبمحاربتها فى رزقها .. ولذلك فنحن نشجع القوة المبصرة على الهدم وليس على البناء .. يجب ان نزرع فيها الخوف من قوة الدهماء .. وقوة الدهماء يجب ان نمد يدها طالبة العمل ولقمة العيش، فالفقر خير نعمة للرؤساء والملوك ولكن الفقراء والمطحونين قد ينقلبون ويصيرون قوة حاسمة جبارة ذلك ان التجويع قد يؤدى الى ثورة عارمة دموية ـ هذا ما نريده ولكن كان من أكبر أخطائنا شحن نفوس القوة العمياء فى ايران لدحر الشاه فالشاه كان عميلاً لنا .. لماذا ندحره .. هذا كان خطأ فادحاً ارتكبناه مع الولايات المتحدة الامريكية، كنا نريد تعرية إيران ـ فارس ـ واحداث ثورة تدميرية لكل جوانب الحياة فيها، غير ان الارهابيين كانوا أسرع منا فحكموا ايران ..

نحن لن نترك العراق ومصر .. ثم سوريا .. أما ليبيا فان القذافى لا زال فى مرحلة الفطام .. أما شمال افريقيا فان معظم حكامهم عملاء لنا .."

الصحافة واستنزاف قوى الانسانية

" نحن نريد استنزاف قوى الانسانية .. ان الجميع يجب ان يصاب بالانيميا السياسية .. يجب ان نخلق فى تنظيماتنا التى نهديها الى الدول .. ما يسمى بالمؤسسات المتعددة .. مجلس أمة مجلس شورى مجلس عموم مجلس شيوخ مجلس لوردات مجالس محلية .. مجالس وزراء .. مجلس جمهورى مجلس ملكى ـ سلطات تنفيذية ـ سلطات قضائية وغيرها وهذه السلطات جميعاً تضرب بعضها بعضاً أما السلطة التى سوف نسحقها بايدينا فهى الصحافة، لأن هى السلطة المؤثرة .. انها تستطيع ان تُكّون رأياً عاماً

وان تثيــر الجماهير وان تحرك ثورة عارمة ـــ كما انها تستطيع ان تنشر الفـــساد والشذوذ والافكار الخبيثة، أما الصحفيون فهم اما رجال كبار لهم اسماؤهم يأكلون على موائد الحكام أو المعطنين .. لانهم يستفيدون من كل درهـــم يدخل خزانة الجريدة .. إن معظمهم مرتشون .. سكارى .. عشاق نساء وقليل منهم نظيف .. والنظيف سوف يكون بمثابة قطرة فى بحر فلن يـــسمع صوته .. ولكن الفاسدين كثيرون جداً .. سوف نغذيهم بالاعلانات فنـــشترى ســـكوتهم ونلهب حماسهم ضد من نرغب فى تدميره .. سوف نحاول فتح أبواب الصحافة بكل طاقاتها للنساء.

وسوف تقدم الفتاة أو المرأة التى تخطوا أول خطواتها فى الصحافة تـــنازلات يـــسيرة أو جـــسيمة للآخرين ثم يأتى عليها الدور فى ترشيحها رئيـــسة للتحريـــر .. فتبقـــى صورتها ملوثة ونستطيع ان نكشفها فى أى وقت".

" .. الصحافة فى الولايات المتحدة وفرنسا ملك لنا وكذلك الصحافة المأجـــورة فى لندن وشمال افريقيا ولبنان ومصر .. معظمها ملوث رجالاً ونـــساء .. هـــل تتـــصوروا ان بعـــض الصحفيين فى دول الشرق العربى يحـــصلون على أموال منا أو من عملائنا: ومن ميزة كبار الصحفيين انهم يرافقون رؤساء الجمهوريات والملوك والوزراء فى رحلاتهم مما يتيح لنا جواسيس لصيقه بصناع القرار..

أما النوع الثانى من الصحفيين فهم الذين يلهثون وراء لقمة العيش .. انهم على استعداد لتقديم اى تنازلات لكبار الصحفيين لكى يدفعوهم الى المجد .. وحين يشتد عود هؤلاء الصغار يصيرون صحفيين كباراً .. وهم أصـــلاً ملوثون .. وبذلك تصير الصحافة مهنة الفساد والافساد .. وهو ما يوافق مناهجنا تماماً .. ".

نكتفـــى بهذا القدر من عرض شرائع اليهود سواء المعلنة أو الخفية ســـواء التـــى تـــتعلق بالاعمال الحربية أو التى تمتد إلى الحياة المدنية .. وعلـــى هـــذا المنوال .. سيظل اليهود فى كل بقاع الدنيا كارهين للشعوب الأخـــرى .. وســـتظل هذه الشعوب .. مبغضة لوجودهم تنتظر اليوم الذى ينقرض فيه آخر يهودى على وجه الأرض .. حتى يزول هذا الجنس الذى تصور انه سيقود العالم الى محرقة أخرى آخر الزمن عن طريق مسيحهم الذى طال بهم انتظاره دون جدوى.. ولن يأتى

حقيقــة المسيانية اليهودية

هل يتحقق ظهور المسيح اليهودى

أو المجئ الثانى للمسيح يسوع

حقيقة المسيانية

كتـــبت جريدة التايمز الانجليزية مقالاً فى ١٩٩٠/٩/٢٢ قالت فيه " إن الجماعـــات الدينــية اليمينية فى أمريكا اتخذت من أزمة الخليج برهاناً جديداً لتأييد نظرياتها التى تقول ان نهاية العالم قد اقتربت جداً وان الاتفاق بـــين روسيا وامريكا ستؤدى الى ان تعلن روسيا الحرب على اسرائيل مع دول الشرق الاوسط والتمهيد لمعركة هارمجدون ونهاية العالم ".

وتقوم عقيدة المسيا أو المشيح المخلص على أساس قدوم مسيح من نـــسل داود يحقق الخلاص للشعب اليهودى سياسياً ودينياً حيث يقيم مملكة الله على الارض مملكة اسرائيل فتخضع له جميع الأمم، وكما قال المزمور رقـــم ٧٢ " ويملك اى المسيح من البحر الى البحر ومن النهر الى أقاصى الارض امامـــه تجـــثو اهل البرية واعداءه يلحسون التراب ويسجد له كل الملوك وكل الامم ".

ورغـــم ان هـــذه العقـــيدة من جوهر العقائد الايمانية لليهود إلا ان التوراة قد خلت من النص عليها وانما جاءت الاشارة اليها فى كتب الانبياء وبعـــض مزاميـــر داود فمثلاً يقول هوشع النبى " لأن بنى اسرائيل يقعدون أيامـــاً كثيرة بلا ملك وبلا رئيس وبلا ذبيحه وبلا تمثال أو ترانيم وبعد ذلك يعـــود بنو اسرائيل ويطلبون الرب الههم وداود ملكهم ويقرعون الى الرب وجنوده فى أخر الايام ".

ويقـــول مـــيخا النبـــى " أما أنت يا بيت لحم فيخرج لى الذى يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القدم منذ أيام الازل " ميخا ٢٥.

وفـــى أشـــعياء " لانه يولد لنا ولد ونعطى أبناً وتكون الرياسة على كـــتفه ويدعـــى اســـمه عجيـــباً مشيراً إلهاً قديراً أباً ابدياً رئيس السلام ". اشعيا (٦/٩)

وفـــى سفر دانيال "كنت ارى فى رؤى الليل ... ابن انسان أتى وجاء الـــى القديم الايام فقربوه قدامه فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتعبد له كل الـــشعوب والأمم والالسنة سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض " (اصحاح ١٢/٧)(١)

يتـــضح ممـــا سبق ان عقيدة ظهور مسيا مُخَلِّص لليهود هى عقيدة غير تورانية بل هى فكرة ابتدعها بعض كهنة اليهود الذين اطلق عليهم لفظ أنبـــياء بنى اسرائيل، وهى فكرة قامت على منظور سياسى اجتماعى قومى وليس لها اى جذور دينية.

وقـــد حاول هؤلاء الكهنة زرع هذه الفكرة فى كيان الشعب اليهودى لتحقـــيق تماسك اليهود قومياً واجتماعياً بعد الصراعات الدينية التى ادت الى شتات بنى اسرائيل قبل مجىء يسوع اى على يد الاشوريين والبابليين وبعد هدم الهيكل، وكان الهدف منها هو بث روح الامل والرجاء فى نفوس اليهود الذين فرض عليهم التعذيب والنفى والتشريد وقامت الفكرة على ان مـــسيحاً ســـيأتى أخر الزمان يرسله إلههم يهوه، بعد ان يتجمع اليهود فى ارض فلـــسطين، فيقـــتل ويـــذبح كل من عذبهم وشتت كيانهم من الشعوب الاخرى فى أكبر معركة فى التاريخ هى معركة هارمجدون، ثم يقيم حكومة اسرائيل على ارض الميعاد لتحكم العالم كله من خلالها .. حيث تظل حكومة المسيح الف سنة ينتهى بعدها العالم فلا تبقى نفس بشرية أو حيوانية تدب على الارض وقد وصفوا مسيحهم بأنه ينحدر من صلب داود الملك.

(١) فى هذا النص ملاحظتان هامتان الاولى ان دانيال وهو محسوب من أنبياء اسرائيل يعتـــرف ان ما يقوله ليس إلا حلماً أو رؤى ليلية، وهو فى هذه الرؤية يشير الى الملـــك الاتى لاسرائيل والذى اسموه بعد ذلك المشيح والملحوظة الثانية ان دانيال استعمل تعبير ابن انسان وهو نفس التعبير الذى نقله يسوع (عيسى) من دانيال واستعمله واصفاً نفسه به.

ونخلـص مما سبق ان عقيدة ظهور مسيح يهودى من سلاله داود هى عقيدة دخيلة على ديانة موسى، لا أصل لها فى التوراة وانما هى فكرة بـشرية ابـتدعها بعض كهانهم الذين اطلق عليهم تجاوزا تعبير انبياء بنى اسرائيل.

هل كان أنبياء بنى اسرائيل
يتلقون وحياً من الله

تثير كلمة أنبياء كثيراً من التأويلات حيث اطلق على موسى وعيسى ومحمـد لفـظ النبـى وقد جاءوا برسالات الى البشر اتخذت مفهوماً دينياً عقائـدياً وما زالت حتى الان، فموسى صاحب الديانة اليهودية اتخذ التوراة كتاباً مقدساً لها ويسوع ـ أو عيسى صاحب الديانة المسيحية اتخذ اتباعه الاناجـيل الاربعـة التى تضمنت وصاياه كتاباً مقدساً لديانتهم واتخذ محمد (ص) صاحب الديانة الاسلامية القرآن كتاباً مقدساً لأمته.

وفـى الاصول .. ان موسى كان يتلقى تعاليم إلهه يهوه عن طريق البث المباشر اى الحوار بين الذات العليا والذات الدنيا ويسوع أو عيسى .. كـان له وضع مغاير لدى اتباعه فقد رفعوه الى مرتبة الالوهية ـ فهو إله تمحـور فـى شكل انسان ليحيا حياة البشر او هو ابن إله ارسله ابوه الى الناس ليكون فداءهم بصلبه واعدامه ..

أمـا محمـد (ص) فقد قال منذ البداية .. انه يتلقى وحيا من الله، والوحـى لـيس فيما يرى النائم من أحلام أو رؤى، وانما هو يأتيه وجها لوجه أو ينفث فى اذنيه بما يريد.

أمـا أنبياء اسرائيل .. فانهم لم يأتوا برسالة إذ ان اسفارهم وكتبهم تنـصب علـى بنى اسرائيل لمواجهة تشتت هذا الشعب وتفرقه فى شعاب الارض بعد ان تعرض للذل والهوان والشتات بالسبى والنفى والتعذيب، وقد ذهـب معظمهم الى القول انهم يرون الله فى احلامهم وانه يكلمهم ومن ثم

فان كل ما صدر عنهم لا يعدو ان يكون نوعا من التخيل الذاتى لا مصدر له سوى افكارهم وهم فى تقديرى مجرد كهنة .. قاموا بتأليف هذه الاسفار والكتب بوحى من بنات افكارهم دون ان يكون الله مصدرا لها ـ لا من قريب أو بعيد وحين تطلع على اسفار الانبياء تجدها تزيد على الثلاثين سفرا تحمل الغالبية منها اسماء كاتبيها الذين اطلق عليهم لفظ أنبياء وهاك بعض هذه الاسفار:

يشوع ـ القضاه ـ راعوث (وهى امرأة) ـ صموئيل الاول، صموئيل الثانى ـ الملوك الاول ـ الملوك الثانى ـ اخبار الايام اولى ـ اخبار الايام الثانى، عزرا ـ نحميا ـ استير (وهى امرأة) ـ أيوب المزامير، الامثال، الجامعة، نشيد الانشاد ـ اشعياء ـ أرميا مراثى ـ حزقيال ـ دانيال ـ هوشع ـ يوئيل وعاموس ـ عوبيديا ـ يونان ـ ناعوم ـ حبقوق، حجى، زكريا، ملاخى.

ومن الغريب ان نجد فى تاريخ بنى اسرائيل من يؤكد ان حزقيال المرسوم نبياً لم يكتب سفره ـ بل كتب هذا السفر بعد موته ونُسب اليه، وإليك ما كُتب فى بداية هذا السفر :

" كان فى سنة الثلاثين فى الشهر الرابع فى الخامس من الشهر .. عند نهر خابور ان السماوات انفتحت فرأيت رؤى الله .. صار كلام الرب الى حزقيال الكاهن (ولم يصف نفسه بأنه نبى) .. فنظرت واذا بريح عاصفة جاءت من الشمال سحابة عظيمة ونار متواصلة وحولها لمعان ومن وسطها كمنظر الماس اللامع وسط النار ومن وسطها شبح اربع حيوانات وهذا منظرها لها شبه انسان ولكل واحد اربعة اوجه واربعة اجنحة وارجلها .. كقدم رجل العجل .. ".

وظــل حــزقيال يرســم صــوراً لحــيوانات عجيبة فيصف أطرافها ووجــوهها واجنحــتها علــى نحو يدل على ان كاتب السفر لا يكتب سفراً مقدساً وانما يهذى بكلمات غير مفهومة.

وصف حزقيال كيف تكلم معه الله فقال :

" قال لى يا بن آدم قم على قدميك فأتكلم معك فدخل فى روح لما تكلم معى واقامنى على قدمى فسمعت المتكلم معى ".

أما هوشع فقال فى سفره :ــ

" قــال الــرب لهوشــع اذهب خذ لنفسك امرأة زنى واولاد زنى لأن الارض قد زنت تاركة الرب ".

أما زكريا فقد ادعى ان ملاكاً جاء وكلمه بكلمات الرب.

وقــال ملاخــى فى بداية سفره " وحى كلمة الرب لاسرائيل على يد ملاخى " ولم يوضح لنا ... ما هية هذا الوحى.

ويــذهب الاستاذ جاكوب وهو من أكبر علماء التوراة الى ان ما كتب فــى العديــد مــن هذه الاسفار والكتب والرسائل مشكوك فيه دليل ذلك ان الاحداث التى وردت فى بعضها يتكرر برواية أخرى مختلفة فى كتب اخرى وأن بعــض هــذه الكــتب وخاصــة كتابى عزرا ونحميا يشيع فيها الابهام والغموض.

وقد نسب سفر صموئيل الثانى الى داود انه اغتصب زوجة قائد فى جيشه حالة غيابه عن بيته، ثم قتله ليتزوج من عشيقته بتشيبع التى ولدت له سليمان. كما نسب ذات السفر الى ابن داود أمنون انه اغتصب اخته غير الشقيقة التى تدعى ثامار فقام ابشالوم ــ وهو اخوها الشقيق بقتله ثم هرب وعاد ثائراً على ابيه داود وزنا بزوجات أبيه !!!

كمــا نــسب صموئيل الثانى الى داود انه كان على علاقة شاذة بمن يدعــى يوناثان حيث يقول الاصحاح ٢٦ على لسان داود " لشد ما تضايقت

علـيك يا أخى يوناثان كنت عزيزاً جداً على ومحبتك لى كانت محبة عجيبة اروع مـن محـبة النـساء ". وهو ما يشير ضمناً إلى ان داود عشق هذا الرجل، أكثر مما كان يعشق نساءه.

وسـفر الملـوك الاول نسب الى سليمان انه تزوج سبعمائة زوجة وكانت لديه ثلاثمائة محظية فانحرفن بقلبه حتى عبد آلهة أخرى.

وقـد تضمنت هذه الكتب والاسفار حكايات تاريخية عديدة وهى تعد سـرداً للـتاريخ الـيهودى بعد موسى ومن المجمع عليه ان الاسماء التى اقترنت بهذه الكتب والاسفار ليست لهم فى الغالب الاعم.

وسـفر صموئيل الاول كتب صموئيل اجزاءاً منه وكتب كل من ناثان وجاد اجزاءاً اخرى اما سفر صموئيل الثانى فلا يعرف من كاتبه وبه بعض كتابات ناثان، وسفر عزرا لا يعرف من كاتبه ويرجحون ان عزرا هو الذى كتـبه وسـفر نحميا مشترك بين نحميا وعزرا وسفر استير وهى امرأة لا يعـرف مـن كاتـبه ويحتمل ان يكون مردخاى أحد أقارب استير هو كاتب السفر بينما يذهب رأى آخر الى ان عزرا أو نحميا هو كاتبه وسفر أيوب لا يعرف كاتبه.

نخلص مما تقدم ان هذه الاسفار لا تعبر عن حقيقة دينية وليس لها مـصدر سـوى كاتـبها ـ المـدون اسمه قرينا لها او المحرر الفعلى لها ونستنبط من ذلك ان ما ورد فيها لا يعبر عن حقيقة إلهية بل عن تصورات وأفكار بشرية لا صلة لها بالله، فإذا جاءت هذه الاسفار أو الكتب وابتدعت فكرة قدوم مسيح آخر الزمان ينتصر لاسرائيل ويقتل باقى الشعوب فإن هذا الابـتداع لا يتجاوز هدفه ـ المرسوم له وهو جمع الشعب الاسرائيلى على رجـاء ان الله سـوف ينتـصر لهـم أخر الزمان عندما يبعث لهم بمسيح (وهمى) من نسل ملكهم داود يقتل الامم الأخرى من أجل اسرائيل.

وهى نظرية تتسم بالدموية والوحشية ولا تصمد امام النقد.

فكـيف يرسل الله مسيحاً ليذبح ويقتل كل الشعوب ما عدا اليهود .. انهـم بـذلك يخلعون على الههم الوحشية والدموية التى لا يجوز ان تكون رمـزاً لإلـه خالـق جميع الشعوب انه إله عنصرى غير عادل لانه ينتصر لمجموعة قبلية هى اسرائيل لا يزيد عددها عن عدة ملايين بينما يقتل أكثر من ثلاث مليارات من البشر وهم خلقه من أجل اسرائيل.



نبذة عن المؤلف

١ ـ حصل على ليسانس الحقوق بتقدير جيد جداً من جامعة القاهرة.

٢ ـ عين بالقضاء وتدرج فى مناصبه حتى وصل إلى درجة نائب رئيس محكمة النقض.

٣ ـ ندب أثناء عمله بالقضاء : ـ

أ ـ بإدارة التفتيش القضائى.

ب ـ بالأمانة العامة للأدارة القانونية بالقطاع العام.

ج ـ رئيساً للمكتب الفنى لمحكمة النقض.

د ـ أميناً عاماً مساعداً لمجلس القضاء الأعلى.

٤ ـ قام بإلقاء محاضرات فى القانون على السادة القضاة بمعهد الدراسات القضائية، وعلى طلبة كلية الحقوق ـ جامعة القاهرة.

٥ ـ كلّف من قبل التليفزيون المصرى بالرد على العديد من الاستشارات القانونية.

٦ ـ نشر بالصحف المصرية والخليجية (دولة قطر) عشرات من المقالات فى موضوع مقارنة الأديان.

٧ ـــ اصدر مرجعين هامين احدهما فى القانون تحت اسم " نظرية الطعــن بالــنقض المدنـــى " وصدر منه ثلاث طبعات نفذت جمــيعها كمـــا اصدر مرجعاً وحيداً فى المكتبة العربية تحت اسم التوراة ـــ الانجيل ـــ القرآن (دراسة تحليلية مقارنة) وقامت الاهرام بتوزيعه وقد نفذت الطبعة خلال اسبوعين. ثم اصـــدر مـــرجعاً فى العلاقات الزوجية تحت عنوان " الزواج الاسلامى ومقارنته بالزواج فى الشرائع المسيحية "

للمؤلـــــف

* نظرية الطعن بالنقض المدنى ٣ طبعات [[نفـــذت]]

* التوراة ـ الإنجيل ـ القرآن [[نفـــذت]]

* الـــــزواج الاسلامـــى [[نفـــذت]]

تحت الطبـــع

* نظـرات في السباســـــة والمجتمـــــــع..

* مهرمـــــــاه (رواية) ..

تحليل جرىء لحقبة من تاريخ مصر .

* المـلك داود (رواية) ..

أجرأ ما كتب عن داود أخذاً من التوراة .

*تفسيـر رؤيـا يـوحنا الرســول ..

مراجع الكتـــاب

م	اسم المؤلـــــف	اسم المرجـــع
١	إتـين أجلـسون (تـرجمة د/إمـام عبد الفتاح)	روح الفلـسفة المـسيحية في العـصر الوسيط
٢	أحمــد ديــدات(تــرجمة علــي الجوهري)	المسيح في الإسلام
٣	أحمــد ديــدات(تــرجمة علــي الجوهري)	مسألة صلب المسيح
٤	أحمد عثمان	تاريخ اليهود (الجزء ١، ٢)
٥	أحمد غنيم- أحمد أبو كف	اليهود و الحركة الصهيونية في مصر
٦	د/ إسرائيل ولفتسون	اليهود في بلاد العرب
٧	الباقلاني	إعجاز القرآن
٨	البخاري	صحيح البخاري
٩	د/القس مكرم نجيب	المجئ الثاني للمسيح ونهاية التاريخ
١٠	إلياهو بشياحي	شـعائر الخـضر في الأحكـام الـشرعية الإسـرائيلية للقـرانين (تعـريب وشـرح مراد فرج)
١١	د/ جابر عصفور	محنة التنوير
١٢	جولد زيهر	مذاهب التفسير الإسلامي
١٣	د/ حسن حبشي	أهل الذمة في الاسلام
١٤	د/ خيرية قاسمية	النشاط الصهيوني في الشرق العزبي وصداه
١٥	د ج هرتز	في الفكـر الـيهودي تـرجمة ألفـريد يالوز)

م	اسم المؤلـــــف	اسم المرجـــع
١٦	د/ زكريا سليمان	الإخــوان المــسلمون والجماعــات الإسلامية
١٧	د/ سعيدة محمد حسني	اليهود في مصر
١٨	د/ سلام شافعي	أهــل الذمــة في مــصر في العــصر الفاطمي
١٩	سلامة موسى	حرية الفكر
٢٠	شارل جينيبر	المسيحية نشأتها وتطورهـــا (ترجمة د/عبد الحليم محمود)
٢١	عباس العقاد	عقائد المفكرين في القرن العشرين
٢٢	عبد الرحمن بدوي	موسوعة المستشرقين
٢٣	عبد الوهاب المسيري	اليهود في عقل هؤلاء
٢٤	علي عبد الرازق	الإسلام وأصول الحكم
٢٥	فؤاد شبل	مشكلة اليهود عالمية
٢٦	د/ محمد خليفة حسن	تاريخ الديانة اليهوديه
٢٧	د/ محمود حمدي زقزوق	الدين والفلسفة والتنوير
٢٨	مونتجمري وات	محمد في مكة ومحمد في المدينة . تعريب شعبان بركات
٢٩	مونتجمري وات	الاســلام والمــسيحية في العــالم المعاصر. (ترجمة د/عبد الرحمن الشيخ)
٣٠	نبيل عبد الحميد سيد	اليهود في مصر
٣١	د/ وليم فهمي	الهجرة اليهوديه إلي فلسطين

بالاضافة الي المراجع المبينة بمتون وهوامش الكتاب

المراجع الأجنبية

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
1	L' arousse.	Art. les Jufis.
2	Barakat Ahmed	Mohammed And the jews.
3	British Encyclopedia	Art chapter section Mohammad.
4	Dr. Bruce . B.Barton and others وراجعه Dr. Kenneth Kantzer أستاذ علم اللاهوت كلية ترينتي الإنجيليه في العلوم اللاهوتيه وغيرهم من أساتذة اللاهوت والفلسفة والديانة المسيحية وتاريخ الأديان .	Life Application Bible.
5	Emmanuel Haymann	Au coeur De l integrism juis . France , Israel , Etats unis – (الأصولية اليهودية – كما ترجمها ا/ سعد الطويل .. الهيئة العامة للكتاب)
6	Oxford University	The Relations between Arabs and Israelites prior to the Rise of Islam.
7	Forgeon Mourice	Les juifs en Egypt depuis les origines jusqu a ce jour le caire 1993 .

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
8	Goitein	Jews and Arabs.
9	Greatz Heinrich	History of jews.
10	Jacob Mlandow	The jews in the ninteenth century .
11	Jacques pirenne	La societe hebraique d' Apres la Bible.
12	Marius schattner	Histoire de la droit Israelienne.

بالاضافة إلى المراجع الواردة بالكتاب

قام بالنسخ كل من السادة :

الاستاذ / مجدى السيد محمد

الآنسة / غادة سيد أحمد

الآنسة / منى نبيل سيد

رقم الايداع

مطبعـــة

تصميم وتنفيذ الغلاف : الآنسة / منى نبيل سيد

فكرة الغلاف / محمد عمرو طه

فهرس عام

فهـــرس عـــام

فهـــرس عـــام

فهـرس عــام

استـــــدراك

رغــم المـــراجعات المـــستمرة .. إلا أن الكـــتاب لا يخلو من بعض الأخطاء المطبعية .. شأن كل عمل بشرى، وهى أخطاء طفيفة لا تخفى على فطنة القارىء .. ونرجو المعذرة

الترقيـــــم : ١٧٢٦ / ٢٠٠٩

سنة الاصدار : سنة ٢٠٠٨

مطبعــــــة :

عند الرغبة فى الاستفسار نرجو الاتصال بتليفون رقم ٠١٠/١٠٩٠٠٠٢

هـذا الكتـاب

يتناول هذا المرجع بالتحليل نظرية جورج فريدمان عن انقراض اليهود من العالم

وقد قمنا في حياد كامل بتدقيق هذه النظرية وتحديد اليوم الذي تشرق شمسه دون ان يكون على ارض المعمورة يهودي واحد

إنني لا أحمل أية عداوة لليهود ، ولا للديانة اليهودية فالشعب اليهودي شعب ديناميكي مبدع ولكن كهانته صبغو ه بالارهاب وادخلوا في يقينه انه شعب مختار من إلههم - رغم ان الغالبية العظمى من اليهود المتثقفين سواء الاشكنازيم او السفارديم لا يؤمنون بالله او التوراة وانما هم علمانيون ملحدون واولهم هرتزل وبن جوريون وجولدا مائير وشيمون بيريز وشارون

والنظرية لا تستند إلى التوراة اوإلى اساطير خرافيه بل هى نظرية علمية ديموجرافية تزيدها تأكيداً التغيرات الاجتماعية العالمية وتسير وفق مخطط رسمته الطبيعة ذاتها وقد كان اكبر معول لوقف الديانة اليهودية عن الانتشار - ظهور المسيحية التي دمرت جميع منابع التكاثر اليهودي بينما تتحالف الان الطبيعة الديموجرافية والتغيرات الاجتماعية على التعجيل بانقراض النوع

اقرأ هذا المرجع وسوف تتأكد ان اليوم الذي حددته لانقراض اليهود هو يوم حقيقي مدقق من باحث ومفكر محايد ،

المؤلف

المستشار / طه الشريف

09707 -0101090002 -027029975